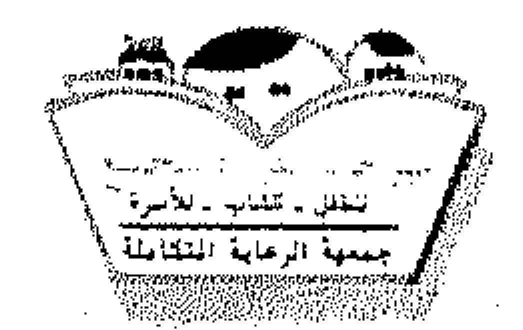


جلال دويدار



الأعمال الخاصة



إهــــــداء ٢٠٠٦

ورثة الكيميائي/ محمد فاروق الفران
الإسكندرية

هذه الحرب القذرة

جلال دويدار



مهرجان القراءة للجميع ٢٠٠٣

مكتبة الأسرة

برعاية السيدة سوزان مبارك

(سلسلة الأعمال الخاصة)

إشراف: غادة الريدى

هذه الحرب القذرة
جلال دويدار

تصميم الغلاف
والإشراف الفنى:
للفنان : **محمود الهندى**
الإخراج الفنى والتنفيذ:
صبرى عبدالواحد
الإشراف الطباعى:
محمود عبدالمجيد
المشرف العام :
د.سمير سرحان

الجهات المشاركة :

جمعية الرعاية المتكاملة المركزية

وزارة الثقافة

وزارة الإعلام

وزارة التربية والتعليم

وزارة التنمية المحلية

وزارة الشباب

التنفيذ : هيئة الكتاب

على سبيل التقديم:

لا سبيل أمامنا للتقدم والرقى وملاحقة العصر إلاّ بالمزيد من المعرفة الإنسانية.. نور يهدينا إلى الطريق الصحيح، ولأن مكتبة الأسرة أصبحت أهم زهور حدائق المعرفة نتنسم عطرها ربيعًا للثقافة المصرية الأصيلة.. فإننا قطعنا على أنفسنا عهدًا ووعدًا ليس لنا إلا الوفاء به لتثمر شجرة المعرفة عطاءً للأسرة المصرية.

د. سمير سرحان

تقديـــم

منذ قفزت الأزمة العراقيـة إلى بؤرة اهتمام العالم قبل ثمانى شهور مضت، كان الكاتب الكبير جلال دويدار حاضراً بفكره، يرصد الأحـداث، ويحلل الأبعـاد، ويستـشرف التطورات، ويحذر من التداعيات.

شحذ كاتبنا الكبير قلمه الرصين فى سلسلة من المقالات شبه اليومية على الصفحة الأولى لجريدة «الأخبار»، يعبر بأسلوبه النافذ الجرىء الذى يصل إلى صلب القضيـة دون مواراة أو مداراة، عن موقف كاتب وطنى شريف إزاء أزمة عاتيـة تداهم بلدا عريقًا ، وتهـدد أمـة فى حاضرها ومستقبلها، وتنذر بعواقب وخيمة على نظام دولى اختلت بيده موازين العدالة وغابت عنه ديمقراطيـة القرار واستبدت به نوازع الهيمنة.

* * *

من اللحظة الأولى لأزمة العراق وعلى إمتداد مراحلها.. كان موقف جلال دويدار واضحاً وصريحاً ومستقيماً.

وكان جلال دويدار ضد الحرب على طول الخط.. لعدة أسباب:

١ - إن هدفها المعلن وهو إزالة أسلحة الدمار الشامل العراقية يمكن تحقيقه بالوسائل السلمية عن طريق إعطاء الفرصة لفرق المفتشين الدوليين للقيام بمهامهم فى العراق خاصة وأن الحكومة العراقية تبدى مرونة فى تمكين المفتشين من أداء هذه المهام.

٢ - إن الحرب حتى وإن ارتدت غطاء الشرعية الدولية بصدور قرار من مجلس الأمن يجيز استخدام الوسائل العسكرية لن تكون عادلة، لأن المجتمع الدولى - فى هذه الحالة - سيكون مزدوجاً فى معاييره إزاء التعامل مع قضية أسلحة الدمار الشامل .. فهو يواجهها بالسلاح فى العراق، ويغض الطرف عنها فى دول أخرى أبرزها إسرائيل التى تمتلك أكبر ترسانة من الأسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية - بعد الدول الخمس الكبرى - وترفض توقيع معاهدة حظر الانتشار النووى.

٣ - إن الحرب لو خاضتها الولايات المتحدة مع حليفتها بريطانيا دون قرار دولى، سوف تكون انتهاكا للشرعية

الدولية، وخرقا للقانون الدولى، وعدوانا فاضحا يعود بالعالم إلى عصور الاستعمار القديم وردة إلى شريعة الغاب.

* * *

• لم يكن جلال دويدار فى موقفه مسانداً لنظام صدام حسين الاستبدادى، بل كان يراه المسئول الأول عن كل النكبات التى تعرضت لها الأمتان العربية والإسلامية على مدى العقدين الأخيرين.. فهو الذى أشعل حرب الثمانى سنوات مع جارته إيران، وهو الذى شق الصف العربى وفتح الطريق واسعا أمام دخول القوات الأجنبية إلى الخليج بعدوانه الغادر على جارته العربية الكويت. ولكن جلال دويدار كان يؤمن فى ذات الوقت بأن تغيير نظام حكم أو الإبقاء عليه هو مسئولية الشعب دون أحد سواه.

• لم يكن جلال دويدار معادياً إيديولوجياً للولايات المتحدة، ولكنه كان ناقداً صريحا للسياسة الخارجية الأمريكية فى ظل الإدارة الحالية التى يهيمن عليها اليمين المتطرف، من منطق أنها تمارس أساليب تناقض الإيديولوجية التى قامت عليها الولايات المتحدة وناضل من أجلها الشعب الأمريكى وهى الحرية والعدالة والديمقراطية وحقوق الإنسان.

* * *

• كان جلال دويدار حريصا فى كتاباته على تسمية الأشياء بمسمياتها.. فهذه الحرب هى عدوان، وما يتعرض له شعب العراق هو إحتلال وليس تحريراً، وهدف الحرب ليس إزالة أسلحة الدمار الشامل - ان كانت موجودة من الأصل - وإنما السيطرة على حقول النفط العراقية، وليس إقرار الديمقراطية فى العراق وإنما تنصيب نظام عميل يتلقى الإملاءات من واشنطن، وليس بناء «العراق الجديد» نموذجاً لكل دول المنطقة فى التنمية والحرية والديمقراطية، وإنما اعتبار العراق عبرة لدول المنطقة وغيرها من الدول التى تخالف إرادة السيد الأمريكى.

• كان جلال دويدار قاطعاً فى سبر أغوار المخطط الأمريكى الذى يستهدف تحقيق صالح إسرائيل وأطماع اليمين الليكودى الحاكم فيها والمتحالف مع اليمين المهيمن على إدارة بوش على حساب الأرض والحقوق العربية.

.. والأهم ..

إن جلال دويدار لم يشأ أن ينخرط فى مواقف تدعو إلى جلد الذات العربية والإكتفاء بالبكاء أمام أطلال العراق والنظام العربى.. وإنما وضع يده على الدروس المستفادة من نكبة العراق، داعياً الأمة إلى أخذ العبر مما حدث والعمل

سويًا من أجل إزالة آثار هذه الغمة التتارية التى تستهدف أمتنا العربية.

* * *

فى مطلع هذا الكتاب تطالع - عزيزى القارىء - آخر مقالين بعد سقوط بغداد كتبهما جلال دويدار، فهما بيت القصيد فى كل ما جرى ويجرى، ثم نعود بكِ إلى القصة من أولها إلى ذروتها فى رصد أمين وصادق وتحليل يتميز بالعمق والجرأة لأخطر أزمة عربية منذ نكبة فلسطين..

والله من وراء القصد.

«الناشر»

مقدمة

الحزن والغضب

من حق المصريين أن يحزنوا وأن يغضبوا وهم يتابعون هذه المذابح التى ترتكبها قوات الغزو الأنجلو- أمريكية ضد الأبرياء فى العراق الشقيق.

إن ما حدث ويحدث منذ قرار الرئيس بوش ببدء الحرب ضد العراق يدحض المزاعم بأن هدفه وهدف بلير هو تحرير الشعب العراقى .. إنهما يتعمدان عدم قول الحقيقة، فيما يتعلق بهدفهما القائم على حرمان هذا الشعب العربى من الحياة ومن العيش على أرض حرة لا يدنسها استعمار أو قوات احتلال.

هذه القنابل وهذه الصواريخ القاتلة التى أطلقتها وتطلقها البوارج والمدمرات والطائرات من كل نوع والموجهة عبر الدول ومئات الكيلو مترات.. لم تستطيع رغم هولها أن تحقق آمال بوش وتابعه بلير فى الوصول إلى العاصمة

العـراقـيـة الصـامـدة بغـداد فـى ثـلاثـة أو أربعـة أيام كـمـا روج وزعم فى بدء العمليات..

لقد تحطمت أحدث أسلحة القتل والتدمير فى الترسانة الأمريكية على صخرة المقاومة العراقية الباسلة وهو ما أدى إلى إمتداد عملية الغزو إلى أيام وأيام، بل ومن الممكن أن تمتد إلى شهور وسنوات وهو ما قد يصيب جنود الغزو بالاحباط والإكتئاب.

إن ما يجرى يؤكد لهؤلاء الجند عدم مصداقية قادتهم الذين كذبوا عليهم عندما ادعوا أن المهمة لن تستغرق سوى أيام قليلة وأنهم سوف يستقبلون بالورود والقبلات من جانب الشعب العراقى.. وليس بالرصاص والعمليات الإستشهادية.

إن هذه النكسة التى ألمت بقوات الغزو بدأت لحظة ان أدارت قيادتها السياسية ظهرها للشرعية الدولية واندفعت تحت ستار الغطرسة وغرور القوة إلى خوض هذه الحرب غير المشروعة بمبررات واهية ضد دولة العراق الصغيرة المنهكة من طول الحصار.. القوية العملاقة بأرادة شعبها البطل.

لقد كان موقف القيادة السياسية المصرية ومن ورائها الشعب بكل طوائفه مشرفا وعلى مستوى المسئولية الوطنية والقومية.

قبل إنطلاق شرارة هذه الحرب الظالمة بعدة أسابيع ارتفع الصوت المصرى قويا مدويا رافضا هذا المخطط داعما ومؤيدا للجهود السلمية لحل هذه الأزمة.

وجاءت تحركات الرئيس مبارك المتوالية فى كل اتجاه تدعو وتروج للحل السلمى من أجل حماية شعب العراق مؤكدة على ضرورة الالتزام الكامل بقرارات الشرعية الدولية.

وعندما اندلعت الحرب أعلنت مصر رفضها لها وطالبت بوقفها فورا.. وانطلقت المظاهرات الشعبية فى كل شوارع مصر تندد بالعدوان البريرى مؤكدة دعمها ومساندتها للشعب العراقى الذى يواجه أعتى قوى العالم.

كان من الطبيعى أن يتذكر هذا الشعب ومعه كل الشعوب العربية وسط هذه المحنة التى تعيشها الأمة العربية نتيجة هذا الغزو الإستعمارى للأرض العراقية.. أصل وبداية الحكاية التى أتاحت لهؤلاء المغول الجدد فرصة التواجد على الأرض العربية وما صاحب ذلك من تطورات شجعتهم على فعلتهم الإجرامية لغزو العراق.

إن المسئول فى كل ما حدث ويحدث إنما يعود إلى المغامرة المجنونة التى قام بها صدام حسين عندما أقدم على غزو الكويت عام ١٩٩٠ مما فتح الباب أمام تدمير العراق الشقيق

ووضع المسمار الأخير في نعش التضامن العربي وهو ما أدى إلى تحطيم كل إمكانيات الوطن العربي. لم يكن ما حدث إلا أستكمالاً للمؤامرة التي تجسدت بدايتها في اغراء ودفع النظام الحاكم بالعراق إلى الوقوع في شرك الحرب مع إيران.

إذا كنا نتذكر أبعاد هذا المخطط الآن فإن ذلك لا يعني السعي إلى البكاء على اللبن المسكوب لأن ما حدث قد حدث.. وليس أمامنا الآن سوى مواجهة هذا الواقع الأليم الذي نعيشه الآن والذي تحاول قوى الاستعمار الجديد أن تفرضه على الأمة العربية.

جلال دويدار

مايو ـ ٢٠٠٣

على مَنْ تقع المسئولية؟

لا يسعنا أمام الأحداث المتوالية المتعلقة بشئوننا نحن العرب سوى أن نطلب الرحمة والمغفرة والرعاية من المولى عز وجل وأن تكون لدينا الشجاعة لنعترف بأننا مسئولون عن كل ما جرى ويجرى لنا وأننا نستحق كل ما يحدث لأننا نحن الذين ظلمنا وهزمنا أنفسنا.

لقد أمضينا السنوات والسنوات يتآمر بعضنا على البعض تسيطر علينا الأنانية ومشاعر الحقد التى دفعتنا إلى الارتماء فى أحضان القوى المتآمرة على كل ما هو عربى والتى لا تجد أى غضاضة أو الشعور بأى خجل من التحالف ودعم ومساندة دولة مثل إسرائيل تحتل أرضا عربية وتقتل شعبا عربيا وتهدد شعوبًا عربية

* * *

إن بعض هذه الحكومات العربية وللأسف الشديد ساهمت فى ضرب صمود وصلابة دول عربية أخرى تملك كل مقومات التصدى

لهـذه المؤامـرات ولـكنهـا لا تملك الإمكانيـات المادية اللازمـة لدعم وتغطية مواقفها .

الشىء الغريب أن تخرج علينا بعض الأصوات المريبة فى بعض هذه الدول ـ خاصة فى هذه الأيام المؤسفة الصعبة ـ تدعو إلى مواقف وإجراءات عشوائية دون مساندة أو دعم ودون تقدير حقيقى لما سوف يترتب عليها من نتائج سلبية على كل ما يمس المصالح الوطنية بل والقومية أيضًا .

ولعل ما يثير الدهشة أن تصدر هذه المطالبات فى شكل اتهامات من خلال أجهزة إعلامية تابعة لدولة تفتح ذراعيها وأراضيها لهذه القوى. إنهم يريدون منا تعطيل فعاليات معاهدات واتفاقيات دولية.. وأعنى بذلك مطالبتهم بوقف حق المرور الحر فى قناة السويس باعتبارها ممرًا دوليًا .

* * *

كعادتهم فإنهم دائمًا لا يفهمون ولا يريدون أن يفهموا أن بنود اتفاقية القسطنطينية لعام ١٨٨٨ الخاصة بقناة السويس تحظر على مصر منع أى سفينة من المرور إلا فى حالة أن تكون فى حالة حرب مع الدولة المالكة لهذه السفينة ولأن مصر ليست فى حالة حرب مع الولايات المتحدة ومع بريطانيا ـ رغم معارضتها الرسمية والشعبية المعلنة للعدوان على العراق ـ فإنه لا يحق لها منع سفن الدولتين من المرور. إنها إذا أقدمت على إجراء من هذا القبيل تصبح منتهكة لهذه الاتفاقية الدولية وبالتالى للشرعية الدولية وهو

ما يعطى القوى المعادية لمصر والعرب فرصة العمر لاتخاذ ما تراه من إجراءات تساعدها على تنفيذ مخططاتها فى الزمان وبالشكل الذى تريده لتحقيق مآربها.

* * *

كيف كان يمكن أن يكون عليه الحال لو صفت نفوس الأنظمة العربية الحاكمة وشاعت بينهم روح الأخوة الصادقة.. تحابوا.. تعاونوا.. تكافلوا.. تضامنوا.. ساعدوا وأمنوا بعضهم البعض.. أسقطوا الحقد تجنبوا الأعمال العدوانية.. سعوا إلى دعم الثقة المتبادلة.. عدم السماح بأن يكونوا أدوات فى أيدى من يناصبون الأمة العربية العداء.

أعتقد لو أن هذا تحقق ما كان هذا السلوك المجنون الملعون الذى أقدم عليه صدام حسين يوم قرر غزو الكويت. والذى ترتب عليه إعطاء الفرصة للاستعمار الجديد المتمثل فى الولايات المتحدة وتابعتها بريطانيا من التواجد على الأرض العربية وتنفيذ جريمة غزو العراق لتدميره وقتل الأبرياء من أبناء شعبه لصالح إسرائيل كما أعلن كولن باول وزير الخارجية الأمريكى.

حقا.. إنها أيام محزنة مؤلمة ليس من سبيل أمامنا سوى أن نأخذ درسًا وعبرة مما حدث ويحدث ونعمل سويًا من أجل إزالة آثار هذه الغمة التتارية التى تستهدف أمتنا العربية.

الأخبار ٤ إبريل ٢٠٠٣

إلـى متـى يستمـر ظلمهم؟!

اتصل بى بالأمس تليفونيًا الصديق أحمد خليفة الجاسم رئيس دار الوطن الصحفية بالكويت ليسألنى لماذا أنت قاس فى مقالاتك على الولايات المتحدة.. ولماذا هذا الغضب الشعبى تجاه عملية غزو العراق التى تستهدف إسقاط نظام صدام حسين، هل يعنى هذا التأييد لهذا النظام الوحشى الديكتاتورى؟

ابتسمت وأنا أرد عليه بأننى لم أكن فى يوم من الأيام مؤيدًا لنظام صدام حسين بل إننى فى كل مقالاتى كنت أتهمه بأنه مسئول عما أصاب العراق وشعب العراق من كوارث وبأنه سبب نكبة العرب وتمزقهم منذ أقدم على جريمة غزو الكويت المجنونة عام ١٩٩٠.

قلت لهذا الصديق أيضًا إنه يشرفنى أننى أحد الصحفيين المصريين الذين لم تطأ أقدامهم العراق لا قبل ولا بعد تولى صدام الحكم رغم الدعوات المفتوحة والمتاحة للقيام بهذه الزيارات.

* * *

أوضحت لمحدثى أن موقفى من عملية غزو العراق تنطلق من دعمى وتأييدى للشعب العراقى الذى قلت مرات ومرات أنه مغلوب على أمره وإنه لا يستحق عمليات القتل والدمار التى تعرض لها سواء من نظام صدام حسين أو من قوات الغزو الانجلو أمريكية التى أطلقت طائراتها وصواريخها ودباباتها كالكلاب المسعورة لممارسة عمليات الإبادة والتدمير وفقًا لما شاهدناه فى المحطات الفضائية وما تناقلته وكالات الأنباء. أشرت إلى أن هذه الحرب وفى ظل عدم تكافؤ القوة سيتم حسمها لصالح قوات الغزو.

قلت أيضًا إن تعاطفى مع شعب العراق لم يقتصر على ما لاقاه على أيدى الأمريكيين والبريطانيين وإنما كان موقفى هو نفس الموقف أيضًا عندما اضطر هذا الشعب إلى خوض حرب فرضت عليه من جانب نظام صدام ضد إيران واستمرت ثمانى سنوات راح ضحيتها مئات الآلاف من الضحايا فى كلا البلدين. إضافة إلى خسائر فادحة قدرت بمئات المليارات من الدولارات.

الشىء الذى أثارنى فيما حدث سواء بالنسبة للحرب مع إيران ولعملية غزو الكويت أن أصابع الاتهام أشارت إلى دور مريب للأجهزة الاستخباراتية الأمريكية، استهدفت تشجيع صدام على خوض هاتين الحربين فى إطار مخطط جهنمى للإيقاع بالعراق وبالأمة العربية.

إن الصهيونية العالمية وعملاءها فى الإدارة الأمريكية وعناصر اليمين الأمريكى المتصرف المتطلعين للسيطرة والهيمنة الكاملتين على شئون العالم ليست بريئة أبدًا من هذه المؤامرة. إن هذا التحالف

ولا شك استهدف تحقيق استراتيجية إسرائيل الساعية إلى تدمير الدول العربية وتكريس سياستها القائمة على الاستيطان والتوسع.

* * *

فيما يتعلق بالغضب الشعبى الرافض للغزو الأنجلو أمريكى فإنه ليس حبًا فى نظام صدام حسين بقدر ما هو خوف وهلع من نتيجة ما يتعرض له الشعب العراقى من مذابح ودمار وانعكاسات الهجمة الاستعمارية على مقدرات الأمة العربية كلها.

إن الموقف الأمريكى المؤيد بلا حدود للعدوان الإسرائيلى على الفلسطينيين يضيف بعدًا جديدًا لهذا الغضب فى ضوء الربط بينه وبين ما تقوم به قوات الغزو فى العراق. إن هذا السلوك إنما ينبع من الإحساس بأن الظلم الأمريكى هو من نصيب العرب وحدهم وأن لا هدف له سوى خدمة المصالح الصهيونية الإسرائيلية.

إن ما يؤكد هذه الشكوك ما أعلن عن تعيين الجنرال جارنر صديق إسرائيل الحميم حاكمًا عسكريًا للعراق المحتل وكذلك الترويج الإعلامى لعودة خط نقل البترول من كركوك فى العراق إلى ميناء حيفا الإسرائيلى!!

وإلى أن تتكشف الأهداف المريبة للاحتلال الأمريكى للعراق وفقًا لخطواته وتحركاته وكذلك حدود المصداقية التى ستصل إليها جهود التوصل إلى تسوية عادلة للصراع العربى الإسرائيلى.. فإن الموقف سيظل مُعلقًا بلا نهاية.

الأخبار ١١ إبريل ٢٠٠٣

لسد الطريق على نزوة واشنطن؟

رغم أننا رفضنا السلوك العدوانى المجنون للرئيس العراقى صدام حسين - منذ اللحظة الأولى - والذى تمثل فى غزو دولة الكويت العربية إلا أننا نرفض الأسلوب الأمريكى فى تغيير نظام الحكم بالقوة العسكرية وتنصيب أحد العملاء لسياستها - التى ليست فوق الشبهات - لحكم العراق.

ورغم أننا نتمنى أن يكتب الله للعراق الشقيق الخلاص من هذا الحكم الذى لم يجن من ورائه سوى المحن والمآسى. منذ أن دفعته نزعاته غير السوية إلى ارتكاب حماقة مهاجمة الكويت وتهديد كل دول الخليج.. إلا أننا نرفض أن تتولى هذه المهمة قوات امريكية على غير أساس قانونى.

لا خلاف على أن مسئولية اختيار من يحكم العراق هى مسئولية الشعب العراقى وحده وانه لا توجد أى اعراف أو قوانين تعطى لأى دولة مهما كان جبروتها وهيمنتها الحق فى تغيير نظام أى دولة لتنصيب ما تريد رئيسا لها.

إن اخشى ما أخشاه ـ وهو المتوقع – أن يؤدى هذا التدخل السافر فى شئون العراق إلى التفاف الشعب العراقى حول صدام .. وهو ما يمكن أن يمثل مشكلة حقيقية لأى غزو عسكرى أمريكى للعراق بما قد ينتج عنه من خسائر غير محمودة للقوات الغازية ولا جدال أن الجانب الأكبر من هذه الخسائر سوف يتحملها الشعب العراقى نفسه الذى عانى الأمرين من الحصار والموت بسبب العقوبات المفروضة والمستمرة بضغوط امريكية على مدى السنوات الأخيرة وأمامنا تجربة الحرب على افغانستان ماثلة أمام أعين الجميع!!.

* * *

إن ترك مهمة التغيير فى العراق ـ دون أى تدخل خارجى ـ للشعب العراقى هو الوسيلة المثلى لتصفية نظام صدام حسين استنادا إلى الوقائع الثانية التى تمثل كل واحدة منها حافزا للإقدام على هذه الخطوة.

● العراق كان من أغنى وأقوى الدول العربية.. بترول.. ومياه.. وزراعة صناعة.. جيش قوى.. تحول بفضل صدام إلى اتعس دولة فى المنطقة بل فى العالم.

● أدت سياسة صدام ومغامرة غزو الكويت إلى المعاناة وتحول شعبه إلى افقر شعب حيث لا يجد بالحصار لقمة العيش الكريمة ولا الدواء إلى درجة الموت.

● لم تقتصر هذه المعاناة والخسائر على شعب العراق وحده وإنما امتدت إلى كل الشعوب العربية الأخرى خاصة الخليج حيث

بلغت خسائر الحرب ما يقرب من ٣٥٠ مليار دولار راح الجانب الأكبر منها فى دفع تكاليف هذه الحرب للولايات المتحدة إلى جانب شراء الأسلحة منها ومن الدول الغربية وفتح الأبواب أمام تدخل وتواجد القوات الأجنبية فى المنطقة.

● فقد العراق نتيجة هذه الحرب جيشه القوى الذى كان يعد إضافة للقوة العربية وهو ما يعد انتصارا لإسرائيل وانتقاصا من إمكانيات الأمن القومى العربى.

* * *

رغم هذه الظروف الصعبة التى تمخضت عنها سياسة صدام حسين تجاه العراق وتجاه الأمة العربية فإنه مازال غير قادر على استيعاب ابعاد القضية كما أنه مصر على عناده الذى يدفعه إلى رفض كل النصائح مع أنه يستطيع استثمار الوضع الحالى فى تصعيب او سد الطريق على هذه الرغبة المجنونة من جانب واشنطن وحرمانها من مبرراتها لشن حرب مدمرة لإبعاده عن حكم العراق بالإقدام على الخطوات التالية:

● القبول فورا بعودة المفتشين للقيام بمهامهم وفقا لقررات مجلس الأمن دون قيد أو شرط

● مد الجسور مع الكويت والدول الخليجية والعمل على الاستجابة لقرارات حل المشكلة الإنسانية للأسرى الكويتيين.

● مزيد من التفهم للمبادرات الودية من جانب دول الخليج التى

رفضت التجاوب مع واشنطن فى القبول بضرب العراق واتخاذ الخطوات الجادة لاستعادة الثقة المفقودة.

* * *

اعتقد أن الإقدام على مثل هذه الخطوات إلى جانب تزايد المعارضة الدولية يمكن أن تساعد فى وضع العقبات أمام هذه النزوة الأمريكية المجنونة - التى ستضر باستقرار الشرق الأوسط - وتستمد قوتها والحماس لها من سلوكيات النظام الحاكم فى العراق.

الأخبار ٧ أغسطس ٢٠٠٢

ليس حماسا لحماية الكويت
.. ولكن لصالح أمن إسرائيل؟!

رغم تعاظم الرفض العربى والعالمى لقيام الولايات المتحدة بتوجيه ضربة عسكرية للعراق بهدف اسقاط نظام صدام حسين الحاكم فى العراق إلا أن هذا لا يعد أمرا حاسما يؤكد تخلى بوش عن رغبته العارمة فى القيام بهذه المغامرة الدموية التى سوف يتحمل وطأتها الشعب العراقى وحده.

كل يوم تعلن دولة من دول التحالف الدولى فى حرب تحرير الكويت عام ١٩٩١ عن استجابتها لرغبة شعبها بالإعلان عن عدم مشاركتها فى هذه الحملة الجديدة التى تنوى واشنطن القيام بها للتخلص من صدام حسين.

* * *

إن المانيا الاتحادية على لسان مستشارها شرودر كانت آخر الدول الحليفة - إلى درجة التبعية للولايات المتحدة - التى تنضم إلى قائمة الرافضين مع فرنسا وروسيا والغالبية الكاسحة من الدول العربية. أما التابع المخلص بلير رئيس وزراء بريطانيا فإنه يتعرض

حاليا داخل بلاده لضغوط هائلة لمنعه من الانسياق وراء بوش فى حربة غير المبررة ضد العراق وهو ما دفعه إلى الإعلان أكثر من مرة إلى أن قرار الهجوم والمشاركة لم يحسم حتى الآن.

ومن المعسكر العربى الذى كان غالبيته مؤيدا لحرب تحرير الكويت والذى يعتبر من أهم الركائز الأساسية لمساندة التحالف الدولى بزعامة الولايات المتحدة أعلنت كل من مصر والسعودية وسوريا وعمان ومعظم الدول العربية الأخرى. باستثناء دولتين... رفضها التام المشاركة فى حرب بوش وعدم السماح باستخدامها أراضيها لانطلاق الضربة العسكرية الشىء اللافت للنظر أن التجاوز الأمريكى فى العداء للعراق الذى عانى الأمرين من حصار الـ ١٢ عاما الماضية ادى إلى التقارب بين العراق وإيران العدو السابق التى بدأت تساورها الشكوك - نتيجة التصريحات الأمريكية العدائية - بأنها يمكن أن تكون الهدف الثانى فى حالة نجاح الحملة العسكرية على العراق.

* * *

إن أحدا لا يصدق بأى حال من الأحوال أن يكون هذا الحماس الأمريكى لضرب العراق هو لصالح عيون دولة الكويت التى جسد عدوان صدام عليها سنة ١٩٩٠ قمة سقطاته وجرائمه ضد الشعب العراقى وضد الأمة العربية كلها، الحقيقة المؤكدة أن أرضاء اللوبى اليهودى فى الولايات المتحدة ومصالح دولة اسرائيل هما وراء

تشجيع بوش على القيام بهذه المغامرة مستغلين فى ذلك اسبابا شخصية وداخلية وانتخابية.

إن هذه القوى تعتقد على غير اساس أن أسلحة الدمار الشامل التى يزعمون بأن نظام صدام يقوم بانتاجها تمثل تهديدا للدولة الإسرائيلية ليس أدل على كذب هذا الادعاء أن صدام حسين قام بتوجيه ترسانة أسلحته عام ١٩٩٠ لغزو الكويت العربى وليس لضرب اسرائيل.

* * *

من المؤكد ان ازدياد الوعى العربى تجاه المصالح القومية العربية ونتيجة للتجربة العربية المريرة مع الانحياز الأمريكى السافر للعدوان الإسرائيلى ضد الحقوق العربية هما السبب فى تزايد مشاعر العداء ضد الولايات المتحدة الأمريكية فى العالم العربى. هذه الصورة وضحت تماما أمام العديد من المحللين الامريكيين والدوليين الذين أكدوا انه لن يكتب النجاح لهذه الحرب الامريكية المجنونة ضد العراق وصدام حسين بينما يزداد الاصرار الأمريكى على الوقوف إلى جانب السفاح شارون وجرائمه ضد الشعب الفلسطينى ولصالح الاحتلال الإسرائيلى للأرض العربية فى سوريا ولبنان. ويرى .. هؤلاء المحللون أيضا بأن موقف واشنطن السلبى من امتلاك إسرائيل لأسلحة الدمار الشامل يؤكد التزامها بسياسة الكيل بمكيالين وهو أمر يجهض اى مبررات من جانبها لمعاقبة العراق على امتلاك هذه الأسلحة.

إن التحيز الأمريكى الأعمى لإسرائيل ضد المساواة فى المعاملة وضد الشرعية الدولية استنادا إلى غرور القوة والانفراد بمركز دولة القطب الواحد فى العالم.. هو سبب المشكلة التى تعانى منها واشنطن ويعانى منها العالم.. لا أجد ما أقوله فى مواجهة هذا المأزق المأساوى سوى: ربنا يجازى الرئيس السوفيتى العميل.. جورباتشوف الذى كان سبب هذه النكسة التى أصابت العالم..

الأخبار ١٤ أغسطس ٢٠٠٢

هوة الخلاف تتسع.. بين واشنطن والعالم؟؟

يبدو أن الوقت لم يعد فى صالح إدارة الرئيس بوش داخليا وخارجيا لتنفيذ مخططها لتوجيه ضربة عسكرية تستهدف إقصاء صدام حسين عن حكم العراق.

كل دول العالم حتى اقرب الحلفاء باستثناء إسرائيل - العميل المدلل للولايات المتحدة بحكم الاستفادة المباشرة من دعمها ورعايتها. تعلن الواحدة تلو الأخرى معارضتها لهذه الحرب التى لاتجد لها مبررا ولا سندا.

* * *

الدليل على هذا التطور الخطير الذى يجسد لاتساع هوة الرفض لنزعة خوض الحرب لدى صقور اليمين المتطرف فى الإدارة الأمريكية ما نشرته الصحف البريطانية حول الاتصال التليفونى المطول الذى دار بين رئيس الوزراء البريطانى بلير التابع الأمين لواشنطن والرئيس بوش والذى حاول فيه اثناءه عن فكرة

ضرب العراق واقناعه باللجوء إلى الطرق الدبلوماسية من أجل عودة المفتشين الدوليين لأداء مهمتهم تنفيذا لقرارت مجلس الأمن.

حتى المستشار الألمانى شرودر والذى أعلن معارضته لهذه الحرب وهو ما يمثل نقضا للمواقف التقليدية للمستشارية الألمانية على مدى عقود طويلة تأييدا للسياسة الأمريكية.

* * *

لم يقتصر الأمر على هذه العزلة التى فرضها تراجع اقرب الحلفاء عن الوقوف إلى جانب بوش ومعارضة الدول الرئيسية فى منطقة الخليج والشرق الأوسط - مصر والسعودية - لنشوب هذه الحرب المدمرة غير العادلة وغير المتوازنة والتى سيدفع ثمنها شعب العراق قبل أى شخص آخر.. لقد انتقل هذا الرفض بسرعة إلى الداخل الأمريكى حيث بدا العديد من الشخصيات الأمريكية ذات التأثير على الرأى العام تؤكد عدم اقتناعها بالأسباب التى تدعو إلى تورط الولايات المتحدة فى هذه الحرب، منها على سبيل المثال وزراء الخارجية السابقون جيمس بيكر والكسندر هيج وهنرى كيسنجر بالإضافة إلى العديد من أعضاء الكونجرس حتى بأول وزير الخارجية الحالى عبرت تصريحاته المنشورة عن عدم موافقته على سياسة صقور إدارة بوش تجاه العراق وفلسطين!!

* * *

أما تعليقات الصحف الأمريكية الكبرى والتى كانت فى وقت من الأوقات تصفق لتهديدات إدارة بوش بضرب العراق.. فقد بدأت

تأخذ منحنى جديدا يقوم على معارضة هذه السياسة إلى درجة الدعوة إلى التحرك من أجل التصدى لها. هذا ما نشرته صحيفة ميامى هيرالد التى طالبت الشعب الأمريكى بالتخلى عن السلبية والخروج إلى الشوارع متظاهرين ضد خطط بوش حتى يعود إلى صوابه ويتوقف عن الزج بقواتهم المسلحة فى حروب خارجية لمواجهة الموت من ناحية أخرى نشرت «الأخبار» على صفحتها الأولى نقلا عن صحيفة الواشنطن بوست اكثر الصحف الأمريكية انتشارا ونفوذا - فى إطار انفاق الخدمة الخاصة.. أن الولايات المتحدة نجحت فى أن تكون أكثر بعدا عن العالم نتيجة عدم اهتمامها بآراء واحتجاجات الآخرين وأن بوش اصبح أول رئيس أمريكى يتخصص فى خسارة الحلفاء والأصدقاء لقد هاجمت الصحيفة الأمريكية تصريحات نائب وزير الخارجية الأمريكى ريتشارد ارميتاج التى يفوح منها الغرورعندما تحدث عن التفوق الأمريكى من حيث الهيبة والسلطة والقوة. وانتهت الصحيفة إلى أن هذه السياسة قد افقدت الولايات المتحدة التعاطف العالمى الذى اكتسبته بعد احداث ١١ سبتمبر الإرهابية الدامية. اكدت أن قضية ضربة العراق قد زادت فجوة الخلاف بين واشنطن وبقية دول العالم.

بعد هذا الذى تنشره الصحف الأمريكية. أجد إنه ليس هناك ما يدعو إلى أى إضافة.

الأخبار ٣ اغسطس ٢٠٠٢

إسرائيل الأولى بالتأديب والتهذيب؟؟

لماذا لا يتدلل السفاح؟

لماذا يتوقف عن ممارسة هواية سفك الدماء والضرب عرض الحائط بكل القيم والمبادىء والاصرار على إدارة ظهره - بالرفض - بكل الصلف والغرور لقرارات الشرعية الدولية؟!

لاجدال أن من حقه فى أن يتمسك بهذا السلوك الإجرامى وه يعتمد ويستند إلى دعم ومساندة الولايات المتحدة الأمريكية دولة القطب الواحد التى اصابها الصمت بل الخرس الكامل أمام انتهاكاته واعماله القمعية التى تتواضع أمامها ما اتهم به النازيون وعوقب من أجله الشعب الألمانى؟!

* * *

من الطبيعى وهذا هو الحال وتجاوبا مع مباركة إدارة بوش لغزواته الإجرامية ضد الشعب الفلسطينى الأعزل الذى يكافح ويناضل من أجل حقه المشروع فى الأرض والسيادة أن يرفض

السفاح كل مبادرات التوصل إلى تسوية للصراع الدائر فى الشرق الأوسط .

من الطبيعى بعد أن اطلقت واشنطن يد السفاح فى ارتكاب كل أنواع الجرائم التى تتناقض مع مبادىء القانون الدولى وحقوق الإنسان واتفاقية جنيف الخاصة بالأراضى المحتلة أن يتم رفض المبادرة السلمية للاتحاد الأوربى رغم ما يشوبها من سلبيات.

من الطبيعى وكل الدول العربية الـ ٢٢ عاجزة تماما عن التصدى لهذا العدوان البربرى على الحقوق العربية نفاقا واستسلاما للظلم الذى ترعاه واشنطن أن يمضى السفاح فى سياسته المجنونة حتى تقع الواقعة ويتحول الشرق الأوسط إلى شعلة من نيران الغضب الذى يجتاح أمامه كل شىء.

من المؤكد أن هذا القبول الإجبارى بما يجرى حاليا لا يمكن أن يستمر طويلا حيث سيأتى اليوم الذى ستتحول فيه آهات الضغط على الجروح التى اصابت كبرياء الشعوب العربية إلى ثورة عارمة سبق أن حذر الرئيس مبارك من آثارها المدمرة على استقرار وآمن منطقة الشرق الأوسط الحساسة. لا أقول جديدا عندما اشير إلى أن هذه الثورة التى ستكون الكراهية للظلم وقودها سوف ترفع أعلام الرفض لأى تسوية أو اتفاقات ظالمة متحيزة لإسرائيل وإنها سوف تستهدف أول ما تستهدفه مصالح الظالمين والمتآمرين.

* * *

فى هذا الوقت الذى يتم فيه قرع طبول الحرب بشدة لضرب العراق بحجة الخلاص من صدام حسين. سبب الجانب الأكبر من كل المصائب التى اصابت الأمة العربية وقضاياها . نقول للولايات المتحدة . وهى تعانى من فقدان مصداقيتها فى العالم العربى والإسلامى.. يا ليت هذا الحماس يمتد أيضا إلى تعاملها مع العدوان الإسرائيلى الذى وصل إلى مداه ضد الشعب الفلسطينى الأعزل.

لماذا غياب هذه «الحمأة» الأمريكية فيما يتعلق بالسلوك الإجرامى الإسرائيلى خاصة بعد أن ثبت بشهادة العالم كله ارتكابه لأضعاف أضعاف الجرائم المتهم بها صدام. إن قائمة الجرائم الإسرائيلية تشمل.. حوزة أسلحة الدمار الشامل والعداء للإنسانية والخطر على السلام الإقليمى والعالمى إضافة إلى عدم احترام قرارات الشرعية الدولية وفى مقدمتها قرارات مجلس الأمن.

مرة أخرى أقول أنه إذا كان هدف واشنطن حقا الدفاع عن أمن وسلام العالم فإن عليها أن تعلم أن إسرائيل لابد أن تحظى بأولوية التأديب والتهذيب - قبل صدام - حتى تقبل باحترام القيم والمبادىء وقرارات الشرعية الدولية.

الأخبار ٦ سبتمبر ٢٠٠٢

بـوش يفتـح البـاب؟؟

من المؤكد أن كل حريص على امن واستقرار العالم سياسيا واقتصاديا وكذلك كل غيور على الدم العربى قد أسعده عودة العقل والمنطق والتوازن إلى الفكر السياسى الأمريكى.

لا جدال أن ما جاء فى خطاب الرئيس الأمريكى بوش متعلقا بأزمة العراق قد أدى إلى إخراجها عن الطريق المسدود الذى كانت الولايات المتحدة قد حددت معالمه وحدوده على مدى الشهور الماضية فى اتجاه واحد. استهدف هذا المخطط محاربة العراق عسكريا تحت شعار الخلاص من نظام صدام حسين دون أن يضع هذا المخطط فى اعتباره ما يمكن أن يلحق بالشعب العراقى المغلوب على امره من اضرار تزيد من معاناته وآلامه وما قد يصيب منطقة الشرق الأوسط من فوضى سياسية واقتصادية تمتد آثارها السلبية إلى كل دول العالم.

* * *

لقد التزم الخط السياسى الذى تبناه الرئيس حسنى مبارك دائما تجسيدا لمسئولية مصر الوطنية والقومية والدولية تجاه أزمة العراق بداية من عملية غزو الكويت ـ بالوضوح الكامل. أكد الرئيس حرصه على الصالح القومى من خلال النصائح التى تم توجيهها فى شكل عشرات الرسائل إلى صدام حسين مطالبا بالانسحاب من الكويت قبل بدء التحالف الدولى حربه سنة ١٩٩١ لتحرير الكويت حفاظا على العراق الشقيق من الدمار وتداعيات هذه الحرب.

وإذا كانت مصر قد شاركت فى حرب تحرير الكويت التزاما بمبادئها التى ترفض العدوان خاصة إذا جاء من دولة شقيقةعلى دولة شقيقة أخرى فإنها وبنفس الأخلاص لهذه المبادىء اعلنت وبعد مرور ١٢ عاما على تحرير الكويت رفضها التعامل مع تطورات المشكلة خارج نطاق الأمم المتحدة أكدت أنه ليس من حق أى دولة أن تستخدم القوة العسكرية لإسقاط نظام حاكم فى أى دولة أخرى بأعتبار أن هذا العمل هو.. مسئولية شعب هذه الدولة.

جاء هذا الموقف المصرى ضمن قرارات تضامنية عربية صدرت عن القمة العربية ووزراء الخارجية العرب ترفض الضربة العسكرية الأمريكية وعلى أساس بذل الجهود لحل الأزمة بالوسائل الدبلوماسية ومن خلال الأمم المتحدة لقد تضمن هذا الموقف العربى ضرورة الزام العراق بكل قرارات مجلس الأمن بما يقطع

الطريق على أى مغامرة عسكرية ضده يكون الشعب العراقى الضحية الأولى لها.

* * *

تمسكا بهذا الموقف الأخلاقى الذى لا يتزعزع على المبادىء الراسخة والمعبر عن الإرادة المصرية.. الوطنية والقومية والمتوافق مع اتجاهات غالبية دول العالم .. كان من الطبيعى أن يرحب الرئيس مبارك بالمبادرة التى تضمنها خطاب الرئيس بوش أمام الأمم المتحدة التى أعطت الفرصة لمنع الإقدام على عمل عسكرى امريكى ضد العراق وهو ما يفتح الباب أمام إعادة الأمر مرة أخرى إلى المؤسسات الشرعية الدولية من أجل نزع فتيل الانفجار . من ناحية أخرى وحتى تنسجم المواقف الأمريكية مع بعضها البعض فى نظرتها إلى أهمية دور المجتمع الدولى فى تسوية المشاكل التى تمس أمن واستقرار العالم. فإننا نتطلع إلى أن تتحول إشارة بوش إلى التزام واشنطن بالعمل على إقامة الدولة الفلسطينية إلى واقع ملموس وحقيقى يعطى الدعم والمساندة لأجهزة الشرعية الدولية لتنفيذ قراراتها فيما يتعلق بالصراع العربى الإسرائيلى.

* * *

ليس مطلوبا من الولايات المتحدة التى ترزح تحت ضغوط اللوبى الصهيونى الذى يبدى المصالح الإسرائيلية على المصالح القومية الأمريكية أن تنحاز إلى الحقوق العربية المشروعة ولكن

المطلوب منها فحسب أن تنحاز لقرارات الشرعية الدولية. إن مثل هذه الخطوة يمكن أن تكون عذرا مقبولا لتوفير الغطاء اللازم لأى جهود من جانبها لانهاء هذا الصراع الدموى ورفع الظلم الذى يتعرض له الشعب الفلسطينى وكل الشعوب العربية.

لقد حان الوقت كى تستعيد واشنطن التزامها بالمبادىء والقيم برفع حمايتها عن الاحتلال الإسرائيلى، الذى يمارس كل أنواع البطش والقمع وقتل الحياة فى الأرض الفلسطينية.

الأخبار ١٥ سبتمبر ٢٠٠٢

العودة للعقل والمنطق؟

ليس من مجال لهذه المهاترات غير المجدية التى بدأت بين الولايات المتحدة والعراق فى أعقاب قرار صدام حسين بالقبول بعودة المفتشين الدوليين للتفتيش على أسلحة الدمار الشامل بدون أى شروط وفقا لما يقضى به قرار مجلس الأمن.

لقد طالب الرئيس الأمريكى بوش فى خطابه أمام الأمم المتحدة بأن تتحمل مسئوليتها فى إجبار العراق على القبول بعودة المفتشين الدوليين لمواصلة مهمتها فى تدمير أسلحة الدمار الشامل فى العراق والعمل على وقف أى نشاطات عراقية فى هذا المجال تجنبا لما تمثله من اخطار على المنطقة ودول العالم.

وحول قرار العراق الذى أعلن أمس بموافقته على عودة المفتشين الدوليين لأداء مهمتهم المكلفين بها من قبل مجلس الأمن شككت الإدارة الأمريكية فى جدوى هذا القرار الذى سبق أن طالبت به. اتهمت النظام العراقى بأنه يهدف من وراء هذا القرار إلى تضييع الوقت ووصفته بأنه مناورة مكتوب عليها الفشل!

وكالعادة اعلنت حكومة بلير اتفاقها فى الرأى مع واشنطن فيما يتعلق بالقرار العراقى بينما اعلنت كل من روسيا والصين والكثير من دول العالم عن ارتياحها لهذا التطور الجديد.

ولعل ما يشين رد واشنطن تلك التصريحات الصادرة عن أحد أعضاء حكومة الإرهاب الإسرائيلى شيمون بيريز تشجيعا للإدارة الأمريكية على المضى قدما فى ضرب العراق مع التأكيد على مشاركة إسرائيل الرافضة لكل قرارات الشرعية الدولية والحائزة لكل انواع أسلحة الدمار الشامل!!

أما طارق عزيز نائب رئيس وزراء صدام والعراق وأحد أسباب الضياع العراقى فقد واصل هجومه على الإدارة الأمريكية متهما إياها بالكذب والافتراء والاصرار على موقفها المعادى للعراق رغم قراره بعودة المفتشين الدوليين.

* * *

ومع التغاضى عن مضمون هذه الحرب الكلامية بين العراق والولايات المتحدة فإنه من المتوقع أن يؤدى قرار العراق بعودة المفتشين الدوليين دون أى شروط إلى اضافة المزيد من الصعوبات امام إقدام واشنطن على توجيه ضربتها العسكرية إلى العراق. تتجسد هذه الصعوبة فى عدم امكانية حصولها على تأييد دولى لهذه الخطوة. كما يصبح أيضًا من الصعب أن يلبى أى قرار من مجلس الأمن بطلب واشنطن باعطائها موافقة مفتوحة للقيام بهذا العمل العسكرى ضد العراق. ومن المؤكد أن إعلان العراق عن

موافقته على عودة المفتشين. والذى تأخر كثيرا. قد عزز موقف القوى الدولية المعارضة لحق واشنطن فى توجيه الضربات العسكرية إلى انظمة الحكم فى العالم دون تفويض من مجلس الأمن والأمم المتحدة.

هنا يجب أن يكون مفهوما أن استمرار معارضة المجتمع الدولى لضرب العراق لا يقتصر على اقرار عودة المفتشين الدوليين وإنما لابد أن تشمل الإستجابة العراقية كل مضمون قرار مجلس الأمن لضمان قطع الطريق على أى حجة تبرر التشكيك فى هذا التحرك العراقى وبما ينفى الاتهام الموجه إليه بأنه لا يخرج عن إطار المناورة.

أن الخضوع لكل ما جاء فى قرار مجلس الأمن هو جزء من الثمن الباهظ الذى يجب أن تدفعه بغداد ثمنا لمغامرة غزو الكويت التى لم يكن هناك أبدا ما يبررها والتى لم يجن العراق بل والأمة العربية كلها من ورائها سوى النكسات والكوارث وتكريس الاحتلال الأمريكى للأرض والمقدرات الاقتصادية والسياسية العربية بحجة حمايتها من خطر النزعات العدوانية العراقية.

* * *

مرة أخرى نقول إن عودة العقل والمنطق إلى سلوك النظام العراقى الذى أجهدت مغامراته دول وشعوب منطقة الشرق الأوسط لابد أن يدفع واشنطن إلى أن تستعيد هى الأخرى العقل والمنطق فى تعاملها مع إسرائيل. أن أحدا لا يمكن أبدا أن يوافق

إدارة دولة القطب الواحد على هذه المهادنة المهينة لعدوان شارون المستمر بلا حدود ضد العرب وضد الشعب الفلسطينى لقد حان الوقت كى يكون لواشنطن وقفة عادلة بعيدة عن مبدأ الكيل بمكيالين تجاه إصرار إسرائيل على استمرار عدوانها الوحشى وعلى حيازة كل أنواع أسلحة الدمار الشامل استغلالاً للصمت الأمريكى الذى لا معنى له سوى التأييد والمباركة!!

الأخبار ١٨ سبتمبر ٢٠٠٢

نؤيد دعوة بوش.. ولكن؟

إننا نعلن كعرب إتفاقنا الكامل مع ما جاء فى خطاب الرئيس الأمريكى بوش فى التجمع الانتخابى بولاية تينيسى أمس الأول والذى أشار فيه إلى أن الوقت قد حان كى تقرر الأمم المتحدة ما إذا كانت قوة لحفظ السلام أم أنها جمعية لإلقاء الخطب!!

ولتحقيق التوازن لمطلب بوش فإننا ندعو إلى امتداد سلطات الأمم المتحدة إلى كل الدول التى تضرب عرض الحائط بقراراتها مستندة إلى حماية ودعم الولايات المتحدة الأمريكية نفسها وإصرارها على التمسك بإعمال مبدأ الكيل بمكيالين فى تعاملها مع الصراع العربى الإسرائيلى وهو ما يجسده إغماض عينها إلى حد المباركة لعدوان شارون على الشرعية الدولية ومبادىء حقوق الإنسان وكذلك احتلال الأرض الفلسطينية والعربية وممارسة أعمال التشريد والتجويع وهدم بيوت الأبرياء.

* * *

إننا نؤكد تأييدنا الكامل لدعوة الرئيس بوش ولكن بشرط أن يشمل تحرك الأمم المتحدة التصدى بفاعلية للعدوان الإسرائيلى والا يقتصر دورها على مواجهة صدام حسين وحده باعتبار أن خطره لا يساوى شيئا أمام الخطر الذى تمثله إسرائيل على أمن واستقرار العالم والشرعية الدولية.

وإذا كان العالم كله. وفقا للقرارات التى أصدرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة بالأغلبية المطلقة - يؤمن بإدانة إسرائيل فإن الرفض العالمى لمبدأ الكيل بمكيالين يعارض قيام واشنطن بتوجيه ضربة عسكرية إلى العراق مطالبا بالعمل على تسوية الأزمة سياسيا من خلال الأمم المتحدة.

وفقا لما ذكرته وكالات الأنباء فقد أحدث قرار العراق - الذى تأخر كثيرا - بالموافقة على عودة المفتشين تنفيذا لقرار مجلس الأمن ارتباكا فيما يتعلق بالخطوة القادمة التى تتعلق بالمواجهة بين بغداد والولايات المتحدة الأمريكية.

رغم هذه التطورات فإن بعض الخبراء يقولون أن المؤشرات تؤكد أن واشنطن غير راغبة فى التراجع عن توجيه ضربتها من خلال تكثيف الضغوط على الأمم المتحدة ومجلس الأمن لإصدار قرار جديد يوفر الغطاء اللازم وبما يتيح لها الالتفاف حول المعارضة الدولية للقيام بهذه الخطوة التى تتعطش الإدارة الأمريكية للقيام بها.

* * *

بينما يستمر هذا الجدل على الساحة الدولية يمعن السفاح النازى شارون فى إخراج لسانه للأمم المتحدة وللشرعية الدولية ولكن شعوب العالم من خلال عمليات البطش والقتل وانتهاك مبادىء القانون الدولى وحقوق الإنسان ضد الشعب الفلسطينى الأعزل.

حتى يتوافر الأمن والاستقرار لكل شعوب العالم بلا استثناء ويزول الخطر الذى تجسده السياسات العدوانية وأسلحة الدمار الشامل التى يجرى استخدامها للتهديد والابتزاز وممارسة إرهاب الدولة فإنه لا مجال إلى بلوغ هذه الغاية دون أن تتضافر جهود كل القوى فى العالم بما فى ذلك دولة القطب الواحد كى تسود المساواة والعدالة على أساس الاحترام الكامل لكل قرارات الشرعية الدولية دون التفرقة بينها.

الأخبار ١٩ سبتمبر ٢٠٠٢

العالم.. صامت.. يتفرج!!

فى الوقت الذى تسن فيه دولة القطب الواحد اسنانها استعدادا لضرب العراق الذى وافق على استقبال المفتشين الدوليين للتفتيش عن أسلحة الدمار الشامل.. نجد إدارة الرئيس بوش شبه صامتة فى مواجهة عمليات الارهاب الإسرائيلى إلا من تعليقات لاقيمة لها ولاتحمل فى طياتها سوى التشجيع على ارتكاب كل الجرائم الوحشية ضد الشعب الفلسطينى وقيادته.

وإذا كنا نعارض الاقدام على عمليات انتحارية تستهدف المدنيين الإسرائيليين التزاما بما أعلنه الرئيس الفلسطينى عرفات الذى يتعرض حاليا لعدوان اسرائيلى مخطط.. إلا أنه لايمكن تجنب السؤال الذى يثور على الساحة عن الوسيلة التى يمكن من خلالها السيطرة على مشاعر اليأس والإحباط الفلسطينى التى تولدت عن الحصار والتجويع والقتل وهدم المنازل.

* * *

بعد أن وصلت الممارسات الإسرائيلية على مدى الشهور الماضية ومنذ مذابح جنين إلى قمتها فإن الفلسطينيين لم يعد لديهم إحساس بأى خسارة جديدة قد يتعرضون لها وعلى هذا الأساس فإن العمليات الانتحارية هى وسيلتهم للتنفيس والتعويض عما يلاقونه من معاناة وعذاب.

من هذا المنطلق فإنه وكلما تفاقمت اجراءات القمع النازى ضد الفلسطينيين فإنه من المؤكد أنها ستضيف المزيد من الزيت إلى نيران مشاعرهم الثائرة وهو ماسوف يشجع على مزيد من الاعمال الانتحارية التى تستهدف الانتقام واخماد نار الإحساس بالظلم.

ستتكرر هذه العمليات رغم أنف شارون وأنف السلطة الفلسطينية التى جردها الاجرام الاسرائيلى من كل ادواتها للسيطرة على الموقف أمنيا ومسئولية وطنية.

كيف يمكن لهذه السلطة مطالبة القوى الفلسطينية بالتوقف عن المقاومة بينما جيش اسرائيل يعيث فسادا فى الأرض الفلسطينية المحتلة يقتل الابرياء.. يهدم البيوت.. يحاصر ويمنع الطعام عن الأطفال والنساء والعجائز؟

* * *

ماذا ننتظر من الشعب الفلسطينى فى مواجهة الصمت الدولى على جرائم النازية الإسرائيلية استجابة للضغط الأمريكى الذى تخلى عن إنسانيته وضميره فى نفس الوقت الذى يسعى فيه إلى جمع المؤيدين لضرب وتدمير شعب عربى آخر. هو شعب العراق.

ماذا يمكن ان يكون عليه موقف الشعب الفلسطينى الواقع تحت الاحتلال بينما اللجنة الرباعية الدولية التى تضم أمريكا وروسيا والاتحاد الأوروبى والأمم المتحدة تصدر قرارات لاتحقق له أى قدر من الأمن والحماية.. بل أنه يمكن النظر إلى قراراتها وكأنها ضوء أخضر لاستمرار جرائم اسرائيل.

* * *

أن مايقوم به الفلسطينيون من أعمال يائسة لاهدف من ورائها سوى دفع العالم إلى الخروج من حالة الصمت والجمود فى مواجهة ممارسات جيش الاحتلال الإسرائيلى النازى. أن هذه الاعمال تمثل أيضا رسالة إلى الشعب الإسرائيلى بأن سياسة السفاح شارون لن تحقق لهم أمنا ولاسلاما.. وأن العنف الفلسطينى هو دائما وليد للعنف الإسرائيلى.

أن كل ما أنعم الله به على البيت الأبيض الأمريكى تعليقا على هذا السلوك الاجرامى الوحشى الذى يقوده السفاح شارون هو الاعلان عن أن من حق إسرائيل النازية الدفاع عن نفسها ومواجهة القضايا الامنية. بكل بساطة طالب المتحدث باسم البيت الأبيض اسرائيل بأن تأخذ بعين الاعتبار ما قد يترتب على محاصرة مقر رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات!! وهكذا ينتهى الأمر بإصدار هذا التصريح الهايف ـ الذى «لا يودى ولايجيب» ـ بينما تستمر دائرة الارهاب الشارونى على مشهد ومرأى من واشنطن وكل العالم!.

الأخبار ٢٢ سبتمبر ٢٠٠٢

لعبة «القط والفأر» بين بوش وصدام؟!

مايجرى حاليا بين بوش وصدام على الساحة السياسية الدولية لايمكن وصفه سوى بأنه لعبة «القط والفار» فجأة وبعد شهور قليلة من توليه السلطة وبعد أحداث الضربات الإرهابية المأساوية التى تعرضت لها مراكز القوة فى واشنطن ونيويورك وماتبعها من غزو لافغانستان قرر الرئيس الأمريكى ممارسة هذه اللعبة بينما العالم يتفرج لايملك من أمره شيئا.

أمام هذا الذى يحدث من تطورات يقف العالم حائرا يبحث عن إجابة شافية لهذا السؤال الذى ترددت أصداؤه فى كل أرجاء الدنيا: هل الدافع وراء هذه اللعبة المثيرة للقلق والتوتر.. أحداث ١١ سبتمبر التى أصابت الكبرياء الأمريكى وبددت الوهم بأن كل شىء تحت السيطرة الكاملة وأنه لاأحد يقدر على المساس بالأمن القومى الأمريكى؟ أم أن لجوء الولايات المتحدة إلى إثارة مشكلة العراق بعد صمت طويل يدخل فى دائرة البحث عن عدو لاثبات القوة والجبروت بعد أن أصبحت دولة القطب الواحد بلا منازع؟

* * *

في كلتا الحالتين يمكن القول إن إسرائيل واللوبى اليهودى نجحا فى استثمار التمزق العربى وحالة التخبط التى جعلت من واشنطن ثورا هائجا حيث تمكنوا من السيطرة عليه لتوجيه ضرباته إلى العالمين العربى والإسلامى دعما لنزعاتها العدوانية وتطلعاتها التوسعية. يشير هذا الوضع الخطير إلى التقاء المصالح الأمريكية والإسرائيلية على حساب الحقوق العربية المشروعة المستندة إلى قرارات الشرعية الدولية.

لتأكيد القوة والهيمنة الناتجة عن الاختلال الهائل الذى أصاب ميزان القوى العالمى لصالحها بعد سقوط الاتحاد السوفيتى وحتى تبزغ إلى الوجود قوة جديدة تعيد هذا التوازن المفقود تتحدث واشنطن عن ضرورة الالتزام الكامل من جانب نظام صدام حسين بقرارات مجلس الأمن بينما تتعمد دولة القطب الواحد فى نفس الوقت الضرب بعرض الحائط بكل قرارات نفس المجلس الصادرة ضد الاحتلال الإسرائيلى وضد أبشع الجرائم والمجازر التى يتم ارتكابها كل يوم، بل كل ساعة فى حق الشعب الفلسطينى الأعزل والمقدسات الإسلامية.

* * *

لقد بدأت لعبة القط والفأر بإعلان واشنطن ضرورة التزام حكام بغداد - الذين جلبوا البلاوى والخراب للعراق وشعبه وللأمة العربية كلها يوم قرروا غزو الكويت - بتنفيذ قرارات مجلس الأمن التى تقضى بمواصلة المفتشين الدوليين لعملية تدمير أسلحة

الدمار الشامل. ولأول مرة يستجيب العراق إلى العقل والمنطق وللتدخلات العربية الدولية بالموافقة على استئناف المفتشين لهذه المهمة دون أية شروط فى محاولة لقطع الطريق على الضربة العسكرية الأمريكية المبيتة.

ولأن القرار العراقى كان مفاجئا للإدارة الأمريكية فقد أدى إلى حالة من الارتباك بين القائمين على توجيه سياستها، وهو مادفع بها إلى مزيد من التشدد مطالبة بأن تشمل عمليات التفتيش قصور صدام حسين.. ومرة أخرى يوافق صدام على تفتيش هذه القصور.

أمام هذه التطورات وفى مواجهة الضغوط الدولية المتزايدة الرافضة للضربة العسكرية خشية تداعياتها وماسوف يلحق بالشعب العراقى وبالاقتصاد العالمى من أضرار بليغة عادت واشنطن لاستعراض عضلات سيطرتها على العالم برفض قيام المفتشين الدوليين بمهمتهم إلا فى ظل قرار جديد لمجلس الأمن يسمح لها بحرية استخدام القوة فى حالة أى مماطلة من جانب العراق وبشرط أن تتولى هى وحدها تقديرها!!

ومازالت لعبة القط والفأر مستمرة لايعرف أحد إلى أين ستنتهى.

الأخبار ٨ أكتوبر ٢٠٠٢

معركة الرئاسة الأمريكية القادمة يحسمها الاقتصاد وليس العراق؟

تشير التجربة والمتابعات المستمرة لمجريات الأمور على الساحة السياسية الأمريكية أن مستقبل الرئيس بوش دخل دائرة العد التنازلى ليس بسبب أزمة العراق وإنما بسبب تفاقم الأزمة الاقتصادية. ان الخطر الذى يواجه إعادة انتخاب جورج دبليو بوش لولاية ثانية رئيسا للولايات المتحدة.. يتزايد وهو ماقد يشير إلى فشل الخط السياسى اليمينى الذى يقوده مستشاروه والمحيطون به بقيادة نائب الرئيس تشينى ووزير الدفاع رامسفيلد.

* * *

وكما هو معروف فإن اهتمامات المواطن الأمريكى العادى والذى يمثل صوتا أمريكيا فعالا فى الانتخابات ينصب بصورة أساسية على الفائدة الاقتصادية التى يحققها له الرئيس وحزبه الحاكم وليس نتيجة أعمال سياسية وعسكرية خارجية، الدليل على هذه الحقيقة ماجرى للرئيس الأسبق جورج بوش الأب الذى أسقطه الشعب فى انتخابات ١٩٩٢ أمام الرئيس السابق كلينتون بعد نجاح

حملة الولايات المتحدة لتحرير الكويت قائدة لأكبر تحالف دولى فى تاريخ العالم. لم يشفع هذا الانتصار الذى سبقته حملة دعائية هائلة حول الخطر الوهمى الذى يمثله صدام فى إعادة انتخاب بوش الأب.

* * *

لقد أدت الأزمة التى تعرض لها المزارعون الأمريكيون فى عهد بوش الكبير بسبب مشاكل الدعم الذى يحصلون عليه وتدنى أسعار محاصيلهم الزراعية وصادراتها والخلافات مع الاتحاد الأوروبى إلى تحولهم إلى جانب كلينتون ليفوز بمنصب الرئاسة.

ونتيجة للازدهار الاقتصادى الذى تحقق خلال ولاية كلينتون الأولى والذى كان بعضه نتيجة لانجازات بوش الكبير أجمع الناخبون على إعادة انتخابه لفترة ثانية. اعترافا بفضله فى تحقيق الرواج الاقتصادى وانخفاض العجز فى الموازنة الأمريكية وانخفاض نسبة البطالة إلى أدنى معدلاتها بعد ثمانى سنوات خرج كلينتون من البيت الأبيض وشعبيته فى السماء رغم موجة الفضائح التى أحاطت به كل هذا جعل عمليات المقارنة بينه وبين بوش لصالح كلينتون نتيجة تردى الوضع الاقتصادى الذى يشهد حاليا انكماشا وفسادا وزيادة فى معدلات عجز الموازنة والبطالة وهو مايراه المراقبون عنصرا سلبيا أمام فرص إعادة انتخاب بوش.

* * *

وفقا لهذه الحقائق فإن التحليلات المستقبلية تشير إلى أن اتجاه الإدارة الأمريكية الحالية إلى اشعال نار الحرب ضد العراق يأتى استجابة لضغوط تكتلات الصناعات العسكرية والبترولية بينما تؤكد التوقعات انتصارها على حساب الدمار والأخطار والمعاناة التى سيتعرض لها أفراد الشعب العراقى حتى إذا ما سقط نظام صدام، فإن هذه التحليلات تنتهى إلى أن لا أحد يمكنه أن يضمن إعادة انتخاب بوش الابن رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية لأربع سنوات أخرى.

من المؤكد أن هذه الحرب سوف يتحمل تكاليفها الاقتصاد الأمريكى وحده نتيجة تخلى غالبية دول العالم عن تأييدها ودعمها عسكريا وماليا وهو مايعنى مزيدا من الأعباء المالية المباشرة مع الاعتراف بأن المستفيد الوحيد منها هى الصناعات العسكرية ولوبى شركات البترول التى تحظى بالدعم والرعاية من جانب الرؤوس الكبيرة فى الإدارة الأمريكية الحالية!!

كل هذه المؤشرات السلبية التى تستند إلى استقرار نتائج التجارب السابقة تعطى احساسا بأن التاريخ يعيد نفسه ليربط بين ماجرى لبوش الأب وبين مايمكن أن يحدث لبوش الابن.

الأخبار ١١ أكتوبر ٢٠٠٢

منطق القوة.. يلغى الشرعية؟

كل العالم متفق على أن إسرائيل دولة مارقة ورغم هذا فإن أحدا لايستطيع أن يُجبرها على احترام قرارات الشرعية الدولية.

إن الدولة التى تتحدث حاليا عن ضرورة احترام النظام الحاكم فى العراق لقرارات مجلس الأمن هى - وللأسف الشديد - نفس الدولة التى تحمى إسرائيل وتشجعها على عدم احترام القرارات الصادرة عن نفس المجلس وكلها تتعلق باحتلال الأراضى العربية والممارسات الوحشية ضد الشعب الفلسطينى.

* * *

هذا الاتهام الموجه ضد إسرائيل والمسئولة عنه الولايات المتحدة الأمريكية أكده المفوض الأوروبى لشئون العلاقات الخارجية كريس باتن من خلال تصريحاته التى أدلى بها بعد مباحثات مع أحمد ماهر وزير الخارجية. أكد أن إسرائيل لاتمتثل لقرارات الأمم المتحدة التى كان يمكن أن تؤدى إلى تحقيق السلام مع الفلسطينيين لو تم الالتزام بها. اعترف المسئول الأوروبى بخيبة أمله تجاه

الصـعـوبات التـى تواجـهـها اللجنة الرباعـيـة المشكلة من الولايات المتحـدة وروسـيـا والأمم المتحـدة والاتحـاد الأوروبى فـى العـمل على تحقيق السلام فى الشرق الأوسط.

وبعد إشارته إلى عدم امتثال اسرائيل لقرارات الامم المتحدة أضـاف باتن إلى أن الخـروج من أزمـة العـراق يتطلب المعـالجـة من خلال الأمم المتحـدة وأن يلتـزم صـدام حـسين بالشـرعـية الدوليـة القاضية بنزع سلاحه. قد يكون ماقاله هذا المسئول الأوروبى كلمة حق ولكن من أين يمكن صرفها فى عالم مجنون لايعرف إلا منطق القوة.

* * *

نعم لا أحـد يمكن أن يشـهـد لصـالح النظام الحـاكم فى العـراق الذى كان سببا مباشرا وغير مباشر فى هذه الكارثة التى يتعرض لها العـالم العـربى حـاليا من تمزق وضـيـاع. إن النزوة المجنونة التى دفـعـت بصـدام حـسـين إلى غـزو الكويت كـانت وراء هذا الوضـع المأسـاوى لـلأمـة العـربيـة كلهـا وهـى التـى أعطت الولايات المتـحـدة الذرائع اللازمـة للتواجد على الأرض العـربيـة. إنه ورغم هذا الواقـع الأليم يثـور التسـاؤل حـول هذا الإصـرار الأمـريكى العـجـيب على مطالبة العراق بتطبيق قرارات الشرعية الدولية دون أن تتبنى فى نفس الوقت إلزام اسرائيل بالخضوع لما صدر ضدها من قرارات عن نفس الشرعية الدولية.

يحدث هذا رغم اعتراف العالم كله بأن ماتقوم به إسـرائيل ضد

الفلسطينيين وضد حقوق الإنسان قد يفوق بكثير الاخطار الناتجة عن نزوات صدام حسين الذى تبين أن قوته وجبروته التى ضخمتها الدعاية الإمريكية لم تكن سوى أكذوبة كبرى تشهد بها هزيمته المدوية فى حرب الخليج.

* * *

حقا.. إن ما يجرى على الساحة الدولية حاليا ليس إلا لوغاريتما غريبا يثير حيرة العالم واستغرابه ولكنها القوة ومساوئ عدم وجود قوة أخرى تضمن إستقرار التوازن العالمى.

الأخبار ١٥ اكتوبر ٢٠٠٢

الموقف يزداد غموضا

لا أحد يعلم الخطوة الأمريكية التالية تجاه الأزمة العراقية.

هل تنوى واشنطن التهدئة والقبول بمعالجة الشرعية الدولية فى اطار موافقة صدام غير المشروطة لعودة المفتشين الدوليين وفتح كل المواقع أمامهم؟.. أم أن التصريحات الأخيرة للرئيس بوش والتى تتسم بالعقلانية والرغبة فى الحل السلمى للأزمة ليست إلا تعبيرا عن الهدوء الذى يسبق العاصفة على أساس أن هدفها التغطية على أى عملية عسكرية مفاجئة ضد النظام العراقى؟

هذا الاحتمال الأخير يدعمه استمرار تحريك المعدات والقوات العسكرية الأمريكية إلى منطقة الخليج وهو ماينظر إليه بعض الخبراء بأنه نوع من الضغط على النظام العراقى وعلى أعضاء مجلس الأمن من أجل الاستسلام للمطالب والشروط الأمريكية.

قد يكون الهدف من استخدام لهجة التهدئة هو الحصول على المهلة اللازمة لاستكمال استعدادات القوات الأمريكية والبريطانية لتنفيذ الضربة العسكرية بالصورة المطلوبة والمؤثرة.

على كل حال فإن مايدور على الساحة يشير إلى غموض فى الموقف وهو مايؤكد عجز التكهنات عن التنبؤ بما يمكن أن يحدث.

* * *

وإذا كان كل الخبراء وكل الدول قد رحبت بالمواقف العراقية الأخيرة التى تستهدف منع الضربة الأمريكية فإن واشنطن مازالت تمارس ضغوطا من خلال مواصلة التهديد بأنه لاحل سوى اسقاط نظام صدام حسين بالقوة..

من ناحية أخرى ومهما كانت التأكيدات الأمريكية بأنها سوف تعمل على تجنب الإضرار بالمدنيين العراقيين فى حالة تنفيذ هجومها العسكرى إلا أن المتخصصين يؤكدون أنه من الصعب الالتزام بهذا الوعد على ضوء ماحدث فى أفغانستان حيث قتلت الغارات الأمريكية آلاف المدنيين الأبرياء.

ورغم تجربة هزيمة القوات العراقية السهلة فى عملية تحرير الكويت فإن الخبراء يتوقعون اختلاف الأمر بالنسبة لغزو الأراضى العراقية حيث أن الجندى العراقى سوف يكون لديه الحافز القتالى دفاعا عن أرض الوطن بينما انعدم هذا الحافز بالنسبة لأرض يسعى صدام حسين إلى احتلالها. أن هذا يعنى فى رأيهم أن المقاومة ستكون عنيفة للغاية ولا أحد يمكنه أن يتنبأ بحجم خسائر القوات الأمريكية فى هذه الحرب مهما كانت قوة الهجوم والمعدات

خاصة أنه لايمكن أن تكون هناك نتائج حاسمة للمعركة دون استخدام للقوات البرية.

* * *

رغم هذا الغموض الذى يحيط بالموقف الأمريكى فلا جدال أن الرفض الدولى للعمل العسكرى الأمريكى المنعزل بعيدا عن الأمم المتحدة بالإضافة إلى تزايد معارضة قطاع كبير من الرأى العام الأمريكى لابد وأن يترك تأثيره على موقف الإدارة الأمريكية وأن كان بعض عناصر هذه الإدارة مستمرين فى التلويح بورقة الحرب ومنهم علي سبيل المثال كولين باول وزير الخارجية الذى كان محسوبا على الحمائم حيث صرح أمس الأول بأن بوش لديه السلطة الكاملة لشن الحرب سواء من خلال الأمم المتحدة أو بدونها!!

فى نفس الوقت أعلن شيراك رئيس فرنسا أحدى دول الفيتو الخمس فى مجلس الأمن أنها لن تسمح مطلقا بشن أى عمل عسكرى ضد العراق قبل أن يتمكن مفتشو الأسلحة الدوليون من استئناف عملهم.

* * *

مهما كانت عنجهية وغرور القوة الأمريكية فإنه لايمكن لها أن تسقط من حسابها المعارضة الدولية والعربية لنفاجأ بضرب العراق

دون قـرار من الأمم المتـحـدة خـاصـة أن واشنطن لاتريد أن تفـهم سلبية تجاوزها لكل الحدود بإصرارها على ازدواجية المعايير فى تعاملها مع الدول التى تملك أسلحة الدمار الشامل وعلى رأسها اسرائيل التى تتحدى ببجاحة منقطعة النظير قرارات الأمم المتحدة استنادًا إلى الدعم والتأييد الأمريكى.

الأخبار ١٣ أكتوبر ٢٠٠٢

نعم.. الحال يبكّى؟!

يعانى العالم العربى هذه الأيام ومنذ سنوات من حالة اكتئاب وإحباط نتيجة العجز والتهميش وعدم القدرة على التحرك لدرء الأخطار والضربات المتتالية. ساهم فى تفاقم هذا المناخ الخانق ما وصل إليه الوضع العربى الجماعى والفردى من تمزق وتشرذم بداية من عام ١٩٩٠ عندما قام صدام حسين بمغامرة غزو الكويت المجنونة دون سبب أو مبرر مقنع منذ هذا التاريخ وبعد نجاح الحملة الدولية التى قادتها الولايات المتحدة لتحرير الكويت أصبحت إرادة معظم الدول العربية غير حرة تعتمد على الحماية الأمريكية وهو مايشير إلى أن الأمر قد خطط له ببراعة ودقة متناهية!! وجاء سقوط العراق وضياعه. والذى كان من أغنى وأقوى الدول العربية. كأحدى تداعيات هذه الأوضاع المأساوية التى يعيشها عالمنا العربى.

* * *

وهكذا استطاعت الصهيونية العالمية بالتعاون مع الأجهزة الحاكمة فى الولايات المتحدة الأمريكية - دولة القطب الواحد - أن تسخر كل هذه التطورات لصالح إسرائيل دولة العدوان رقم واحد فى العالم.

وجاءت أحداث ١١ سبتمبر المثيرة والغريبة لتمتد الحرب المعلنة على العالم العربى وقضاياه إلى الإسلام باعتباره الزاد الروحى لشعوبه. إن ماحدث ويحدث يؤكد تواصل التآمر من عملية غزو الكويت إلى العمل الإرهابى غير المسبوق الذى تعرضت له نيويورك وواشنطن وهو ما أدى إلى أن تصبح القضايا العربية.. الضحية الأولى له.. فى نفس الوقت الذى كان فيه الفوز من نصيب إسرائيل مستفيدة من دعم ورعاية الولايات المتحدة التى وجدت هى الأخرى صالحها فى إقامة تعاون استراتيجى غير محدود مع هذا الكيان العدوانى.

لقد اعتمدت واشنطن فى هذه الاستراتيجية على تكسير وابتزاز وتهديد الدول العربية الواحدة تلو الأخرى وهو ماانتهى إلى هذه الحالة المؤسفة التى قضت على وحدة الصف العربى وجعلت منه سرابا.

* * *

وسط هذا الغم وهذه الهموم وماتنبئ به من أخطار داخلية فى الأقطار العربية وبعد قرار ليبيا بالانسحاب من جامعة الدول العربية تجسيدا للواقع المؤلم الذى تعيشه الأمة العربية كان لابد من القيام بأى تحرك لإنقاذ مايمكن إنقاذه فى محاولة يائسة لمنع انفراط العقد العربى كلية. تمخض هذا التحرك عن اجتماع

استثنائى ـ لمجلس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية فى محاولة لاحتواء الموقف المتردى وإنقاذ مايمكن إنقاذه.

وإذا استعرضنا ماأذيع عن جدول أعمال هذا الاجتماع لانجد سوى تعليق واحد ألا وهو: لاحول ولاقوة إلا بالله لقد أعلن عن أن تطورات الأوضاع المأساوية فى الأرض المحتلة ستكون ضمن القضايا التى سوف يبحثها وزراء الخارجية العرب. وهنا يبرز سؤال عما ستفعله الدول العربية الـ ٢٢ فى مواجهة استمرار العدوان الإسرائيلى على الشعب الفلسطينى وإصرار الولايات المتحدة على تجميد قرارات الشرعية الدولية فى نفس الوقت الذى مارست فيه كل أنواع الضغط والتهديد لإصدار قرار جديد لمجلس الأمن لنزع سلاح دمار شامل مشكوك فى وجوده.. بينما أسلحة الدمار الشامل الإسرائيلية المعلن عنها لاأحد يستطيع أن يقترب منها باعتبارها حماية أمريكية.

من هذا المنطلق فإن أحدا لايعلم ماذا سيفعل وزراء الخارجية تجاه الملف العراقى وكذلك الوضع فى السودان الذى يبدو من متابعة التطورات أن واشنطن تضغط من أجل إيجاد حل له على حساب وحدة الأراضى السودانية.

ليس من وصف لما يجرى سوى أن حال الأمة العربية.. يبكّى!!

الأخبار ١١ نوفمبر ٢٠٠٢

وتنكرت واشنطن لمبادئ دستور الاستقلال؟!

تزخر قائمة الأحداث على ساحة الشرق الأوسط المتوترة والقلقة على مدى سنوات وسنوات بكل غريب ومثير إنها تأخذ فى مجملها شكل المسلسلات الأمريكية التى يتولى بطولتها فى معظم الأحوال إما «كاوبوى» أو «زعيم عصابة» أو عميل للسى. أى. ايه.. «جيمس بوند» أو «مشروع خيال علمى» تدور معظمها حول حرب النجوم وكذلك بعض الشخصيات المثيرة للرعب.

من الطبيعى وسط هذه الأجواء أن تتأثر السياسة الأمريكية بهذا الفكر خاصة بعد الهجوم الإرهابى غير المسبوق الذى تعرضت له واشنطن ونيويورك يوم ١١ سبتمبر كان طبيعيا أن تشهد بذلك التطورات على أرض الواقع بما تتسم به من إثارة فائقة فى هذا الاطار اثبتت عمليات المتابعة والتحليل لما يجرى حاليا أن السياسة الأمريكية تسير على نفس المنوال والمبادىء خاصة بعد المتغيرات الهائلة التى سادت العالم فى السنوات الأخيرة نتيجة سقوط الاتحاد السوفيتى الذى ظل منافسا للولايات المتحدة على احتلال

عرش دولة القطب الواحد منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى نهاية التسعينات.

* * *

لقد قامت السياسة الأمريكية على المبادىء المبهرة التى تضمنها دستور الاستقلال الأمريكى القائم على الحرية والعدالة والمساواة والانحياز لحقوق الإنسان استمر هذا الالتزام حتى عهد الرئيسين الأسبقين ايزنهاور وكيندى الذى تم اغتياله فى ظروف غامضة على يد أوزوالد «اليهودى» منذ ذلك الوقت تحولت السياسة الأمريكية إلى التعارض والتناقض مع هذه المبادىء السامية تمثل هذا التطور فى الانحياز الأعمى للعدوان الإسرائيلى والاستسلام عن رضا كامل للوبى اليهودى الذى نجح فى تسخير كل الامكانيات الأمريكية لخدمة الدولة العبرية بعد اقناع الإدارات الأمريكية المتوالية بتلاقى مصالح الولايات المتحدة مع مصالح إسرائيل!!

لا يمكن بأى حال تبرئة الدول العربية بكل امكاناتها ومصالحها الاقتصادية غير المحدودة من مسئولية تسهيل مهمة إسرائيل واللوبى المؤيد لها فى الولايات المتحدة لقد نجحت فى دفع الأمور إلى عكس مصالحها القومية من خلال تعظيم خلافاتها وتشجيع التآمر على بعضها البعض وخلق الأزمات التى وضعت سدودا من عدم الثقة فى طريق تطوير علاقاتها لصالح شعوبها.

* * *

إن ما تشهده الساحة الفلسطينية حاليا من اعتداءات على حقوق الإنسان والشرعية الدولية ليس إلا محصلة للتأييد والمباركة الذى تحظى به إسرائيل من جانب واشنطن علنا ومع سبق الاصرار والترصد فى تحد سافر لكل مبادىء القانون الدولى وكل القيم الأخلاقية.

وبينما اختارت واشنطن هذا الطريق الذى يتعارض مع العدالة ومع الحقوق العربية نجدها تتطرف إلى اقصى حد ضد العراق بحجة امتلاك ـ مشكوك فيه ـ لأسلحة دمار شامل تعلن إسرائيل كل يوم امتلاكها لها دون أى اجراء ضدها لقد وافقت بغداد على الانصياع للشرعية الدولية متمثلة فى قرارات مجلس الأمن التى تقضى بعودة المفتشين الدوليين وكذلك الإعلان عن برامجها للتسليح الذى تضمنه التقرير الذى سلمه إلى الأمم المتحدة رغم كل هذا وبينما المفتشون يمارسون أعمالهم فى العراق والخبراء يستعدون لفحص ما جاء فى التقرير العراقى نجد واشنطن تصر على التهديد وممارسة الضغوط والاستمرار فى حشد القوات استعدادا لخوض الحرب بما يؤكد رغبتها فى خوض حرب غير متكافئة.

وكما ساعدت المواقف السلبية للعرب على مدى خمسين عاما فى إلحاق النكسات بالقضية الفلسطينية والحقوق العربية سار صدام حسين على نفس الدرب ليوقع بالعراق ـ أغنى دولة بالعالم العربى ـ فى الكمين القاتل الذى يجد نفسه فيه حاليا كانت البداية

خوض الحرب مع إيران التى استمرت ثمانى سنوات اضاع فيها الجانب الأكبر من ثروته هكذا سهلت هذه الحرب عملية ابتلاع صدام لطعم غزو الكويت تحت اغراء تعويض خسائره.. ولأن العقل زينة كما يقولون فقد «جاء يكحلها عماها» عندما قرر أن يعتذر لشعب الكويت عن جريمته.. لجأ دون أى حسابات دقيقة كعادته دائما إلى تحريض الشعب الكويتى ضد حكامه مما جعل الاعتذار وكأنه لم يكن ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الأخبار ١٢ ديسمبر ٢٠٠٢

الحكم صدر .. مقدما؟!

التطورات الجديدة للأزمة العراقية وفقا لتوجهات الإدارة الأمريكية بزعامة الرئيس دبليو بوش بدعم ومساندة بلير رئيس وزراء بريطانيا لم تكن مفاجاة بأى حال وإنما كانت متوقعة وطبيعية.

منذ البداية والاتهامات تنهال على العراق بحيازة وانتاج أسلحة الدمار الشامل. هددوا بضربة عسكرية ولكنهم فوجئوا بالعالم يرفض هذا السلوك ويطالبهم بضرورة الحصول على تفويض من مجلس الأمن للإقدام على أى اجراء اضطروا إلى الاستجابة لهذه الضغوط إلا أنهم حاولوا الحصول على قرار صريح يعطيهم الحق فى التدخل العسكرى دون الرجوع مرة أخرى لمجلس الأمن، ورفض المجتمع الدولى هذه المحاولة أيضا باعتبارها تمثل سابقة خطيرة.

ورغم موافقة العراق على عودة المفتشين بدون شروط والسماح بتفتيش قصور الرئاسة وتقديم كل التسهيلات المطلوبة لانهاء هذه المهمة.. إلا أن مسلسل الاتهامات والتهديدات وعمليات الاستعداد

للتدخل عسكريا من جانب واشنطن ولندن ظل على أشده دون أى انتظار لنتيجة مهمة المفتشين وهو ما يؤكد أن الهدف ليس إزالة أسلحة الدمار الشامل.. وإنما تدمير العراق دون أى اعتبار للأخطار التى سيتعرض لها أمن واستقرار كل منطقة الشرق الأوسط وآلاف الضحايا من المدنيين الذين سيسقطون فى هذه الحرب غير المتوازنة.

* * *

لقد تأكدت النية المبيتة على ضرب العراق وفق هذا المخطط الأمريكى البريطانى بعد أن قدم العراق تقريره عن أسلحة الدمار الشامل تنفيذا لما جاء فى قرار مجلس الأمن رقم ١٤٤١ متضمنا ١٢ ألف ورقة أعلنوا حتى قبل أن يقرأوا ورقة واحدة فى هذا التقرير أن العراق غير صادق وغير أمين وبعد عشرة أيام عادوا ليؤكدوا فى ردهم على التقرير - الذى من المؤكد أنه كان يحتاج إلى أسابيع لمراجعته - أن هناك انتهاكات «مادية» من جانب العراق لقرار مجلس الأمن حدث هذا فى نفس الوقت الذى أعلن فيه المفتشون الدوليون - بعد عدة أسابيع من بدء مهمتهم - أنهم لم يتوصلوا إلى أى شواهد تشير إلى وجود أسلحة دمار شامل لم يجد رئيس المفتشين الدوليين هانزبليكس ومحمد البرادعى مدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية أمام أصرار واشنطن على موقفها بوجود أسلحة دمار شامل بالعراق سوى العمل على تبرئة المفتشين من تهمة الفشل دفعهم هذا إلى مطالبة واشنطن ولندن فى مؤتمر

صحفى مشترك بتقديم المعلومات المخابراتية المتوافرة لديهم حول اتهاماتهم للعراق وفى سبيل الاستجابة للضغوط ولإرضاء الولايات المتحدة وبريطانيا أعلنا أن التقرير العراقى تضمن أدلة قليلة حول برامج التسلح وهو ما يمثل صعوبة فى الاقرار بعدم امتلاكه لأسلحة محظورة.

* * *

بغض النظر عن أخطاء نظام صدام حسين وسلوكياته غير السوية بالإضافة إلى أنه قد يكون صحيحا حيازته لأسلحة دمار شامل وأن التقرير الذى قدمه لم يكن دقيقا فى معلوماته .. إلا أن ما يثير الشكوك حول الموقف الأمريكى البريطانى أنه ودون قراءة التقرير ودون الانتظار حتى تنتهى مهمة المفتشين الدوليين أصدر حكمه مقدما بأن العراق مذنب بتهمة حيازة أسلحة الدمار الشامل، دون أى اثبات يؤكد صحة التهمة وفقا لهذا الحكم المعد سلفا تمضى واشنطن ولندن فى وضع اللمسات الأخيرة على استعداداتهما لتوجيه ضربتهما العسكرية للعراق.

بينما يعيش العالم هذه الأزمة المأساوية فإننا لم نسمع احتجاجا ولا تنديدا من جانب الولايات المتحدة وبريطانيا على ما تمتلكه إسرائيل من أسلحة دمار شامل وأسلحة نووية اعترفت هى نفسها بامتلاكها كما أصيبت الدولتان بداء الخرس وفقدان البصيرة بما فى ذلك استخدام الفيتو لمنع إدانة المذابح والجرائم اليومية التى ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلى ضد الفلسطينيين وموظفى

الأمم المتحدة متجاهلين كل القرارات الشرعية بوقف هذه الممارسات والانسحاب من الأراضى الفلسطينية بما يمهد الطريق لقيام الدولة المستقلة.

ألا من نهاية لهذا الظلم الفادح والنفاق المزرى الذى يعانى منه عالمنا العربى اليوم متمثلا فى هذا الصمت العالمى على اغتيال حقوقه والتعامل بسلبية فاضحة فى مواجهة الاعتداءات والمؤامرات عليه؟!

الأخبار ٢٢ ديسمبر ٢٠٠٢

الصـورة.. قاتمـة.. قاتمـة

تجنب أخطار الهجوم الأمـريكى البـريطانى على العراق يحـتاج إلى معجزة.

ليس من منجاة مـن نتائج هذه الحـرب غيـر المتكافئة ـ التى أكد الرئيس بوش أنه لا ريب فيها ـ سوى أن يعود العقل لأطرافها.

الخسـائر المادية والبشـرية سـتكون أسـاسـا من نـصيب العـراق والشعب العراقى إلا أن كل دول الشرق الأوسط بشكل خاص وغالبية دول العالم بشكل عام سوف يكون لها نصيب من هذه الخسائر المادية.

إذا كان العالم قد عانى الأمرين اقتصاديا وسياسيا من أحداث ١١ سبتمبر ـ التى أضاعت عقل الأمريكيين ـ فإن هذه الحرب المجنونة التى يحشدون لها عشرات الآلاف من القوات البرية والعديد من أحدث أسلحة الدمار سوف تتضاعف تأثيراتها السلبية على الاقتصاد العالمى الذى لم يخرج بعد من مصيبة الركود والكساد التى ألمت به على مدى الـ ١٥ شهرا التى مضت.

* * *

أن الرئيس مبارك لم يتجاوز الحقيقة عندما أشار فى أكثر من مناسبة فى الأسابيع الأخيرة إلى هول الخسائر التى ستصيب دول العالم أكد على توقع انتشار العمليات الإرهابية باعتبارها أحد ردود الفعل المخيفة لهذه الحرب مهما كانت نتائجها قال إن أمن واستقرار الكثير من دول العالم سيدفعان ثمنا باهظا لنشوب هذه الحرب التى سيكون ضحيتها شعب عربى إسلامى.

فى هذا الاطار لن يمكن بأى حال تجنب الربط بين ما سيحدث وبين ما يتعرض له الشعب العربى الفلسطينى الأعزل من بطش وإرهاب وقتل وتشريد وممارسات نازية من جانب إسرائيل بدعم ومساندة الولايات المتحدة القوة الرئيسية فى الحرب المرتقبة.

فى ظل هذه الظروف الصعبة ستكون الساحة أرضا خصبة للاقتناع بأن ما يجرى هى حرب مريرة ضد العرب والمسلمين ويرى المراقبون والمحللون أن أحدا لا يمكنه أن يقدر ما يمكن أن يصل إليه الغضب الشعبى فى الدول العربية والإسلامية.

* * *

فى اطار هذه الصورة القاتمة فإن الكثير من الأنشطة الاقتصادية فى كل دول العالم ستكون ضحية مباشرة وغير مباشرة لمسيرة الأحداث وتطوراتها، بينما يستفيد منها شركات تصنيع السلاح الأمريكية وحدها.

أن طابور الضحايا سيشمل صناعة السياحة والنقل الجوى والبحرى والتبادل التجارى وما يترتب عليه من تعطيل لمراكز الانتاج

كما ستكون من نتائجه انتشار البطالة وزيادة وطاة الركود والكساد كما ستتأثر عمليات نقل البترول وكل الصناعات والخدمات المرتبطة بهذه المادة الاستراتيجية وفى حالة النجاح فى تأمين وصول البترول فإن ذلك لن يمنع ارتفاع أسعاره إلى أرقام خيالية تساهم أعباؤها فى تفاقم الأزمة الاقتصادية العالمية ويرى الخبراء أنه ومن الصعب تقدير قيمة الخسائر التى ستصيب العالم إلا أن بعضهم قدرها بمئات المليارات من الدولارات.

وبالنسبة لمصر ووفقا لما نشر فإن هذه الخسائر تقدر بثمانية مليارات دولار بصفة مبدئية ألم أقل فى بداية هذا المقال أن حرب العراق ستكون كارثة على العالم لقد حان الوقت كى نؤهل أنفسنا لمواجهتها.

الأخبار ٢٣ ديسمبر ٢٠٠٢

فى وداع عام يمضى واستقبال عام جديد؟!

اليوم آخر أيام عام ٢٠٠٢ الذى يمضى بمشاكله ومصائبه.. وغدا بداية عام ٢٠٠٣ الذى تشير بوادره إلى أحداث ومآس دموية سوف يكون ضحيتها شعب العراق الشقيق الذى يعيش تحت تهديد آلة الحرب الأمريكية الجبارة.

وإذا كان الله جل جلاله قد نصح بنى الإنسان بألا يرمى بنفسه فى التهلكة.. فقد شاءت الأقدار أن تأتى التهلكة لشعب العراق الشقيق من حكامه الذين دفعوا به إلى مغامرة غزو الكويت غير المحسوبة التى لم تكن سوى كمين للايقاع بأغنى دولة عربية، لم تقتصر كارثة غزو الكويت على العراق وإنما امتدت آثارها إلى كل الدول العربية فى شكل أزمة عدم ثقة وفرقة وتمزق، إن الأدهى من كل ذلك تجسد فى إعطاء القوات الأجنبية مبررات التواجد على الأرض العربية لتنتقص من سيادتها وهيبتها.

وهكذا وجدت القوى الأجنبية فى تهديدات الأخ لأخيه حجة للدفاع عن طرف ضد طرف آخر بينما عيونها مسلطة على

الأطماع والهيمنة والسيطرة على منابع الذهب الأسود هذا المسلسل الغريب الذى يدمى القلوب يثير تساؤلا حول موقف هذه القوى إذا لم يكن هناك بترول وثروة.. من المؤكد أنها ما كانت تهتم بما يجرى ولا تفكر فى التدخل أو القبول بالتواجد فى هذه المنطقة لساعات قليلة وليس لأسابيع وسنوات!!

* * *

هذه الصورة المؤلمة لابد أن تمر بفكر أى إنسان عربى وهو يودع عاما ليستقبل عاما جديدا كان من المفروض أن تأتى معه الأمانى والآمال الطيبة وليس التشاؤم وسيل من الأخطار التى تهدد حياته ووجوده ومستقبله.

لا أحد يعلم إلا الله ماذا سيكون عليه الحال مع بداية الأسابيع الأولى من العام الجديد لا جدال وفى ظل الصورة القاتمة للأوضاع التى تعيشها منطقة الشرق الأوسط مع أجواء الحرب التى تنشرها تهديدات الثور الأمريكى الهائج فإن كثيرا من الأمور سوف تتغير ليس ابدا إلى الأحسن.

* * *

ليس أمامنا فى هذه الأيام العصيبة سوى أن نتجه إلى المولى عز وجل داعين من كل قلوبنا أن يلهم قادة هذا العالم المضطرب من الصواب والحكمة ما يتيح له الفرصة للإفلات من هذا النفق المظلم الذى تعيش فيه مجبرة شعوب الشرق الأوسط ومعها شعوب أخرى

كثيرة سوف ينال شبح الحرب من استقرارها وراحتها وحياتها وأمنها الاقتصادى.

إن خطر الحرب الجاثم على صدورنا يكتم أنفاسنا.. يوقف مسيرة التقدم.. تنعكس آثاره سلبا على كل أوجه الحياة اجتماعيا واقتصاديا لا يمكن أن يمنعنى من أن أقول.. كل عام وأنتم بخير مؤكدا أن إرادة الله فوق إرادة أى بشر مهما بلغ من قوة وبطش وجبروت.. وسبحان الله القوى الجبار الذى لا تأخذه سنة ولا نوم.

الأخبار ٣١ ديسمبر ٢٠٠٢

تركيا الحائرة؟!

وسط الاستعدادات المحمومة لضرب العراق يزداد موقف تركيا حرجا وحيرة بعد أن حددت لها الخطة الأمريكية دورا أساسيا فى هذه الحرب.. يشمل فتح قواعدها لانطلاق طائرات الحملة ومشاركة قواتها المسلحة فى غزو الشمال العراقى الذى تسكنه الغالبية الكردية.

شاءت الظروف أن يصدر هذا التكليف الأمريكى فى الوقت الذى تولت فيه الأمور حكومة حزب العدالة ذات الميول الإسلامية بعد اكتساحها لمعركة الانتخابات التركية.

ولأن تركيا ولأسباب عدة لا يمكنها أن ترفض المطالب الأمريكية فقد وجد رئيس هذه الحكومة عبدالله جول أن جولة بين دول المنطقة العربية ربما تساعده على مواجهة التناقض بين المبادئ والواقع الذى لا مفر منه.

* * *

وتشير المصادر المتابعة لرحلة رئيس الحكومة التركية والتى شملت سوريا ومصر والأردن أنها فى قرارة نفسها ضد الحرب الأمريكية وتسعى على قدر ما تستطيع إلى تجنب التورط فيها وفى تصريحاته بعد مباحثاته مع الرئيس حسنى مبارك عبر جول عن هذا الموقف بالإعلان عن معارضة تركيا لأى اتجاه نحو تقسيم العراق وأنها حريصة على وحدة أراضيه وقال أن الحرب باهظة الثمن على المنطقة وأنه من الضرورى البحث عن الاحتمالات والبدائل الأخرى.

وليس خافيا على أحد أن المسئول التركى الكبير عندما دافع عن وحدة أراضى العراق لم يكن ذلك حبا فى العراق وإنما جاء ذلك تعبيرا عن خوفه من هاجس ما قد تؤدى إليه أى عملية تقسيم من قيام لدولة كردية يرى فيها خطر ضم التجمعات الكردية التركية وهو ما يعنى امتداد عملية التقسيم إلى تركيا نفسها.

* * *

وإذا كان العالم كله يسلم بأن أحدا لا يستطيع منع الثور الأمريكى الهائج - فى عالم القطب الواحد - من شن هذه الحرب ضد العراق إلا أنه من الضرورى أن ترتفع الأصوات ومنها صوت مصر الذى عبر عنه الرئيس مبارك بصراحته المعهودة عدة مرات بأن المشكلة هى فى نتائج هذه الحرب على دول المنطقة وعلى العالم كله يأتى فى مقدمة هذه النتائج توقع تصاعد حدة الإرهاب الدموى ومعاناة الاقتصاد العالمى من الكساد والركود مع انفلات

الأحداث إلى فوضى شاملة إزاء محاولات التأثير على الأوضاع الداخلية فى دول الشرق الأوسط وانعكاس ذلك على المصالح الأمريكية إنه التوقع الطبيعى لحالة السخط العارم الذى يسود الشارع العربى إزاء الدعم والمساندة الأمريكية غير المحدودة للعدوان الإسرائيلى وخطر امتداد ذلك إلى كل الدول الإسلامية.

الغريب ما يذاع ويقال حول خطة أباطرة البنتاجون الأمريكى التى تنادى باحتلال العراق لمدة خمس سنوات ـ بعد ازاحة صدام حسين دون أن يضعوا فى اعتبارهم ما سوف يلاقونه من مقاومة ودون أن يدركوا طبيعة الشعب العراقى التى تتسم بالغلظة والدموية فى حياته العادية فما بالك إذا كان الأمر يتعلق بمقاومة قوات احتلال أجنبية!!

أن تركيا الحائرة فى ظل حكومة حزب العدالة تبدو وكأنها تمشى على حبل ـ تحيط به الاخطار ـ فى محاولتها التوفيق بين مصالحها التى تجدها فى التحالف مع الولايات المتحدة التى تلوّح لها بمساعدتها فى عبور أزمتها الاقتصادية والانضمام للاتحاد الأوروبى وبين انتمائها الإسلامى والجغرافى لمنطقة الشرق الأوسط التى تموج بالقلاقل وعدم الاستقرار نتيجة السياسة الأمريكية.

الأخبار ٧ يناير ٢٠٠٣

السؤال الذى يشغل بال الخليجيين:
هل تنتهى الأزمة.. بالحرب أم بالسلام؟

كانت زيارتى للكويت والإمارات العربية ـ مشاركا فى الاحتفال بصدور العدد الأول من الأخبار (طبعة الوطن العربى) فرصة لتسجيل انطباعاتى عن بعض جوانب ما يجرى فى هذه المنطقة الساخنة التى يعيش أهلها فى توتر وترقب حيث لا حديث للناس فى أى مجلس أو أى مكان سوى أخبار الحرب وتوقعاتها.

كل الأسئلة والحوارات تتركز حول قضية واحدة هى : هل ستكون هناك حرب يخشون آثارها المدمرة على حياتهم ومصالحهم أم أن هناك فرصة ـ فى ضوء التحركات التى يموج بها العالم ـ فى إيجاد حل سلمى لأزمة اتهام النظام العراقى بإنتاج والاحتفاظ بأسلحة دمار شامل مخالفا بذلك قرارات الأمم المتحدة.

لقد لاحظت أنه لا يوجد توافق فى الرأى حول ماهو متوقع إلى درجة أن البعض كان يقول : أن أمريكا نفسها لا تعلم ماذا سيحدث رغم هذا الذى يدور فإن الجميع حتى الرافضين للحرب حرصا على الشعب العراقى ـ اجمعوا على أن نظام صدام حسين ونتيجة

مغامرته المجنونة بغزو الكويت كان وراء هذه الكارثة التى تعيشها كل شعوب المنطقة وكل الدول التى أصبحت محتلة بعشرات الآلاف من الجنود الأمريكيين بمبرر واحد هو حمايتهم من صدام حسين.

* * *

كل من لقيتهم فى الكويت يتساءلون وهم فى حيرة ومرارة شديدتين لماذا أقدم صدام حسين على غزو الكويت وتهديد المملكة العربية السعودية عام ١٩٩٠ رغم وقوفهما إلى جانبه فى حربه مع إيران إيمانا بضرورة حماية أمن وسيادة العراق قالوا إن الدولتين العربيتين ومن منطلق الأخوة والتضامن العربى دفعتا لصدام حسين قبل واثناء الحرب حوالى ٣٥ مليار دولار وأنهما لم تطالباه بسداد هذه الديون.

بعض المسئولين الكويتيين قالوا أن صدام حسين كان يخطط لهذه المغامرة قبل سنوات من القيام بها. برهنوا على ذلك بما قاله لسمو الشيخ جابر الأحمد أمير الكويت عندما وجه الدعوة لصدام رسميا لزيارة الكويت فى نهاية الزيارة التى قام بها للعراق قبل شهور قليلة من الغزو رد صدام على الدعوة وعلى وجهه ابتسامة صفراء بأنه سيحضر إلى الكويت دون دعوة!! ويقول هؤلاء المسئولون أن أحدا لم يفهم ما وراء هذه العبارة إلا بعد عملية غزو الكويت وهو ما يؤكد أنه كان يبيت النية على القيام بهذه الزيارة غازيا وليس مدعوا!!

* * *

نفس ما لمسته وسمعته فى الكويت وجدته ايضا فى دولة الإمارات العربية فى أبو ظبى وفى دبى وإن اختلفت الهموم والمشاكل، الجميع فى حالة ترقب يتحدثون عن الحرب والسلام وسط احساس بالمعاناة من مناخ التوتر السائد على الأوضاع الاقتصادية وبالتالى على تدفق الاستثمارات وحركة البناء أنهم قد يكونون بعيدين عن المعمعة وفرقعة السلاح الأمريكى التى تصم الأذان ولكن كل شىء بالنسبة للمستقبل مرهون بوضع نهاية لمناخ الحرب التى تتسبب التصريحات والعناوين اليومية المثيرة للصحف ونشرات الأخبار التليفزيونية فى زيادة الشعور بأن الموقف لا يوحى بالاستقرار أو الاطمئنان.

إن الجميع فى الخليج يتمنون ألا تكون هناك حرب ولكنهم فى نفس الوقت سيكونون سعداء جدا ومرحبين بالخلاص من صدام حسين بما يجعلهم ينسون أيام وشهور الرعب الذى سببه لهم غزوه واحتلاله للكويت.

الأخبار ٢٢ يناير ٢٠٠٣

«الكيل بمكيالين»
حتى فى التعامل مع الديمقراطية؟!

سألوا الرئيس الأمريكى بوش عن رأيه فى المظاهرات العارمة التى تجتاح العاصمة واشنطن والعديد من المدن الأمريكية والعالمية معلنة معارضتها لتوجيه ضربة عسكرية للعراق.

جاء رد زعيم دولة القطب الواحد الذى يضع إصبعه على زر إعطاء الأمر بإشعال الحرب - التى لايعرف إلا الله وحده أثرها المدمر على العراق وعلى الدول المجاورة وعلى العالم كله - بأن هذه المظاهرات ليست إلا تعبيراً عن الديمقراطية وحرية التعبير الجماهيرى!! ومع احترامنا وتقديرنا لهذه الديمقراطية التى نتمنى أن تسود العالم كله على أسس سليمة تعكس تطلعات العالم إلى الأمن والسلام والاستقرار فإننا كنا نرجو أن تحظى هذه الديمقراطية بالاحترام الواجب لمطالبها من جانب بوش وحكام العالم باعتبار أن فى مقدمة واجباتهم الاستجابة لرغبات جماهير الشعب.

بناء على هذه الحقيقة كان على بوش أن يعيد النظر فى قراره المبيت بشن الحرب على العراق والتوقف عن مواصلة تهديداته

لدول العالم بالانصياع إلى أوامره وإلا تعرضوا للبطش والتنكيل. هذا الموقف الأمريكى ليس إلا تكريسا لمبدأ الكيل بمكيالين الذى تلتزم به أمريكا فى تعاملها مع العراق وكوريا الشمالية وإسرائيل.

مع إصرار الرئيس بوش على تعميم تهديداته ضد كل الذين يرفضون سياسته نجد أن اسرائيل هى الاستثناء العظيم الوحيد المسموح لها بخرق كل شئ فى هذا العالم.. قرارات الأمم المتحدة.. وحقوق الإنسان.. واحتلال الأرض العربية وامتلاك أسلحة الدمار الشامل.. وقتل وتشريد وتجويع المواطن الفلسطينى وتدمير بيته وحياته.

ليست هذه التفرقة غير العادلة التى تسود العالم الذى تقوده الولايات المتحدة سوى شهادة بأن الإدارة الأمريكية الحالية أعطت العدالة الدولية إجازة من أجل عيون إسرائيل واللوبى اليهودى والتأكيد علانية على العداء للعرب والمسلمين.

* * *

لقد وصفت السناتور ديانا فانشتاين مظاهرات الشعب الأمريكى بأنها مؤشر على رفضه لأى عمل فردى أمريكى ضد العراق. طالبت بإفساح المجال أمام العمل الدبلوماسى لتفادى اندلاع حرب جديدة. أما السناتور جون سكايل فقد أعلن أن النتيجة النهائية مرهونة بمدى استعداد صدام حسين للامتثال لإرادة المجتمع الدولى. ومع تقديرنا لرأى هذا السناتور فإننا كنا

نرجو أن تمتد مطالبته بالامتثال لقرارات الشرعية الدولية إلى إسرائيل المارقة التى تضرب عرض الحائط كل يوم بهذه القرارات.

إن كل يوم يمر تزداد فيه المعارضة الدولية لهرولة الإدارة الأمريكية نحو الحرب ضد العراق الذى أعلن استسلامه الكامل لقرار مجلس الأمن رقم ١٤٤١ وقبوله عمليات التفتيش عن أسلحة الدمار الشامل فى أراضيه دون قيد أو شرط من هذا المنطلق كان طبيعيا أن تعلن فرنسا وروسيا والصين وهم أعضاء دائمون فى مجلس الأمن ومعهم ألمانيا بوزنها الاقتصادى وغالبية دول العالم معارضتها لهذا الحماس الأمريكى فى خوض الحرب دون إعطاء فرصة للمفتشين الدوليين للقيام بمهمتهم. وهو ماطالب به الرئيس مبارك علنا وفى كل المباحثات والاتصالات التى أجراها على مدى الأسابيع الماضية.

إن مايثير الشكوك حول هذا الموقف الأمريكى.. هذا التشجيع المريب الذى يقوم به السفاح شارون لواشنطن للإسراع فى شن حربها ضد العراق.. مدفوعا بحقده وعدائه للشرعية الدولية ولكل ماهو عربى.

الأخبار ٢٣ يناير ٢٠٠٣

هـل تستجيب واشنطن..
وتعطى الحل السلمى فرصة؟

إن متابعة تقرير هانز بليكس المشرف*على مهمة المفتشين الدوليين الذين يجوبون الأراضى العراقية ـ بدون أى قيد ـ بحثا عن أسلحة للدمار الشامل.. تعكس مدى حجم الضغوط التى تمارسها الولايات المتحدة لتأكيد شكوكها واتهاماتها لنظام صدام حسين.

وسط هذا المناخ الذى يسوده التوتر الشديد وبعد التحركات المضنية للمفتشين دون جدوى أشار تقرير بليكس إلى عدم العثور على أى أثر لهذه الأسلحة وأن كان قد انتهى إلى التأكيد بوجود مخزون بيولوجى بالإضافة إلى توجيه الاتهام إلى النظام العراقى بإخفاء مستندات تم العثور عليها عند أحد العلماء العراقيين.

أما تقرير محمد البرادعى مدير عام وكالة الطاقة الذرية فقد أكد أن مفتشيه لم يعثروا على أى علامات تكشف قيام العراق بأى أنشطة نووية ولكنه فى نفس الوقت طالب بغداد بمزيد من التعاون مع المفتشين الدوليين.

* * *

فى نفس الوقت وقبل عرض التقريرين على مجلس الأمن ارتفعت اصوات العديد من الشخصيات السياسية الأمريكية والعالمية تطلب من ادارة الرئيس بوش الكشف عن أى معلومات تؤكد اتهامها لبغداد لم يقتصر هذا الطلب على المعارضين لتوجيه الضربة الأمريكية للعراق وإنما سبقه أيضا طلب بليكس والبرادعى رسميا من واشنطن بأن تقدم لهما أى معلومات تساعدهما فى عمليات التفتيش لإثبات التهمة على العراق.. ولكن الاستجابة كانت سلبية ولاأهمية لها فيما يتعلق بالمعلومات التى حصل عليها المفتشون من جانب الادارة الأمريكية حيث لم تسفر عن أى نتائج ايجابية..

ان كل ماتضمنه تقرير بليكس فيما يتعلق بنتائج مهمة المفتشين الدوليين هو كلام عام يتهم العراق بعدم القبول المخلص لقرار مجلس الأمن رقم ١٤٤١ بنزع أسلحته وأنه لم يكشف النقاب عن مصير ٦ آلاف صاروخ قادر على حمل رؤوس نووية إلى جانب استيراد ٣٠٠ محرك بطرق غير مشروعة لتشغيل الصواريخ.

من ناحية أخرى اتهم التقرير العراق بانتاج كميات غير معلن عنها لفيروس الجمرة الخبيثة لم يتوافر أى دليل على اتلافها. وكذلك اتهام العراق بعدم تقديم مايؤكد عدم امتلاكه لأسلحة محظورة.

* * *

رغم اصرار وزير الخارجية باول ـ فى المؤتمر الصحفى الذى عقده بعد جلسة مجلس الأمن ـ على تأكيد اتهام العراق باخفاء أسلحة للدمار الشامل واضفاء الأهمية البالغة على عملية العثور على المستندات التى تم العثور عليها فى منزل أحد العلماء العراقيين.. فإن كل الأصوات داخل مجلس الأمن وخارجه باستثناء الولايات المتحدة وبريطانيا ومعهما اسرائيل،، أكدت رفضها لوجهة النظر الأمريكية مطالبة بتمديد مهمة المفتشين الدوليين وإعطاء جهود حل الأزمة سلميا مزيدا من الوقت. اعتمدوا فى ذلك على ماجاء فى تقريرى بليكس والبرادعى اللذين لم يسفرا عن اتهام صريح للعراق بالاستحواذ على أسلحة دمار شامل وان كانا قد طالبا بمزيد من الشفافية والتخلى عن السلبية فى التعاون المطلق مع المفتشين الدوليين وحرص البرادعى على التأكيد بأن عمليات التفتيش تحتاج إلى عدة شهور أخرى وأنه من الضرورى استمرارها لتفادى الحرب.

* * *

السؤال المطروح حاليا هو : هل ستستجيب واشنطن للعقل وتعطى فرصة جديدة لمهمة المفتشين الدوليين مع ممارسة المزيد من الضغوط العسكرية والنفسية على النظام العراقى لحل الأزمة سلميا؟ أم أن العالم سيفاجأ فى ليلة من الأيام القادمة بالقاذفات والصواريخ الأمريكية تنهمر على العراق تمهيدا لغزو تقوم به القوات البرية التى تم حشدها حول الحدود العراقية.

ان شعوب الشرق الأوسط وكل دول العالم فى حالة ترقب لايعرفون ماسوف يحدث.. يتابعون الأخطار المحدقة بأمن واستقرار الشرق الأوسط دون القدرة على فعل أى شئ سوى الانتظار.

الأخبار ٢٩ يناير ٢٠٠٣

الأزمة.. والغموض المفتعل

مازال الغموض المفتعل يحيط بموعد الضربة العسكرية الأمريكية المنتظرة الموجهة إلى العراق.

رغم الحشود الهائلة غير المسبوقة التى تتجمع فى الكويت وتركيا وبعض دول الخليج الأخرى، فإن التنبؤات مازالت تتخبط حول موعد الهجوم المرتقب.

إن هناك من يقول إن سبب امتداد الموعد إنما يرجع إلى أن القوات الأمريكية لم تكمل استعداداتها بعد، وهو مايشير إليه استمرار انضمام المزيد من حاملات الطائرات والقاذفات والوحدات البرية المجهزة للحرب فى الصحراء ومواجهة الأسلحة الكيماوية.

يبدو أن كل مايشغل بال قادة العسكر الأمريكى هو إنهاء مهمة تدمير نظام صدام فى أقصر وقت ممكن لتقليص الخسائر التى يمكن أن تلحق بقواتهم وبالاقتصاد العالمى الذى يعانى الركود والكساد.

* * *

من ناحية أخرى قد يكون هدف عدم الاسراع فى اللجوء إلى الاجراء العسكرى هو ممارسة الضغوط على النظام العراقى بما يعطى الفرصة لانقلاب عسكرى داخلى أو أن يحقق صدام أملهم فى الرحيل إلى المنفى وفقا لما روجت له أجهزة الاستخبارات الأمريكية ومن ورائها أجهزة الإعلام الأمريكية والدولية.

ويرى البعض الآخر أن واشنطن مازالت تأمل فى نجاح جهودها وضغوطها من أجل الحصول على تفويض من مجلس الأمن بتوجيه ضربتها العسكرية بما يوفر لها الغطاء الدولى الذى يسهل جر دول أخرى إلى السير وراءها. إذا تحقق لها ذلك تكون قد ضربت عصفورين بحجر واحد.. أولهما ألا تكون وحدها فى معركتها مع نظام صدام والثانية مساهمة هذا التأييد الدولى فى تخفيف موجة المعارضة والعداء للسياسة الأمريكية.

ليس خافيا على أحد أن المخططين لهذا العدوان الأمريكى على العراق يشعرون بالقلق تجاه رد الفعل العربى والدولى فى حالة تنفيذ الضربة العسكرية التى من المؤكد أنها ستلحق الدمار والموت بالعراق والشعب العراقى قبل أن تطول صدام حسين.

رغم اليقين الأمريكى بأن التواطؤ مع الاحتلال الإسرائيلى والسكوت على الجرائم البشعة للدولة العبرية هو من أسباب تأصيل كراهية الشعوب العربية للولايات المتحدة.. فإن ادارة بوش مازالت على تصميمها فى مواصلة الدعم والمساندة للسفاح شارون

وعصابته من المتطرفين المتآمرين على أمن وسلام واستقرار منطقة الشرق الأوسط

* * *

رغم كل هذه التطورات المتتالية للأزمة العراقية والتى يدخل ضمنها ما أعلن عن اتفاق بوش وبلير على إعطاء مهلة ٦ أسابيع للمفتشين الدوليين ولجهود الحل السلمى فإن هذا لايمنع من مفاجأة العالم بتنفيذ مخطط ضرب العراق.

إن ماروجت له أجهزة الاستخبارات الأمريكية حول مايسمى بخطة الهجوم على العراق منسوبا إلى بعض العسكريين الأمريكيين ليس إلا نوعا من الخداع الذى يستهدف اشاعة الارتباك والقلق داخل قوات صدام حسين حيث إنه من المستحيل أن تكون واشنطن بهذه السذاجة التى تجعلها تكشف عن خططها معلنة أنها ستشمل شن ٥٠٠ غارة جوية مدعمة بـ٣ آلاف صاروخ يتم اطلاقها من السفن الحربية ومن القواعد الثابتة على مدى ٤٨ ساعة قبل البدء بالهجوم البرى من الكويت وتركيا.

لقد شاءت الأقدار أن تنشغل واشنطن والحشد الإعلامى الأمريكى المحموم عن دق طبول الحرب ضد العراق خلال الـ٧٢ ساعة الماضية بالكارثة المأساوية لمكوك الفضاء «كولومبيا» لقد احتلت تحقيقات كشف أسباب احتراقه برواده السبعة.. الأولوية فى تصريحات المسئولين الأمريكيين وفى كل النشرات الإخبارية

التليفزيونية والعناوين الرئيسية للصحف.. تعبيرا عن الاهتمام بوقائع هذا الحدث الذى حول الولايات المتحدة إلى مأتم كبير.

الأخبار ٥ فبراير ٢٠٠٣

موقف لبنانى غريب وشاذ؟!

هل الصمت العربى حول ما يجرى حولنا من أحداث جسام هو المطلوب من الدبلوماسية العربية؟

هل مقبول أن يكون لكل دول العالم رأى فيما يتعلق بتطورات الأزمة العراقية بينما يُفرض على العرب - أصحاب المشكلة - الايتكلموا؟

أليس شيئا عجيبا ومثيرا أن تأتى الرغبة فى التزام الصمت والبقاء فى مقاعد المتفرجين من جانب بعض الدول العربية دون أحد غيرهم؟

نعم.. العالم كله يعلم بأنه لا توجد قوة حاليا يمكن أن تتصدى لهذه النزعة الأمريكية المحمومة فى توجيه ضربة عسكرية للعراق المتهم بحيازة أسلحة الدمار الشامل. ولكن هل يعنى هذا الاستسلام والتوقف حتى عن استخدام الوازع الأدبى ومحاذير الشرعية الدولية حول اندلاع هذه الحرب المدمرة؟

* * *

إن ارتفاع صوت غالبية دول العالم الرافضة للحرب طالبة إعطاء الفرصة لتسوية الأزمة بالطرق السلمية وعدم اللجوء للخيار العسكرى إلا كملاذ أخير بقرار من مجلس الأمن.. جعل الصمت العربى محل تساؤل.

كل التجمعات الدولية أوروبية وعدم إنحياز وإسلامية وناتو اجتمعت وعبرت عن رأيها بالرفض أو التأييد للموقف الأمريكى إلا قمة الدول العربية التى وصل الأمر بها إلى عدم الاتفاق حتى على موعد انعقاد قمتهم العادية. لم يكن من تفسير لهذا السلوك سوى أن هناك من يريد التهرب من مسئولية إبداء الرأى.

من هذا المنطلق وتعبيرا عن روح المسئولية جاءت دعوة الرئيس مبارك المفاجئة إلى القمة العربية الاستثنائية بعد أن تابع تسابق كل دول العالم وتجمعاته فى اعلان موقفها تجاه استعدادات الحرب الأمريكية ضد العراق.

إذا كانت المناقشات والاتصالات قد انتهت إلى عقد قمة عادية واحدة بدلا من قمتين استثنائية وعادية.. فإن هذه الدعوة حققت أهدافها بإيجابية ليس بالاتفاق على عقد هذه القمة وإنما بالموافقة على التعجيل بها لتكون أول مارس وهو ما أدى إلى إجهاض التكهنات والتمنيات التى كانت تراهن على عدم انعقادها.

* * *

هذا التحليل لا يستهدف إتهام أحد وإنما هو الواقع الذى شهد به السيناريو الردىء الذى حاول البعض فرضه على اجتماع وزراء

الخارجية العرب الذى تصادف انعقاده فى دورته العادية فى اعقاب دعوة الرئيس مبارك للقمة الاستثنائية. تولى تسويق هذا السيناريو وزير خارجية لبنان محمود حمود مدفوعا من وراء الستار بتحريض من الدكتور فاروق الشرع وزير خارجية سوريا ومعه وللأسف الشديد وزير خارجية العراق الذى كانت مغامرة غزو بلاده للكويت عام ١٩٩٠ محور الأزمة التى تعيشها الأمة العربية.

تركزت بنود هذا السيناريو على التخطيط لإصدار بيان عن اجتماع وزراء الخارجية العرب حول رفض العدوان على العراق بينما طالبت مصر وغالبية وزراء الخارجية بأن ترفع توصيات وزراء الخارجية إلى القمة العربية لتبنيها أو تعديلها كما هو معمول به دائما. تبين من سير الأحداث أن النية لم تكن صافية وهو ما كان يشير إلى وجود تدبير للوصاية على أى تحرك عربى. انكشف هذا المخطط اثناء إلقاء أحمد ماهر وزير خارجية مصر لكلمته الاعتراضية على إصدار البيان على أساس أنه يناقض ويخالف القواعد المعمول بها وأن يتم رفع التوصيات للقمة التى من صلب مسئوليتها إصدار البيان الذى يحمل وجهة النظر العربية. لاحظ الجميع أن رئيس الجلسة وهو وزير خارجية لبنان بحكم رئاسة بلاده لقمة بيروت لم يرفع عينيه عن الدكتور الشرع وزير الخارجية السورية ليستشف منه بالنظرات التوجهات والتعليمات الخاصة بادارة الجلسة.

إمعانا فى إثارة الخلافات والفرقة والشقاق بين وزراء الخارجية طلب حمود أن يتبنى وزراء الخارجية بندا فى مشروع البيان يشير

فيه بشكل غير مباشر إلى الدول العربية التى سمحت بإقامة قواعد عسكرية وهو إجراء تدعمه اتفاقات أمنية مع الولايات المتحدة دفعهم إليها غزو صدام للكويت وتهديداته باحتلال كل منطقة الخليج. وانتهت المشكلة باصدار مشروع بيان عن الاجتماع العادى لوزراء الخارجية يتم رفعه للقمة يطلب الامتناع عن تقديم أى دعم فى حرب العراق دون الإشارة إلى أى قرار قد يصدر عن مجلس الأمن يحدد موقف المجتمع الدولى من هذا الأمر. من ناحية أخرى اقترح وزراء الخارجية عقد القمة الطارئة يوم ٢٨ فبراير والقمة العادية يوم أول مارس.

بعد انتهاء هذا السيناريو لأسوأ لقاء عربى على مستوى وزراء الخارجية. انتهت المشاورات والاتصالات التى أدارتها الدبلوماسية المصرية بنجاح بإعلان التوصل إلى اتفاق بين زعامات الدول العربية على تحديد يوم أول مارس موعدا لعقد قمة عربية عادية فى شرم الشيخ يحضرها ملوك ورؤساء الدول العربية تحدد جدول أعمالها فى بحث أزمة العراق والموقف فى الأرض الفلسطينية المحتلة وجهود توحيد الصف العربى.

* * *

بعد يوم واحد من انتهاء اجتماع وزراء الخارجية العرب وتأكيدا لحرية القرار السياسى المصرى الذى يُعبر دائما عن نبض الشارع المصرى والرأى العام العربى استقل الرئيس مبارك الطائرة متوجها إلى العاصمة الألمانية برلين للقاء المستشار الألمانى شرودر ومن

هناك توجه إلى باريس لحضور قمة أفريقيا ـ فرنسا وللتباحث أيضا مع الرئيس الفرنسى شيراك.

لم يكن صعبا على أى محلل سياسى أن يفهم مغزى ومعنى زيارة مبارك وفى هذا الوقت بالذات للعاصمتين الأوروبيتين الكبيرتين اللتين تعارضان الموقف الأمريكى الداعى إلى حل الأزمة العراقية بالتدخل العسكرى بقرار أحادى بعيدا عن مجلس الأمن.

لم يقتصر الأمر على الزيارة وإنما أكدت نتائج الاجتماعات التى جسدتها المؤتمرات الصحفية المشتركة للرئيس مبارك وشرودر ومع الرئيس شيراك اتفاق وجهات النظر حول ضرورة إعطاء جهود الحل السلمى للأزمة العراقية مزيدا من الوقت بالإضافة إلى رفض أى قرار أمريكى انفرادى باللجوء إلى الحل العسكرى دون قرار من مجلس الأمن. بالإضافة إلى مطالبة العراق بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية لقطع الطريق أمام أى حجة أمريكية.

* * *

بينما يلوذ العالم العربى بالصمت تجاه ما يجرى فى الأراضى الفلسطينية المحتلة ارتفع صوت الرئيس مبارك خلال جولته الأوروبية ـ مواصلا الدور المصرى الرائد. مسلطا الأضواء على الممارسات الإسرائيلية الوحشية ضد الشعب الفلسطينى ومؤكدا أن القضية الفلسطينية هى لب المشكلة فى الشرق الأوسط مشيرا إلى أن إيجاد حل لها سوف يساعد على إنهاء الأزمة العراقية.

استمرار العمليات تكريس الفرقة والتمزق العربى لا مانع من أن يخرج علينا بوق لبنانى آخر لاهدف له سوى إرضاء من دفعوه إلى إصدار بيان لتعزيز وجهة نظرهم بما يستهدف تكريس الجمود والنكسات. اتهم من يُدعى نجاح واكيم وهو نائب لبنانى سابق يرأس حزبا باسم (حركة الشعب) فى بيان نشرته صحيفة النهار اللبنانية بعض الدول العربية بالتواطؤ مع العدوان دون أن يشير من قريب أو بعيد إلى سوريا عضو مجلس الأمن التى أيدت قرار المجلس رقم ١٤٤١ الخاص بالعراق والذى تقدمت به واشنطن وصدر بأغلبية جميع الأعضاء

* * *

وعلى طريقة «لاتقربوا الصلاة» تطلعا إلى التضليل والخداع قال واكيم أن الرئيس مبارك يصر على أنه يتوجب على العراق المبادرة إلى تدمير أسلحة الدمار الشامل وهو ماطالب به قرار مجلس الأمن ولكنه تعمد ألا يشير إلى بقية تصريح الرئيس الذى حذر من الضربة العسكرية الأمريكية للعراق وخطرها على الشعب العراقى الشقيق وعلى أمن واستقرار منطقة الشرق الأوسط مطالبا بضرورة إعطاء الفرصة للحل السلمى للأزمة من خلال استكمال المفتشين الدوليين لعمليات التفتيش. زعم هذا الواكيم كذبا وافتراء أن المتظاهرين الذين خرجوا فى شوارع مصر لتأييد العراق تعرضوا للضرب والاعتقال وهو ما يدحضه السماح للأحزاب المصرية بتنظيم مظاهرات ضخمة ضد ضرب العراق.

لقد كشف عن حقيقته وتوجهاته بقوله: الموقف المصرى إذا كان على غير هذا النحو وتلاقى مع المواقف المشرفة لسوريا لكان الموقف العربى قد تغير بالكامل؟! ومضى النائب اللبنانى السابق فى هذيانه متهما القمة العربية التى دعا إليها الرئيس مبارك بأن هدفها وقف الانتفاضة وتحميل العراق مسئولية الأزمة الراهنة!!

* * *

وهكذا انفضح هذا التواطؤ الرسمى اللبنانى مع هذا الهراء الذى نطق به واكيم عندما خرج علينا وزير الإعلام اللبنانى بتصريح لقناة الجزيرة ذات الأهداف المشبوهة والتى لا تجرؤ على الإشارة من قريب أو بعيد لمواقف دول عربية بعينها. قال الوزير اللبنانى «لا نريد قمة عربية تنفذ املاءات من الإدارة الأمريكية أو تشريع حرب أمريكية ضد العراق.. لذلك فإن هناك حاجة إلى مزيد من التحضر لهذه القمة». إن من حق الرئيس مبارك أن يقول ما يشاء لكنه ليس القرار العربى الجماعى.

ولتأكيد التناقض فى الموقف اللبنانى أعلنت لبنان موافقتها على حضور قمة شرم الشيخ بعد أن فشلت فى اعتراض الإرادة العربية ليس لحساب لبنان ولكن لحساب من يقفون وراء الستار!!

من الضرورى هنا أن نشير أيضا إلى بعض الأصوات القليلة التى كانت تطالب بتأجيل القمة إلى ما بعد الضربة العسكرية الأمريكية ضد العراق. لقد رد الرئيس مبارك على هذا الكلام غير المسئول فى أحاديثه الصحفية لبعض الصحف الأوروبية بالتأكيد

على أن عقد القمة بعد الضرب سوف يخلق صعوبة فى تدارك النتائج أما عقدها قبل الضربة فإنه يتيح الفرصة لإصدار قرارات تساعد على الجنوح للحل السلمى من خلال الاتصالات ومشاركة الضغط الدولى جهوده لمنع الحرب.

* * *

إن ما دار فى اجتماع وزراء الخارجية العرب وما شهدته الساحة من مناورات لمنع انعقاد القمة العربية بعد ذلك لا يمكن وصفه إلا بانه محاولة لمنع العرب من مشاركة العالم فى ابداء الرأى حول الأحداث الخطيرة التى تتعرض لها منطقة الشرق الأوسط التى نحن جزء منها والتى سيكون تأثيرها مدمرا على مصالحنا.

لا تفسير لهذه المواقف سوى أن المصالح الشخصية القائمة على ضيق الأفق وعدم التقدير الصحيح للمصالح الوطنية والقومية هو الدافع لما تعانى منه بعض الدول من فشل لسياستها ومواقفها بما يجعلها تسعى إلى نقل إحباطها إلى التجمعات العربية فى صورة مزيد من الفرقة والتمزق.

الأخبار ٢٨ فبراير ٢٠٠٣

الشرعية الدولية.. هى الحل

وانتهت فعاليات القمة العربية العاجلة التى دعا إليها الرئيس مبارك لإنقاذ ما يمكن انقاذه من الأمن القومى العربى.. باصدار بيانها الختامى المرتقب عربيًا وإقليميًا ودوليًا.

القرارات لم تخرج عن عناصر ما قاله الرؤساء العرب فى كلماتهم بالجلسة الإفتتاحية والتى اعتقد انها اتسمت بالشجاعة والجرأة وفقا لما طالب به الرئيس الجزائرى بوتفليقة.

كان المطلوب عربيا وعلى وجه السرعة ان تحدد الأمة العربية موقفها فى ضوء ما اتخذته التجمعات الدولية والدول المختلفة من مواقف سلبية كانت ام إيجابية فيما يتعلق بالرغبة الأمريكية المحمومة لشن حرب ضد العراق دون أى أعتبار لقرارات الشرعية الدولية وهذا ما حدث بالفعل.

* * *

لا جدال أن السلوك الأمريكى يتسم بالظلم ويوصم بالازدواجية لإصراره على التفرقة بين ما يتهم به العراق الذى لا ينكر أحد

الخطأ الذى ارتكبه فى حق الأمن القومى العربى عندما اقدم على غزو الكويت وبين الجرائم الفظيعة والمريعة التى ترتكبها إسرائيل كل يوم فى حق الشعب الفلسطينى الأعزل. إن هذا الخطأ العراقى غير المبرر هو المسئول عما نحن فيه الآن. مسئول عن الوجود الأمريكى على الأرض العربية.. عن معاناة الشعب الكويتى.. عن تدمير دولة العراق.. عن مئات المليارات من الدولارات التى خسرتها الشعوب العربية.. عن الأخطار التى تهدد أمن واستقرار الدول العربية.. عن النكسات التى اصابت التضامن العربى.. عن الاضرار التى لحقت بالقضية الفلسطينية.

* * *

● إذا كان العرب يرفضون تدبيرات الحرب الأمريكية ضد العراق فأنهم يُطالبون بالوقوف بقوة إلى جانب الشرعية الدولية داعين إلى العمل الحثيث على مواصلة المساعى السلمية من خلال التزام جميع الأطراف بكامل قرارات مجلس الأمن.

● وقد كانت رؤية الرئيس مبارك للاخطار المحدقة كاملة وشاملة جسدها فى بداية الجلسة الافتتاحية لقمة شرم الشيخ. حدد الرئيس فى كلمته عناصر التحرك التالية لحل أزمة العراق التى تخيم على المنطقة العربية وتهدد العالم بالأخطار الجسيمة.

● الحرص على وحدة الصف العربى مع تركيز الجهود على القضايا ذات الأولوية بين الأهداف القومية.

● ان يتركز عمل قمة شرم الشيخ على مسألة العراق فى المقام الأول فى إطار من الحرص على سلامة هذه الدولة الشقيقة ومصالح شعبه ووحدة ارضه محذرا من الاخطار التى تحيط بكل الدول العربية بما يثير القلق بان مستقبل الأمة العربية أصبح فى الميزان.

● الإيمان بأن الطريق الامثل للتعامل مع الموقف الحالى هو الاحتكام للشرعية الدولية فى إطار الأمم المتحدة والمتمثلة فى قرارات مجلس الأمن باعتباره مسئولاً عن الفصل فى القضايا التى تهدد أمن وسلام العالم.

● كل التقدير لما أعلنه العراق من تعهد بالتنفيذ الدقيق لقرارات مجلس الأمن خاصة القرار رقم ١٤٤١ ونتطلع إلى استمرار وتكثيف خطواته فى هذا الاتجاه.

● من المنطقى والطبيعى المطالبة باتاحة المهلة الزمنية اللازمة للعراق لاثبات صدقه وجديته فى تطبيق قرارات مجلس الأمن ومنعا لتغليب كفة الاصوات التى تدعو إلى الحرب.

● يجب الا يقلل الاهتمام بقرارات مجلس الأمن من أهمية القرارات التى تصدر عن مؤتمرات القمة العربية والمواقف التى تتخذها باعتبارها تعبر عن توافق الاقطار المعنية بالقضية مباشرة.

● حتمية التحرك الدولى لتغيير الوضع الحالى فى الأرض الفلسطينية المحتلة وتنفيذ القرارات الشرعية.

* * *

● اخلاء كل منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل.

من المتابعة لكل ما دار فى الجلسة الافتتاحية وما يتردد فى دهاليز قمة شرم الشيخ استطيع أن أقول ان القادة العرب متفقون على ان التعامل مع قرارات الشرعية الدولية وليس الحرب هو السبيل الوحيد الذى يراه القادة العرب حلا للأزمة العراقية.

الأخبار ٢ مارس ٢٠٠٣

لإثبات الوجود العربى

كانت بادرة خير أن تعقد هذه القمة العربية العاجلة استجابة لدعوة الرئيس مبارك من أجل ان تؤكد الدول العربية وجودها على خريطة الأحداث الخطيرة التى تموج بها منطقتهم.

كان من الضرورى أن يجتمع القادة العرب ليعلنوا فى توافق يتسم بالادراك الصحيح لحجم الخطر الذى يقترب من دولهم وشعوبهم اذا ما أقدمت الولايات المتحدة على ضرب العراق..

علينا أن نعترف أن الصمت العربى تجاه تطورات أزمة العراق كان مثار دهشة وتعجب كل العالم الذى أيدت بعض دوله نزعة الحرب المسيطرة على قيادة واشنطن ولندن العضوين الدائمين بمجلس الأمن بينما يرفضها باقى الأعضاء الدائمين الخمسة وهم فرنسا وروسيا والصين وغالبية الأعضاء غير الدائمين.

* * *

لا جدال أن القادة العرب قد اجتمعوا فى ظروف صعبة وتحت ضغوط شعبية ودولية غير مسبوقة تحمل فى طياتها مدى خطورة

وحجم الورطة التى أوجدهم فيها النظام العراقى منذ عام ١٩٩٠ عندما نفذ مغامرته المجنونة غير المبررة بغزو الكويت.

إنهم وفى نفس الوقت الذى يرفضون فيه معاقبة الشعب العراقى المغلوب على أمره من خلال الحرب التى تنوى الولايات المتحدة شنها.. فإنهم يطالبون بأن يلتزم النظام العراقى بكل قرارات مجلس الأمن التى صدرت بعد تحرير الكويت القاضية بنزع أسلحة الدمار الشامل وكذلك البنود المتعلقة بمطالب الشعب الكويتى الذى تعرض لمحنة الاحتلال والممارسات غير الأخلاقية بما فى ذلك الاحتفاظ بالمئات من أبنائه أسرى حتى الآن.

ان الخروج من مأزق - الأزمة العراقية - بعد قرارات قمة شرم الشيخ يتطلب من صدام حسين مبادرة قوية وجريئة تؤكد صدق النية والمقصد بتنفيذ كامل لقرارات مجلس الأمن حتى يُجهض مبررات توجيه الضربة العسكرية وبما يؤدى إلى تقوية المعسكر المؤيد للتسوية السلمية.

* * *

من ناحيةأخرى وقبل ساعات من انعقاد القمة العربية تعمدت الادارة الامريكية مواصلة مسلسل عدائها للأمة العربية بحملة جديدة من الإبتزاز والتهديد تضمنتها تصريحات للرئيس بوش ووزير خارجيته باول. لم يكن غائبا على أحد ان هدف هذه التصريحات هو ممارسة الضغوط غير المباشرة على القادة العرب.

استند بوش فى خطاب القاه قبل القمة بـ ٢٤ ساعة إلى مبدأ «العصا والجزرة» لقد لوح للعرب بالجزرة عندما قال ان الاطاحة بصدام ستفتح الطريق لإقامة الدولة الفلسطينية (باعتبارها قضية قومية عربية) مرددا فى نفس الوقت اتهامات اسرائيل للفلسطينيين الذين يكافحون من أجل تحرير اراضيهم.. بأنهم ارهابيون!! وفيما يتعلق باستخدام العصا.. تحدث بوش عن اقامة أنظمة وصفها بالديمقراطية فى الشرق الأوسط مستكملاً بذلك ما سبق أن قاله وزير خارجيته بأن خريطة هذه المنطقة سوف تشهد تغييرات بعد اسقاط صدام!!

فى نفس الوقت خرج علينا باول مطالبا القمة العربية بالضغط على صدام لتنفيذ قرارات مجلس الأمن وهو ما يمكن اعتباره مطلبا معقولا.. أما غير المعقول فى تصريحه فتركز حول قيام القمة بحث صدام حسين على التنحى. وهو ما أثار رفض غالبية الوفود بإعتباره شأنا عراقيا داخليا.

اليست هذه التصريحات شاهدا على مدى ما وصل إليه غرور القوة والتسلط والتضليل والظلم الأمريكى. انهم فى واشنطن لا يشعرون باى خزى أو حرج وهم يستخدمون اغراءات حل القضية الفلسطينية بينما القوات الإسرائيلية وعلى مدى شهور طويلة تمارس القتل والهدم والتشريد داخل الأراضى الفلسطينية لا أقول بمباركة أمريكية ولكن وسط صمت أمريكى مريب يعكس كل الدعم والتأييد.

انهم يتحدثون عن تنفيذ قرارات مجلس الأمن الصادرة حول الأزمة العراقية كاملة ونحن نؤيدهم فى ذلك ولكنهم لم يقولوا لنا ما هو مصير قرارات هذا المجلس والجمعية العامة للأمم المتحدة الصادرة ضد إسرائيل؟!

. إن أحدا لا يعارض تطبيق القانون الدولى والشرعية الدولية على العراق.. ولكن وحتى تتحقق العدالة اللازمة لإقرار أمن وسلام العالم.. فإن على الولايات المتحدة العمل بشفافية ومصداقية من أجل اخضاع إسرائيل لإرادة الشرعية الدولية بالإستجابة لحل القضية الفلسطينية والقبول بنزع أسلحة الدمار الشامل فى كل منطقة الشرق الأوسط.

الأخبار ٣ مارس ٢٠٠٣

نعم.. لا للحرب

كان أمس يوم الشعب المصرى ليقول كلمته المدوية الرافضة للحرب ضد العراق والمطالبة بالحل السلمى للأزمة. منذ الصباح الباكر خرج مئات الألوف من المواطنين تلبية لدعوة الحزب الوطنى يدفعهم هدف واحد.. هو التضامن مع الشعب العراقى المهدد بحرب الابادة الامريكية ومع الشعب الفلسطينى ضحية العدوان الإسرائيلى والقوة المتواطئة.

كل الهتافات التى ترددت على الألسن كانت مغلفة بالهتاف لمصر العظيمة.. مصر المبادئ.. والحكمة والمواقف الشجاعة.. المؤيدة والداعمة لمبادئ القانون الدولى وقرارات الشرعية الدولية.. الحريصة على المصالح العليا للأمة العربية.

* * *

وجاءت كلمة صفوت الشريف أمين عام الحزب الوطنى وهو يقف بين اعضاء أمانة الحزب الوطنى وقياداته لتزيد من حماس مظاهرة المليون التى تعالت هتافاتها رافضة الحرب.. داعية للحل

السلمى لتجنيب الشعب العراقى المزيد من المعاناة والكوارث وضرورة التزام العراق بقرارات الشرعية الدولية وضمانات تأمين جيرانه من أى تهديدات.

وازدادت شعلة الحماس اشتعالا فى ادانة للعدوان الاسرائيلى الغاشم على الشعب الفلسطينى الأعزل وتنديدا بمناهضة حكام إسرائيل لكل القرارات والجهود الدولية التى تستهدف اقرار حل سلمى عادل لهذا الصراع غير المتوازن الذى يستند إلى التواطؤ والدعم الأمريكيين.

* * *

نعم .. لقد عبرت مظاهرة المليون نسمة عن نبض الشارع المصرى العربى.. وعن الدور المحورى لمصر وريادتها لأى تحرك. كما أكدت على قدرة الحزب الوطنى على التفاعل مع الجماهير والتحرك لخدمة قضاياها المصيرية..

هذا العمل الحزبى الرائع نجح فى إسماع صوت الشعب المصرى للعالم إن أجمل ما فيه هو مشاركة كل الأحزاب والطوائف بما يجسد وحدة الموقف.. والفكر تجاه السياسة القومية الحرة التى تتبناها مصر بقيادة الرئيس مبارك.

الأخبار ٦ مارس ٢٠٠٣

والتجمع الإسلامى يرفض الحرب

لا جدال أن تجمعاتنا كمسلمين وعرب قد تأخرت كثيرا فى تحركها لمساندة الحل السلمى للأزمة العراقية فى إطار قرارات الشرعية الدولية وهو ما جعل موقف العنصر الأجنبى المتمثل فى غالبية دول العالم جماعة وفرادى مسئولا عن دفعنا إلى اتخاذ موقف واضح وحاسم من خلال رفع صوتنا معلنين مناهضتنا للحرب.

بعد قمة شرم الشيخ التى وحدت الموقف العربى تجاه الاحداث الساخنة التى تشهدها المنطقة العربية بدأت واختتمت أمس الأول - فى الدوحة - قمة الدول الإسلامية

لقد حرص الرئيس حسنى مبارك على حضور هذه القمة لتأكيد رفض مصر للحرب ومطالبتها بتكثيف الجهود من أجل منح المفتشين الدوليين مزيدا من الوقت بما يمكنهم من تنفيذ قرارات الشرعية الدولية التى تفضل الحل السلمى للأزمة..

* * *

وسط هذا المناخ المتوتر الذى يموج بالتحفز خاصة بين العراق والكويت شهدت الجلسة الافتتاحية لقمة الدوحة مشادة كلامية بين عزة ابراهيم نائب الرئيس العراقى واحد أعضاء الوفد الكويتى تبودلت فيها الألفاظ الخارجة والاتهامات.. مما كاد يؤدى الى نسف أعمال المؤتمر لولا التدخل الحكيم لرئيسه الشيخ حمد أمير قطر الذى تمكن من السيطرة على الموقف.

الشئ اللافت للنظر بعد أن تابعت جانبا من الجلسة الافتتاحية والبيان الختامى أن الجميع وبلا استثناء حتى الكويت أعلنوا رفضهم للحرب لحل الأزمة لما لها من آثار سلبية خطيرة على كل دول الشرق الأوسط. طالبوا بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية التى تلزم العراق بنزع أسلحة الدمار الشامل والتعاون الكامل مع المفتشين.

* * *

من هنا يمكن القول أن القرارات التى صدرت عن القمة الاسلامية لم تخرج عن الاجماع العربى التى سبق وتبنتها قمة شرم الشيخ العاجلة التى دعا اليها الرئيس حسنى مبارك الذى كانت مشاركته فى قمة الدوحة اثراء للدور الإسلامى فى مواجهة الأزمة العراقية البالغة التعقيد.

الأخبار ٧ مارس ٢٠٠٣

حصار سياسى وأدبى لواشنطن فى مجلس الأمن

أحسست بمتعة حقيقية وأنا أتابع جلسة مجلس الأمن التاريخية التى كشفت عن العزلة التى لحقت بالولايات المتحدة سياسيًا ودبلوماسيا وأدبيا من غالبية دول العالم التى قالت.. لا.. للحرب نعم للتسوية السلمية لأزمة العراق على أساس الالتزام الكامل بقرارات الشرعية الدولية التى تقضى بنزع أسلحة الدمار الشامل.

أعجبنى الهمز واللمز الفرنسى الذى عبر عنه وزير الخارجية دومينيك دى فيلبان عندما أشار إلى ما يجرى فى الأراضى الفلسطينية من عنف وإلى تفاقم الأوضاع فى منطقة الشرق الأوسط. أكد أن الحرب على العراق سوف تساهم فى تشجيع الإرهاب الذى تحالف العالم من أجل محاربته علاوة على خلق المزيد من التعقيدات للأوضاع السياسية فى المنطقة.. اختتم وزير الخاريجية الفرنسى كلمته بالتأكيد على ان فرنسا لن تسمح مطلقا بصدور قرار من مجلس الأمن يُفوض الولايات المتحدة القيام بحربها ضد العراق.

أما الدكتور فاروق الشرع وزير خارجية سوريا العضو العربى الوحيد فى مجلس الأمن فقد ركز على ازدواجية المعايير الأمريكية فى التعامل مع الأزمات الدولية. اشار إلى الموقف الأمريكى من القضية الفلسطينية وإلى المجازر الوحشية التى يتم أرتكابها كل يوم ضد الفلسطينيين وإلى الصمت الأمريكى تجاه احتلال إسرائيل للأراضى العربية تساءل الشرع: فى إطار هذا الذى يحدث هل يأتى التهديد الذى يتعرض له العرب من جانب العراق أم من جانب دولة إسرائيل؟

* * *

بدأت هذه المعركة السياسية الدبلوماسية فى مجلس الأمن بتقريرى هانز بيلكس رئيس جهاز المفتشين الدوليين العاملين فى العراق بحثا عن الأسلحة التقليدية والبيولوجية المحظورة والدكتور محمد البرادعى المدير العام لوكالة الطاقة الذرية المسئول عن عمليات التفتيش الخاصة بالأنشطة النووية المتهم العراق باستئنافها. كانت محصلة التقريرين رغم عنف الضغوط الأمريكية التى تعرض لها كلا الخبيرين المعينين من قبل مجلس الأمن أن المفتشين وبعد عمليات التفتيش الواسعة لم يجدوا حتى الأن ما يمثل خرقا فاضحا للقرار ١٤٤١ باستثناء الشكليات التى يتجاوب ويتعاون العراق من أجل حلها بما فى ذلك تقديم إجابات شافية عن بعض الأسئلة والاستفسارات. كنت أتابع وزير الخارجية الأمريكية كولن باول وأرى الشرر والحنق والغضب يملأ عينيه أثناء عرض

التقريرين وأثناء إلقاء كلمات وزراءخارجية فرنسا وروسيا والمانيا والصين وسوريا الرافضة للحرب. كان يبدو فى مقعده كالأسد الحبيس الذى تحاصره لعنات وتنديدات غالبية القوى الكبرى فى مجلس الأمن ومعظم دول العالم مدعمة بالرأى العام العالمى ،وكلهم رافضون للرغبة الأمريكية المحمومة باشغال نار الحرب فى الشرق الأوسط.

* * *

وتكلم باول محاولا التصدى لهذا الإجماع الدولى الذى يمثله ثلاث دول دائمة العضوية فى مجلس الأمن علاوة على المانيا بثقلها الاقتصادى الهائل، لم يقل جديدا يخرج عن اتهامه لنظام صدام حسين بالتضليل والخداع وبأنه يحاور ويناور من أجل الالتفاف حول قرارات مجلس الأمن مشيرا إلى أنه لم يلتزم بها وانه مازال يحتفظ بأسلحة الدمار الشامل لتهديد جيرانه والأمن القومى الأمريكى.

وعندما تحدث سترو وزير خارجية بريطانيا بعد ذلك شعرت بالحزن والأسى لما وصل إليه الدور البريطانى فى التبعية المطلقة للسياسة الأمريكية ـ لقد عبرت كلمته عن التأييد بلا حدود للموقف الأمريكى المتجه للحرب. وفى محاولة للخروج من مأزق الرفض والمعارضة الدولية لنزعة الحرب الأمريكية تعلن عن مشروع قرار قدمه إلى مجلس الأمن يمنح بمقتضاه عشرة أيام مهلة للعراق من أجل الإعلان عن نزع أسلحته وإلا أصبحت واشنطن ولندن

واسبانيا فى حل من عدم البدء فى تنفيذ مخطط غزو العراق. وجاء رد وزير الخارجية الفرنسى فوريا برفض هذه المناورة الأمريكية التى استهدفت اخراج واشنطن من الورطة.

* * *

كان من الطبيعى النظر إلى ما جرى بأنه طعنة لكبرياء وغطرسة القوة والهيمنة الأمريكية وهو ما حدا بالرئيس بوش إلى الإعلان عن أن أمريكا لا تحتاج إلى موافقة الأخرين من أجل حماية أمنها وشن الحرب ضد العراق. ولتسويق سياسته بين الرأى العام الأمريكى الرافض للحرب لجأ إلى التخويف والإرهاب بالربط بين النظام العراقى وتنظيم القاعدة المتهم بتنفيذ عملية ١١ سبتمبر الإرهابية فى نيويورك وواشنطن.

على كل فإن أى تحليل للأحداث يرجح كفة إقدام واشنطن على غزو العراق اعتمادا على انها القوة الأعظم وأنه لا أحد يستطيع أن يتصدى لها سوى بالكلمات. من ناحية أخرى فإن بوش أصبح يحارب الآن معركة شخصية متعلقة بمستقبله السياسى خاصة وأن بعض أجهزة الإعلام الكبرى فى الولايات المتحدة ومنها صحيفة الواشنطن بوست أخذت تتحدث عن الانخفاض الكبير فى فرصة إعادة انتخابه لدورة أخرى رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية بسبب القلق من الحرب وبسبب المشاكل الاقتصادية وهى الأساس.

* * *

ليس معنى ما يدور أن العالم يؤيد نظام صدام الحاكم فى العراق. إن أى تفكير بهذا المعنى يدخل فى إطار الخداع والتضليل والخطأ الكبير.

إن كل العالم وبلا استثناء حتى الذين يدافعون عن صدام يؤمنون بأن صدام حسين ديكتاتورخطر بلا عقل وأن الخلاص منه هو لصالح الجميع. ان المشكلة التى تثير هذا القلق وهذا الانفعال اللذين يسودان العالم ضد هذه الحرب المجنونة التى تسعى واشنطن لاشعالها.. هى ما سوف يحدث لشعب العراق ولبلده من دمار هائل وخسائر فى الأرواح بالإضافة إلى الإنعكاسات السلبية التى تحدثها هذه الحرب فى منطقة الشرق الأوسط وكل دول العالم والتى بدأت بالفعل.

إن حجة العالم لرفض هذه الحرب هى لماذا لا نغتنم الفرصة لتسوية الأزمة سلميا إذا كان ذلك ممكنا بما فى ذلك قبول صدام للتخلى عن الحكم بعد حصوله على ضمانات تأمين وفقا للمبادرة الشجاعة التى أطلقها رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان فى قمة شرم الشيخ العربية. لا جدال أن هذه المبادرة اتسمت بالمعقولية وفتحت الباب لحل الأزمة إلا أن القاده العرب تحرجوا من مناقشتها رغم انهم جميعا وفى قرارة أنفسهم كانوا يتمنون استجابة صدام لها بما يؤدى إلى إجهاض مخططات الحرب وإنقاذ الشعب العراقى من تعرضه لمزيد من المعاناه والضياع إلى جانب حماية الأمة العربية ودول العالم من أثارها المدمرة.

* * *

وسط هذه المشاعر الجنونية التى تموج بها الساحة حاليا تجاه الأزمة العراقية فإنه من الصعب التنبؤ بما يمكن أن يحدث لمنع نشوب الحرب إلا إذا حدثت معجزة والكل يقول إن زمن المعجزات قد ولّى.

الأخبار ٩ مارس ٢٠٠٣

لاحتواء الغضب العربى؟

تتصرف الإدارة الأمريكية على أساس أن العرب أناس سُذج يمكن الضحك عليهم من خلال التلويح لهم من وقت لآخر ببعض الآمال والأمانى التى لا تستند إلى المصداقية. إنها تستهدف إلهاب خيالهم بإمكانية تدخلها من أجل إيجاد حلول عادلة لبعض قضاياهم القومية وفى مقدمتها المشكلة الفلسطينية.

فى هذا الإطار وإيمانا بخطورة الشعور الذى يسود الشارع العربى ثورة وغضبا ضد سياستها المتحيزة دوما ضد العرب لصالح اسرائيل المتمتعة بالحماية الأمريكية والدعم غير المحدود ولتجنب الانعكاسات السلبية المضادة للرغبة المحمومة فى ضرب العراق فانه لامانع من لجوء الحاوى الأمريكى للحديث عن خطط وتحركات وهمية توحى بجدية جهوده لتمرير مايعرف بخريطة الطريق لتسوية هذه المشكلة الفلسطينية.

* * *

إن مـايدور حـاليـا على السـاحـة من ادعـاءات ومـزاعم تتعلق باتجـاهـات أمـريكيـة لتطبـيق مـاجـاء فى خـريطة الطريق ليس إلا خداعا لاهدف من ورائه سوى تخفيف الغضبة العربية والإسلامية. إنها ترمى إلى مبادلة وهم هذه التسوية بعملية تمرير جريمة تدمير العـراق لفـتح الطريق أمـام المخطط الأمـريكى للسـيطرة على كل منطقة الشرق الأوسط وإعادة رسمها من جديد وفقا لما جاء على السنة المسئولين الأمـريكيين أنفسهم فى أكثـر من مناسبـة وهو مايمكن وصفه بأنه الصدق الوحيد الذى نطقوا به!

وحتى ندرك أبعـاد هذه اللعبـة التى يبـدو أنهـا تمهـد لقـرار بدء الحـرب ضـد العـراق لابد وأن يلفت نظرنـا هذا الذى أعلنه الرئيس الأمـريكى بوش وهو فى طريقه لحضـور القـمة الثلاثية التى تجـمعه بالتـابع الأول رئيس وزراء بريطانيا تونى بليـر وبالتـابع الثـانى رئيس وزراء أسبانيا أزنار اللذين يشاركان واشنطن دق طبول الحرب. قال بوش وفجـأة وبدون سابق انذار وبعد المجازر الـوحشـيـة التى ترتكبها اسرائيل كل يوم وسط صمت أمريكى يعبـر عن المباركة والتـأييد.. أنه سوف يبحث مع التابعين مقترحات بإقامة الدولة الفلسطينية بمجرد تعيين رئيس الوزراء الفلسطينى «تنفيذا لرغبة السفاح شارون»!

بعد لحظات من هذا التصـريح حـرص بليـر على عدم تضييع الوقت لتأكيد المساندة لحملة الخداع بالإعلان عن أن تصريح بوش ليس إلا دليـلا للعـالمين العـربى والإسـلامى على التـزام واشنطن

ولندن بوحدة المعايير فى سياستهما وتعاملاتهما مع مختلف القضايا الدولية! ولم يستطع مراسل إذاعة الـ «بى بى سى» البريطانية من مغالبة نزعته المهنية بالإشارة إلى أن الهدف من إصدار هذا التصريح هو العمل على تقليص المشاعر العربية والإسلامية المناهضة للحرب ضد العراق.

* * *

تعليقا على تصريح بوش فيما يتعلق بالتحرك لحل القضية الفلسطينية لم يتجاوز راديو مونت كارلو الحقيقة عندما أشار إلى أن السفاح شارون لم يجد فيما قاله الرئيس الأمريكى أى ازعاج أو مفاجأة وأنه يدرك أن الهدف هو طمأنة العالم العربى قبل البدء فى ضرب العراق.

وفى إطار عمليات التهوين من أى تحرك أمريكى تقول المصادر الاسرائيلية ان طرح خريطة الطريق على الإسرائيليين والفلسطينيين شئ وتطبيقها وهو الأهم هو شئ آخر.. مؤكدة أنها خطوة لن تحدث على الإطلاق. وتشير هذه المصادر إلى أن الارتياح الإسرائيلى للموقف الأمريكى يرجع إلى التأكد من أن الحرب على العراق تتصدر الأولوية فى الأجندة الأمريكية وعليه فإن مشروع بوش لتسوية القضية الفلسطينية مجمد ومؤجل.

إن مايحدث الآن هو نفس ماحدث إبان فترة حكم بوش الأب الذى قدم الوعود بالعمل على تحقيق هذه التسوية أثناء الإعداد

لحــرب تحــرير الـكويت.. ثم تلاشى كل شئ بعـد ذلك وعلى مـدى الأثنى عشر عاما الماضية.

الأخبار ١٦ مارس ٢٠٠٣

صدام.. استنفد أغراضه؟!

لم يقتصر تخاذل واشنطن فى مواجهة الغطرسة والوحشية الإسرائيلية.. على موقفها السلبى من أمن ومصالح وحقوق الشعب الفلسطينى المناضل فحسب وانما تعداه ليشمل أيضا المواطن الأمريكى نفسه بما يؤكد الاستسلام المزرى لرغبات إسرائيل غير المشروعة ولنزعة القتل المتعمد للأبرياء المسيطرة على سلوكيات شارون وعصابته!

هذه الحقيقة جسدتها بكل وضوح تلك الجريمة الشنعاء التى ارتكبتها الجرافات الإسرائيلية التى صدرت إليها التعليمات بدهس داعية السلام الأمريكية راشيل كورى (٢٣ سنة) التى حاولت أن تمنع - بجسدها - هدم منزل إحدى العائلات الفلسطينية فى مدينة رفح.

* * *

ولأن القضية تدخل فى اطار عدم الاهتمام الامريكى من قريب أو بعيد بحقوق الإنسان الفلسطينى التزاما بدعمها وتأييدها غير

العـادل للإجـرام الإسـرائيلى فقـد كان على هذه الشـابة الأمـريكية الرافضـة لهذا الظلم البين أن تتـحمل مسئولية تصديها للجـرافة الإسرائيلية.

إن كل مـا اسـتطاعت أن تفـعله الادارة الأمـريكيـة بواشنطن فى مـواجهة هذه الجـريمـة الشنعـاء هو مطالبـة حكومة شـارون العـميلة المدللة بالتحقيق فيمـا حدث بعـد مـاسجلتـه واثبتتـه بالتـصـوير كل أجهـزة الاعـلام العـالمـيـة بقى على اعـضـاء هذه الادارة أن تعلن بكل بجـاحـة ووقـاحـة أن هذه المواطنة الأمـريكيـة الشـهيـدة التى رفضت الظلم والدعم الأمريكى لشارون.. مخطئة وتستحق ما جرى لها!!

علينا ونحن نستعرض هذا الحدث المأسـاوى أن نتصـور ما يمكن أن يكون عليـه مـوقف الادارة الأمـريكيـة لو أن جـرافـة فلسطينيـة اخطأت ودهست مـواطنًا اسـرائيليًا من هؤلاء الـذين يصـوبون بنادقـهم إلى صـدور المواطنين الفلسطينيين الأبريـاء من المؤكـد أن تصـريحـات التنديد والادانـة والتـهـديد والاتهـام بالـوحـشـيـة كـانت ستتوالى من جـانب رموز هذه الادارة إلى درجـة العـويل والبكاء على هذه الخسارة الفادحة للإنسانية!!

•••

إن هذا الموقف الأمـريكى المتناقض يؤكـد مـعانـاة إدارة بوش من داء انفـصـام الشـخـصـيـة الذى يجـعلهـا تتـعـامـل مع قـضـايا العـالم بل وقـضـايا الشـعـب الأمـريكى نفـسـه وفـقًا لازدواجـيـة المعـاييـر. إنهـا تطالب بالحـرية والديمقـراطية وحقـوق الانسـان.. فى نفس الوقت

الذى تتكر فيه كل هذه المبادىء على الشعب الفلسطينى برفضها حقه فى انتخابه لرئيسه ،حقه فى النضال من أجل تحرير أرضه واصفة ذلك بالارهاب وهو ما يتماشى مع ما تراه اسرائيل المعتدية والمحتلة لأراضيه. يضاف إلى ذلك أنه رغم اعتراف اسرائيل والولايات المتحدة وكل العالم باستحواذ اسرائيل لكل أنواع اسلحة الدمار الشامل وكذلك السلاح النووى - تهدد به وترهب جيرانها - فإن الجميع يتغاضى عن هذه الحقيقة بينما تتمسك ادارة بوش باتهامها للعراق بامتلاك هذه الأسلحة لتبرير توجيه ضربتها العسكرية للشعب العراقى.

* * *

رغم كل ما يقال عن دولة المؤسسات فى الولايات المتحدة فإن الادارة الأمريكية الحالية تناست أن الادارات التى سبقتها كانت المشجع والداعم للحرب التى خاضها النظام العراقى ضد ايران وكذلك كانت وراء التشجيع المستتر للغزو العراقى للكويت من خلال الحوار المريب والذى دار بين صدام والسفيرة الأمريكية فى بغداد قبل هذا الغزو المجنون مباشرة والذى أكدت فيه أن واشنطن لن تتدخل!! لم يدرك صدام أن هذا التشجيع لم يكن إلا كميناً لسذاجته السياسية.. وقع فيه وأوقع معه كل العالم العربى ليدفع الجميع الثمن باهظاً متمثلاً فى خسائر بمئات المليارات من الدولارات وكذلك إعطاء فرصة العمر للتواجد الأمريكى العسكرى فى منطقة الخليج بحجة حماية دولها!!

هل ما يجرى يخدم المصالح الأمريكية أم يخدم المصالح الاسرائيلية الساعية إلى تدمير وتفكيك العالم العربى؟.. الاجابة الطبيعية هى أنها مؤامرة ـ كبيرة لصالح الاثنتين كان محورها واداتها ـ للأسف الشديد ـ الديكتاتور صدام حسين الذى استنفد اغراضه وإنتهى دوره وحان وقت الخلاص منه!!.

الأخبار ١٨ مارس ٢٠٠٣

العالم على كف العفريت؟!

العالم أصبح على كف عفريت اسمه الولايات المتحدة الأمريكية. عفريت قرر التصرف انفراديا بعيدا عن الشرعية الدولية استنادا إلى القوة والآلة العسكرية غير المسبوقة التى تحت يديه.

أنه وبقرار من بوش يخوض هذا العفريت الذى أدار ظهره للشرعية الدولية الحرب ضد العراق خلال الساعات القادمة ، يريد أن يقول لهذا العالم أنه لايوجد أمامه أى عائق مادى أو اخلاقى للانطلاق بنزعته التدميرية الهائلة لتنفيذ مخططه بأنانية وعنجهية مطلقة لضرب الاستقرار الدولى واصابة الاقتصاد العالمى بمزيد من الركود والشلل.

ان كل مَنْ استمع إلى كلمة الرئيس الأمريكى بوش التى اذاعها فجر أمس لابد أن يشعر بالدهشة والعجب خاصة فيما تناوله من مزاعم عن أن قنابله وصواريخه وطائراته لن تصيب ابناء الشعب العراقى.. وانها ستكون قادرة على اصطياد رموز النظام العراقى ووحدات الجيش المتواطئة معه فقط طالب الشعب العراقى

باستقبال قوات الاحتلال الأمريكى بالورود والرياحين لأنهم سوف يدخلون بلدهم غازين من أجل تحريرهم باعتبار أن هدفهم المعلن هو صدام حسين حتى لو تم ذلك على جثث آلاف الضحايا العراقيين!!

* * *

قال بوش أنه يخوض هذه الحرب دفاعا عن الأمن القومى الأمريكى المهدد من نظام صدام المدُمر والذى أصبح لاحول له ولا قوة!! لم يقل لنا أن رغبته العارمة فى السيطرة والهيمنة على منطقة الخليج وكل العالم لم تسمح له بأن يجيب على السؤال الذى يتردد على كل لسان فى الوطن العربى.. وماذا عن خطر اسرائيل الداهم الذى يهدد الأمن القومى العربى بما تملكه من أسلحة دمار شامل وكذلك استمرارها فى احتلال الأرض العربية وممارسة كل أنواع القتل والبطش والتدمير وانتهاك كل مبادئ حقوق الإنسان ورفضها تنفيذ عشرات القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة.. لاجدال أن تبريرات الرئيس بوش لضرب العراق أمر يدعو إلى السخرية. وأن اسرائيل والعصابة التى تحكمها ما كان يمكنها الاستمرار فى هذه السياسة المارقة المناهضة للشرعية الدولية لولا الحماية والدعم والمساندة الأمريكية غير المحدودة وهو ما يشهد به صمتها المريب على المذابح النازية التى يتعرض لها الشعب الفلسطينى الأعزل.

* * *

إن العراق لايحتل حاليا ارضا عربية أو اجنبية كما أنه لايملك الآن قوة حقيقية لتهديد جيرانه.. أنها حقائق أكدتها تقارير المفتشين الدوليين وهو ما يؤكد عدم مصداقية تبريرات أعلان الحرب عليه ويفضح ازدواجية معايير المواقف الأمريكية غير العادلة.

نعم.. نحن نعترف بأن ما يحدث هو نتيجة خطأ وجنونية النظام الصدامى الذى فتحت نزوته المجنونة بغزو الكويت عام ١٩٩٠ كل أبواب الكوارث على الشعب العراقى وعلى كل الشعوب العربية مما أتاح للولايات المتحدة فرصة العمر للسيطرة والهيمنة على كل دول الخليج التى تملك ثلثى احتياطى العالم من البترول!! لم يعد خافيا على أحد أن من أهداف هذا التسلط الأمريكى الخطير هو دعم مخططات التوسع الإسرائيلى فى الأرض العربية وتكريس عدوانها على الأمن القومى العربى.

إننا وأن كنا نوافق تجاوزا على تقديم كل من ارتكب جرائم حرب فى العراق إلى المحاكمة كما جاء فى كلمة بوش، فإن من حقنا أن نتساءل وماذا عن مجرمى الحرب الإسرائيليين الذين يمارسون التدمير والتشريد والقتل وتجريف الأرض فى الأراضى الفلسطينية المحتلة بمباركة أمريكية تحميهم بالفيتو من اصدار قرارات جديدة لمجلس الأمن وكذلك اجهاض أى محاولة لإعمال القرارات التى سبق صدورها. يحدث هذا بينما تصر الإدارة الأمريكية على عدم الاعتداد برفض الشرعية الدولية لحربها المرتقبة ضد العراق!!

لا جدال أن انظار العالم تتجه الآن وقبل ساعات من اندلاع الحرب غير العادلة على الشعب العراقى المغلوب على امره والمطالب رغم كل معاناته وآلامه بالدفاع عن أرضه وحريته فى مواجهة جحافل هذه الحرب القاتلة الظالمة على أمل أن تتاح له بعد انتهاء هذه الغمة فرصة تصفية حساباته مع نظامه الحاكم القائم على الرعب والبطش والذى دفعه إلى هذه المحنة.

الأخبار ١٩مارس ٢٠٠٣

مـاذا بعـد الحـرب؟!

ومـاذا بعد انتهـاء الحـرب الظـالمة ضـد العـراق وسـقوط صـدام حسـين ؟! مـاذا عن مشـاعـر الشـعب العـراقى الذى سـيسـقط منه الضحايا بالآلاف رغم مايقال عن الحرص الأمريكى؟

من المؤكـد أن غـالبـيـة هذا الشـعب غـاضـبـون ثـائرون حـانقـون يدركـون أن صـدام حـسـين هو سبب مـصـيبـتـهم ومحنتـهم طوال سنـوات حكمـه التـى توجـهـا بمغـامـرة غـزو الكويت المجنونة.. ولكـن الذى يجب أن يعلمـه الجـمـيع أن هذه الغـالبـيـة سـوف تقع فـريسة لمزيد من الغـضب والحـقـد على كل مـا هو أمـريكى نتيـجـة الجـروح والآلام التى سببتها لهم سنوات الحصـار والتى ستسببهـا لهم هذه الحـرب التى ستكون لهـا أعـباؤهـا ـ مـن كل الجـوانب ـ فـوق طاقتهم .

القضـية لن تكون أبدا سهلة لجنود الاحـتلال الأمـريكى حـتى بعد انتصـارهم الذى لاشك فيـه.. وهـو مـا سـوف يتـجسـد فـى المقـاومـة

التى لابد أن يكون لها ضحايا أمريكيون يمكن اعتبار كل واحد منهم مسمارا فى نعش المستقبل السياسى للرئيس بوش.

* * *

بالنسبة لنا نحن العرب فإنه لايمكن أيضا ومهما كان الموقف سلبا أو ايجابا من قضية رحيل صدام حسين ومهما كانت جدية النيات والمبادرات الطيبة للمساعدة فى إزالة آثار المحنة فإنه سيكون صعبا على الشعب العراقى الذى يزيد تعداده عن تعداد شعوب كل دول الخليج العربى الأخرى القبول بما يحدث ماسا بكرامته وسيادته ووحدته. من المؤكد أنه لن يكون سهلا تخلص هذا الشعب من مشاعر النقمة والمرارة التى ستستمر سنوات وسنوات تجاه هذه الدول - خاصة العربية - التى ساعدت وسهلت الضربة الأمريكية المدمرة التى لابد أن يكون لها ضحايا وخسائر يتحمل أعباءها الثقيلة. هذه الاحاسيس سوف تجعل من الصعب أن تصفو النفوس بين أفراد الشعب العراقى وشعوب هذه الدول التى سينظر إليها باعتبارها السبب والمحرض لما يتعرض على يد قوات الغزو والاحتلال الأمريكى. هذه المشاعر لاتختلف عن تلك المشاعر التى عاشها الشعب الكويتى الذى تعرض لممارسات غير اخلاقية وغير إنسانية إبان الاحتلال العراقى.. والتى مازال يعانى من آثارها نفسيا حتى الآن!!

* * *

إذن ومهما كان التهوين فإن المشكلة الحقيقية هى فى مرحلة ما بعد هذه الحرب غير المتكافئة التى لايوجد لها ما يبررها من ناحية المشروعية على ضوء عدم المساواة فى التعامل مع نفس الجرم المرتكب. إن المثال على ذلك جرائم إسرائيل النازية ضد الإنسانية وضد الشرعية الدولية والمتمثلة فى المجازر التى تتصبها كل يوم وحتى الأمس للشعب الفلسطينى الأعزل بتشجيع ومباركة أمريكية وهو ما يعبر عنها التزام الصمت وإطلاق الوعود الوهمية بالإضافة إلى ممارسة الضغوط على مجلس الأمن وكل دول العالم لتوفير الحماية لهذه الدولة المارقة من أى تدخل دولى.

الأخبار ٢٠ مارس ٢٠٠٣

عوضنا على الله
فى الشرعية الدولية؟!

عند إمعان القراءة فى بيان الرئيس الأمريكى بوش الذى ألقاه نجد أنه قد أشار إلى أسباب واهية لتبرير قرار واشنطن بالخروج على الشرعية الدولية من خلال إقدامها على بدء حربها غير العادلة وغير المتكافئة ضد العراق.

ورغم محاولات اللف والدوران حول ما هو متوقع من سقوط الآلاف من المدنيين العراقيين الأبرياء ضحايا للصواريخ والغارات الأمريكية على بغداد وباقى المدن فقد حاول بوش أن يتهرب من مسئولية هذه الخسائر البشرية بادعاء أن صدام حسين لجأ إلى اقامة دروع بشرية من النساء والأطفال حول قواته العسكرية!!

وفى اطار عمليات الخداع بأن العالم يؤيد هذا العدوان البربرى على العراق لم يتورع الرئيس الأمريكى عن الزعم بأن هناك ٣٥ دولة تشارك فى هذا التحالف العدوانى الخارج على الشرعية الدولية .. المؤكد أن المشاركين ماديا فى هذه الحرب لايتعدون أصابع اليد الواحدة باعتبار أن القوة الاساسية أمريكية تساندها

قوات التابع الأمين بلير.. حتى أن صح ما قاله بوش فيما يتعلق بالدول الخمس والثلاثين فإن معنى هذا أن هناك ما يزيد على ١٤٦ دولة - تمثل غالبية كاسحة من المجتمع الدولى - تعارض وترفض هذه الحرب الجائرة.

* * *

ليس من تفسير لهذه الخطوة غير المسبوقة لدولة القطب الواحد التى من المفروض أن تكون راعية للعدالة وحريصة على أمن واستقرار العالم سوى الرغبة فى الهيمنة والسيطرة فى نفس الوقت الذى تؤيد فيه - بهذا السلوك - النزعة العدوانية لإسرائيل الرافضة بإصرار لقرارات الشرعية الدولية استنادا إلى الحماية والحصانة الأمريكية.

إن الأحداث تكشف كل يوم عن بعض جوانب تكليف هذه الدولة المارقة للقيام بابتزاز وتهديد وارهاب العالم العربى لحساب واشنطن فى مقابل السماح لها بابتلاع الأرض العربية وفقا للمخطط الصهيونى المتحالف مع مخطط اليمين الأمريكى المتطرف الذى يقوده رموز ادارة بوش . وفى تواصل مع عمليات الخداع الامريكى وحتى تستكمل هذه المؤامرة فصولها فلا مانع من التلويح للعالم العربى بوهم جزرة حل القضية الفلسطينية. ورغم المثل العربى الدارج الذى نعرفه جميعا الذى يقول: «اسمع كلامك يعجبنى أشوف أمورك استعجب».. فإنه مازال بيننا من يصدق هذا الهزل الأمريكى الذى يروج له التابع البريطانى بلير!!

* * *

الشيء المثير فيما قاله الرئيس بوش ضمن قراره ببدء الحرب.. ان الغزو والاحتلال الأمريكى سوف يجلب الرخاء والازدهار للعراق!! لم يقل لنا بوش عن اثر هذه الحرب التى يشنها دون قرار من مجلس الأمن على هدم دور الشرعية الدولية وتحويل العالم إلى غابة تقوم على القوة والعدوان.

إن أحدا فى هذا العالم لايمكن أن يقف مؤيدا لصدام حسين ونظامه وإنما يأتى الرفض للحرب حرصا على الشرعية الدولية وضرورة اتاحة مزيد من الوقت لجهود السلام حتى يمكن حماية الشعب العراقى - المغلوب على أمره والمحاصر منذ ١٢ عاما - من المعاناة والتعرض لمزيد من الضياع.

إذا كانت واشنطن حريصة على أمن العالم وعلى أن تسود العدالة ارجاءه فإننا لابد أن نسألها عن سر تواطئها مع اسرائيل الدولة المعتدية التى تستحوذ وتملك ترسانة هائلة من أسلحة دمار شامل ونووى دون أن تنالها قرارات الشرعية الدولية بسبب الحماية والدعم الأمريكيين. ومع اقرارنا بالجرائم التى ارتكبها صدام ضد شعبه فإننا نسأل الرئيس بوش عن موقف الولايات المتحدة السلبى إلى حد التأييد للجرائم والمجازر البشعة التى يرتكبها الاحتلال الإسرائيلى ضد الشعب الفلسطينى الأعزل والتى تستحق تقديم مرتكبيها إلى المحاكمات الدولية كمجرمى حرب.

إن العدالة يا مستر بوش لاتتجزأ.. والارهاب الذى يقوم به شارون وعصابته يفوق كثيرا ارهاب حوادث ١١ سبتمبر التى

اصابت الادارة الأمريكية بعقده نفسية مستعصية جعلتها لاترى الحق من الباطل.

* * *

وسط هذا الظلام الدامس الذى يخيم على العالم العربى فى ظل هذه الهجمة الأمريكية غير المبررة على العراق تبرز أهمية تأمين الجبهة الداخلية المصرية بما يعنى الحفاظ عليها فى اطار المصلحة الوطنية العليا وكذلك اجهاض جانب أساسى من مخطط التآمر على الأمة العربية.

إن مصر الرافضة للحرب ضد العراق والتى بذلت كل ما تستطيع بالتعاون مع كل دول العالم من أجل دعم ومساندة جهود حل الأزمة سلميا.. عليها أن تكون حاسمة وحازمة فى مواجهة أى خروج على الأمن الوطنى استغلالا لكارثة هذه الحرب. لابد أن نتكاتف جميعا ونتعاون من أجل حماية جبهتنا الداخلية والتصدى لأى عمل يؤثر من قريب أو بعيد على أمننا واستقرارنا.

لا أجد ما أقوله أمام هذه التطورات المأساوية سوى الدعوة بأن يكون الله فى عون العراق وشعبه.. وأن يحمى الأمة العربية من المجهول الذى يُدبر ضدها وعوضنا على الله فى الشرعية الدولية؟

الأخبار ٢١ مارس ٢٠٠٣

* * *

قلبى مع الشعب العراقى

لم أجد ما أقوله وأنا أشاهد قنابل وصواريخ الوحش الأمريكى تفتك بالأبرياء العراقيين سوى أن اردد «لا حول ولاقوة إلا بالله» أنه القادر على أن يكسر شوكة هذا العدوان المأساوى الذى يمكن أن تتعرض له أى دولة أو أى شعب يرفض التسلط والاستسلام المهين.

كان من الممكن أن يقبل الرأى العام العربى والعالمى بهذا الموقف الأمريكى الذى يتسم بالعدوانية والعنجهية وعدم الإنسانية إذا لم يكن جانحا إلى الظلم والإصرار على الخروج على الشرعية الدولية ولو لم يكن متورطا فى هذا التواطؤ الفاضح مع العدوان الإسرائيلى الغاشم الذى يضرب الشعب الفلسطينى بوحشية نازية غير مسبوقة بمساندة ودعم وتمويل امريكى.

* * *

إن قلبى وجسدى وكل مشاعرى مثلى مثل كل الافراد من شعوب العالم كانت ترتجف غضبا وحنقا مع كل فرقعة لقنبلة أو صاروخ أمريكى أو بريطانى يدوى فى بغداد أو البصرة أو الموصل أو كركوك.

لم تطاوعنى نفسى فى بعض الاحيان على الاستمرار فى متابعة هذه الصور غير الإنسانية التى كانت تعرضها شاشات المحطات الفضائية وتلك التى كنا نستقبلها على الانترنت من وكالات الانباء العالمية . إن كل مشهد وكل صورة كان يمثل فى نظرى سبة عار فى جبين الإنسانية.

إنها وصمة عار تدين الحضارة الاجرامية العدوانية التى تقودها الولايات المتحدة دولة القطب الواحد التى كان من المفروض أن تكون نموذجا للسلام وراعية للعدالة وهو ما لم يحدث بدليل تأييدها ومباركتها للاحتلال الإسرائيلى والممارسات غير الإنسانية من مذابح وتشريد وتوسع وهدم للمنازل وتجريف للارض الزراعية فى الأراضى الفلسطينية .

بهذه المناسبة فإننى اعترف بأننى قد اصبت بغمة وغصة فى حلقى عندما شاهدت صورة أحد المواطنين الكويتيين يرفع العلمين الأمريكى والبريطانى معبرا عن سعادته البالغة بانطلاق قواتهما لتدمير العراق وقتل ابنائه. لم أجد مبررا ابدا لهذه الفرحة مهما بلغت المرارة الكويتية من سوء ووحشية الممارسات العراقية فى فترة احتلال الكويت.

* * *

إن كل تنهيدة حزينة تخرج من صدرى كانت ومازالت تدعو بأن يكون الله فى عون الاخوة العراقيين وأن يقدرهم على مواجهة هذا الوحش المجنون الذى فقد عقله وتجرد من أى مشاعر إنسانية يوم

تمرد على الشرعية الدولية وعلى مبادئ القانون الدولى ولجأ إلى كل أسلحة الدمار الشامل الشيطانية التى يتهم العراق بامتلاكها لتدمير العراق وقتل المدنيين .

لقد قال الرئيس بوش ووزير دفاعه رامسفيلد وكل رموز الحكم اليمينى فى الادارة الأمريكية أنهم سيعملون على تجنب التعرض للمدنيين العراقيين ولكن الحقيقة والشواهد تكذبهم بعد الاعلان عن سقوط المئات من الاطفال والنساء والشيوخ قتلى وجرحى بفعل الغارات والصواريخ.

لا أحد يطلب الحد أو تقييد حرية التعبير أو السيطرة على المشاعر الثائرة الرافضة لفصول المأساة التى يعيشها الشعب العراقى، ولكن علينا ونحن نعبر عن مساندتنا أن نكون حريصين على مصالحنا الوطنية وعلى أمننا القومى وألا يتحول حماسنا إلى توجهات مريبة للتدمير والتخريب.

* * *

مهما كان الموقف فى ساحة القتال وفقا لتصريحات الجانبين فإن الذى يجب أن نقوله أن ادوات القتال غير عادلة وغير متكافئة .. حيث تدور بين الترسانة العسكرية الأمريكية المهولة وبين دولة العراق المحاصرة منذ ١٢ عاما والمكسورة عسكريا واقتصاديا منذ حرب الخليج عام ١٩٩١.

ليس هناك أدنى شك فى أن الانتصار فى النهاية سوف يكون لصالح الجبروت الأمريكى الذى يقف فى جانب بينما يقف العالم

كله فى الجانب الآخر بما فى ذلك الرأى العام الأمريكى المغلوب على امره والذى أصبح لاحول له ولاقوة فى ظل الديمقراطية الأمريكية المزيفة.

إن ما يجرى هو مرحلة من مراحل الاستعمار الجديد الذى تقوده الولايات المتحدة الامريكية للسيطرة والهيمنة على العالم بالقوة والارهاب والتهديد.

وسط هذه الظروف يبقى السؤال الذى مازال يبحث عن اجابة : هل هذا الذى يحدث لصالح الاحتكارات الامريكية لصناعات البترول والسلاح التى تستهدف السيطرة على مقدرات العالم .. أم انها ايضا لصالح الصهيونية العالمية وإسرائيل الليكودية المتحالفة مع اليمين الأمريكى المتطرف الحاكم فى واشنطن؟!. المؤكد أن ما يجرى هو لصالح الجانبين وضد مصلحة الأمن والسلام الدوليين ومصلحة العرب بلا استثناء.

الأخبار ٢٣ مارس ٢٠٠٣

المتآمرون على حرية التعبير؟

من المؤكد أن الأحداث المؤسفة التى شهدتها مظاهرات الشعب فى القاهرة - قد اصابت الأوساط السياسية فى مصر بخيبة أمل شديدة اصابت بالاحباط تطلعات اثراء الديمقراطية والممارسات الحضارية لصالح الحريات العامة.

كل الشواهد اجمعت على سلامة وعظمة المشاعر والتوجهات الوطنية والقومية للمشاركين فى هذه المظاهرات التى عبرت عن التأييد والمساندة للشعب العراقى الشقيق مؤكدة رفضها للعدوان الأمريكى الخارج على الشرعية العالمية والمتمرد على كل مبادىء القوانين الدولية.

* * *

فى هذه الظروف لابد أن نعترف بأن هذا السلوك الحضارى قد بلغ أوج عظمته تعبيرا عن التوافق والتناغم السياسى بين الشعب والقيادة السياسية التى أعلنت موقفها بكل وضوح رفضا لهذا العدوان العسكرى الأمريكى مع المطالبة بضرورة وقف النار فورا

تجنبا لسقوط ضحايا مع توفير كل ضمانات رفع المعاناة عن الشعب العراقى.

بينما العالم كله يتابع تفاصيل هذه الغضبة الشعبية المصرية الحضارية فوجئنا بتحرك مريب من جانب بعض العناصر الغوغائية غير البريئة لا هدف لها سوى تحويل هذا العمل الوطنى القومى الرائع إلى ممارسات تخريبية للسيارات العامة والخاصة رغم أنها ممتلكات مصرية خالصة. كان من الطبيعى أن تتصدى الشرطة الوطنية المكلفة بحماية وتأمين المظاهرة لهذا الشغب باعتباره نقطة سوداء فى الثوب الأبيض.

* * *

كان من الطبيعى أن تسرع الأجهزة الامنية إلى اتخاذ الاجراءات اللازمة لاحتواء الموقف فى إطار هذا التحرك الضرورى اصدرت قرارها بوضع الضوابط التى تمنع عدم تكرار ما حدث دون منع للمظاهرات السلمية التى تدخل فى إطار حرية التعبير.

من هذا المنطلق قررت وزارة الداخلية ألا يتم السماح بخروج المظاهرات إلا بتصريح مسبق كما هو معمول به فى كل الدول المتقدمة بما يضمن أن تكون الجهة التى تتولى تنظيم هذه المظاهرة مسئولة عن أى سلوك يخرج عن الأهداف المحددة التى يتطلبها الاعلان عن أى موقف شعبى يؤيد ويساند الشعب العراقى ويطالب المجتمع الدولى والتدخل لوقف العدوان الأمريكى . مثل هذا الاجراء يدخل ضمن متطلبات الحرص على تحقيق الانضباط فى

مواجهة الانفلات والتسيب اللذين يعدان من سلبيات سلوكياتنا فى بعض جوانب حياتنا.

* * *

إذا كنت أرحب بهذه الخطوة من جانب أجهزة الأمن إلا اننى كنت أرجو ألا تأتى كرد فعل لعملية الخروج عن الخط المرسوم للمظاهرة وأهدافها بالجنوح بها إلى العنف والتدمير والتخريب كما حدث.. كان يجب أن يكون هناك إدراك لما يمكن أن يقع من تجاوزات خارجة على النظام والقانون والشرعية من جانب فئات متربصة بأمننا واستقرارنا.. لذا فقد كان من الضرورى أن يجرى تطبيق هذا الشرط قبل السماح بتنظيم المظاهرات وبما يضمن انضباطها وحسن سيرها.

لاجدال أن التوصل إلى صيغة متفق عليها تحقق الصالح العام فى مثل هذه الامور هدف ضرورى يتطلب التنسيق والتشاور بين الأجهزة السياسية والأجهزة الأمنية من أجل الاتفاق على نوعية الضوابط الملزمة لكل الأطراف.

* * *

من ناحية أخرى فإن الإعلام المرئى والمقروء يتحمل جانبا أساسيا من مسئولية توعية المتظاهرين بما يتيح الفرصة لكشف العناصر المنحرفة المدسوسة التى لايخفى على أحد تآمرها على حق الجماهير المشروع فى التعبير السلمى عن أرائها ومشاعرها تجاه الأحداث المأساوية التى أصبح العراق مسرحا لها لابد أن

تدرك هذه الجماهير أن عليها أن تلفظ ذاتيا من صفوفها هؤلاء المتآمرين عليها إيمانا بأن حرية التعبير عن مواقفها الوطنية يجب ألا يكون مبررا للاضرار بالممتلكات العامة والخاصة بمآ يسمح بزيادة الخسائر التى ستلحق بمصر وشعب مصر نتيجه هذه الحرب الجائره التي يتعرض لها العراق دواليك عما يسببه ذلك من اخلال بالأمن والاستقرار.

أن مسئوليتنا جميعا الحفاظ على أى حق مشروع وقانونى متاح لنا بحكم القانون بما فى ذلك حق التظاهر السلمى بشكل حضارى يساهم فى إثراء مناخ الحرية والديمقراطية الذى نعيش فيه.

الأخبار ٢٤ مارس ٢٠٠٣

عندما تضيع المبادئ والقيم

لا اختلف مع الرئيس بوش حول ضرورة الالتزام بحسن معاملة الأسرى الأمريكيين ولكن لابد أن ينطبق هذا أيضا علي الأسرى العراقيين وفقا لما تقضى به اتفاقية جنيف التى تنظم هذا الجانب من امور الحروب.. اننى فى نفس الوقت أسجل أن الولايات المتحدة وبريطانيا الغازيتين للأراضى العراقية قد ارتكبا نقضا للقوانين الدولية وللشرعية الدولية باصرارهما على خوض هذه الحرب دون تفويض من مجلس الأمن باعتباره يمثل المجتمع الدولى فى الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين.

إن ما يحدث الآن هو سابقة خطيرة لم تشهد الأمم المتحدة مثيلا لها منذ توقيع ميثاقها عام ١٩٤٥ فى أعقاب الجرب العالمية الثانية وهو ما جعل خبراء القانون الدولى يحذرون من أن تقوض هذه الواقعة المأساوية التى نعيشها الآن أى استمرارية لدور الشرعية الدولية وأن تكون شريعة الغاب والقوة هى التى ستسود العلاقات الدولية.

* * *

كل الدلائل تؤكد أن الحرب التى تشنها القوات الأمريكية والبريطانية على العراق ليست متكافئة رغم الخسائر الفادحة التى ألحقتها بها المقاومة العراقية سواء من ناحية نوعية السلاح أو امكانيات التمويل والتعويض.. ولكن هذا لايمنعنا من تحية صمود الشعب العراقى البطل الذى يواجه بروح عالية جدا وبشجاعة منقطعة النظير آلة الحرب الأمريكية الرهيبة.

بهذا المناسبة فإنه من الضرورى أن أعبر عن ذهشتى لهذا الأسلوب المتعالى المتسم بالغطرسة والعجرفة رغم مظاهر الغيظ والإحباط والارتباك التى بدت على الرئيس بوش وهو يعلق على الخسائر الأمريكية فى المعارك مع المقاومة العراقية إنه وفى الوقت الذى تنهمر فيها الصواريخ والقنابل بالآلاف بل بالمئات على بغداد وكل المدن العراقية تحصد أرواح الأطفال والنساء.. توقع مئات الجرحى .. تدمر الأبنية والحياة.. نجد الرئيس الأمريكى يحذر العراق من عدم الالتزام باتفاقية جنيف.. وكان الأحرى به أن يؤكد لنا التزامه بهذه الاتفاقية خاصة بعد سقوط قتلى وجرحى من أطفال العراق وعرض الأسرى العراقيين على أجهزة الاعلام وهم تحت حراسة مسلحة لأفراد القوات الأمريكية.

إذا كان الموت أو الأسر أو الاصابة فى الحرب - حقا - لايفرق بين امريكى وعراقى.. فإن هذا يعنى أيضا أنه لايجب أن يكون هناك بالتالى فرق فى التعامل مع أى ضحية لهذه الحرب على أساس الجنس أو الجنسية باعتبار أن الجميع بشر متساوون من خلق الله.

* * *

إن هذا الاسلوب الذى لجأت إليه كل من أمريكا وتابعتها بريطانيا فى تعاملها مع أزمة العراق لايختلف أبدا عن الأسلوب الذى اتبعه ويتبعه حكام إسرائيل منذ سنوات ضد الفلسطينيين والعرب بمباركة ودعم وتأييد ومساندة واشنطن متمثلا فى الضرب عرض الحائط بكل قرارات الشرعية الدولية سواء بالرفض أو بالاحتماء وراء الفيتو الأمريكى الذى لايعترف بالعدالة أو بمبادىء القانون الدولى.

من المهم أن أقول أن أحدا لم يوافق أبدا على سياسة صدام حسين العدوانية غير المبررة والتى تجسدت فى عملية غزو واحتلال الكويت عام ١٩٩٠ وما جرته على العراق وعلى الأمة العربية من تداعيات وكوارث كان أخطرها هذا التواجد الأمريكى فى المنطقة العربية وإعطاء المبررات اللازمة لهذا العدوان الظالم الذى يتعرض له حاليا الشعب العراقى قفزا على الشرعية الدولية . إنه رغم الممارسات العدائية للنظام العراقى ضد المصالح الوطنية المصرية عندما مارس الضغوط على القيادات العربية لتجميد العلاقات الدبلوماسية ومقاطعة مصر عقابا على استعادتها لكامل أرضها.

* * *

كعادته دائما وانعكاسا لطبيعة الشعب المصرى الطيبة الخيرة واصراره على عدم التخلى عن مبادئه وتوجهاته الوطنية والقومية وحفاظا على روابط أخوته المقدسة للشعب العراقى وكل الشعوب العربية كان خروجه بكل طوائفه وفئاته ليعلن بكل الحماس رفضه لهذه الحرب الجائرة التى يتعرض لها الشعب العراقى الشقيق.

هذه المبادرة العفوية الشعبية التضامنية مع العراق سبقها تاكيد القيادة السياسية المصرية على رفضها لهذه الحرب . باعتبارها عملا غير مشروع لاتقره الشرعية الدولية . ومطالبة بالوقف الفورى لها واتخاذ كل إجراءات توفير الحماية للشعب العراقى ورفع المعاناة عنه .

ليس هناك ما يقال فى هذا المجال سوى أن هذه هى مصر الكبيرة العظيمة التى تتحمل رغم مشاكلها واعبائها الجسام مسئولياتها القومية بكل رضا واقتدار.

الأخبار ٢٤ مارس ٢٠٠٣

حماك الله يا بغداد العرب

لا جدال أن السفاح شارون سعيد بما يجرى على أرض العراق بعد أن أصبح له شركاء فى الجرائم التى يجرى ارتكابها ضد المواطنين المدنيين العراقيين على أيدى قوات الغزو الأمريكية البريطانية مثلهم مثل المواطنين الفلسطينيين الذين يتعرضون لنفس المحنة غير الأخلاقية.

من حق شارون أن يرحب بالانتهاكات التى تمارسها قوات الغزو لأرض العراق للقوانين والمعاهدات الدولية والتى تتجسد فى غارات جوية وضربات صواريخ لا تتوقف تستهدف حياة المدنيين وتدمير المبانى ومحاصرة المدن وتجويع سكانها من أطفال ونساء ومواطنين مدنيين بمنع وصول شحنات الغذاء إليهم من الداخل والخارج.

إنه ولا شك شيء محزن هذا الذى تردد عن قيام الأردن - وفقاً لما ذكره وزير التجارة العراقى - بالمشاركة فى هذا الحصار الجائر استجابة للضغوط غير الانسانية من جانب الولايات المتحدة الأمريكية، يحضرنى بهذا الخصوص هذا السلوك غير المتوازن من

جانب كوفى أنان الأمين العام للأمم المتحدة الذى عبر عن دعمه ومساندته غير المباشرة للغزو الأنجلو. أمريكى غير المشروع للعراق باقتراح مشروع للتعاون مع أى سلطة يتم تنصيبها لحكم العراق!! هذا التصريح الذى غلف بالحرص على توفير المساعدات الانسانية للعراقيين تم وصفه بأنه محاولة لإضفاء الشرعية على الغزو المرفوض من الشرعية الدولية.

* * *

من المؤكد أن هناك توافقًا عدوانيًا بين واشنطن وتل أبيب تفضحه جسور الدعم والمساندة لسياسة السفاح شارون ولحربه ضد الفلسطينيين. لا يمكن بأى حال أن تكون حرب شارون منفصلة أبدًا عن الحرب ضد العراق العربى وشعبه العربى والتى لا علاقة لها بنظام صدام حسين الديكتاتورى الذى أتاح المبررات لهذا التواجد الأمريكى على الأرض العربية يوم أقدم على مغامرة غزو الكويت. هذا العمل العدوانى الذى ارتكبه صدام جعل منه أداة مريبة للاستعمار الأمريكى الجديد الذى استغل خوف ورعب الدول الخليجية لتحقيق حلمه فى الهيمنة المباشرة على هذه المنطقة الحساسة من العالم والسيطرة على ثروتها البترولية.

ليس أدل على هذه الحقيقة من موافقة إدارة بوش الواقعة تحت سيطرة اليمين الأمريكى الليكودى على تقديم منح وهبات وقروض لإسرائيل قيمتها أكثر من ١٠ مليارات دولار لمساعدتها فى مواصلة حربها غير المشروعة وغير الأخلاقية ضد الشعب الفلسطينى

الأعـزل. لم تكتف هذه الإدارة بالشـحنات المتـواصلة من الأسلحـة الفتـاكة التى تستـخدمـها إسـرائيل فى عمليات القتل والتشـريد والتـجـويع وهدم البـيـوت فى الأرض الفلسطينيـة المحـتلة وتوفـيـر الحماية لها من قرارات الشرعيـة الدولية وإنما أرادت بتقديم هذه المليـارات أن تؤكد للعـالم كله دعـمـهـا وتأييـدها لهذه الدولة المارقة المناهضـة للشـرعية الدولية والإعـلان فى نفس الوقت عن استـمـرار عدائها للأمـة العـربية وحـقـوقـها العـادلة رغم أنها تحظى بمسـاندة القانون الدولى وقرارات الأمم المتحدة.

* * *

فى هذا المجـال يشـرفنى أن أسـجل أن مـصـر القيـادة والشـعب أعلنت بكل الشـرف رفـضـهـا لهـذا العـدوان البـربرى على الشـعب العـراقى الشـقيق. أكدت مناهضـتها الواضـحـة لمبـدأ تغيير أنظمة الحكم بقـوة السـلاح الأجنبى باعـتبـار أن هـذا الحق مكفـول فـقـط لشعوب الدول وحدها باعتبـاره أمـرًا داخليًا طالبت بالوقف الفـورى لهذه الحـرب الجـائرة ومـا يصـاحبـهـا من تداعيات يروح ضـحـيتها الأبرياء من أبناء الشعب العراقى.

هذا الموقف القـوى الواضـح تجسـد أيضًا - رغم مـعـارضـة بعض الدول العـربيـة - فى سعـى مصـر ومسـاندتها لجـهـود بلورة مـوقف عربى يرفع من رأس العرب دوليًا وأخلاقيًا وهو ما أدى إلى الموافقة على القـرار الـذى صـدر عن اجتـمـاع وزراء الخـارجيـة العـرب بإدانة غـزو العـراق ورفض العـدوان عليه وكـذلك الدعـوة إلى ممارسـة كل

أنواع الضغوط الدولية من خلال الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن من أجل العمل على وقف الأعمال العسكرية على الأرض العراقية.

إننا لا نرفض العدوان على العراق - بإصرار - حبًا فى صدام حسين ونظامه وإنما حرصًا على العراق العربى وشعبه الذى عانى الأمرين من عمليات المغامرة بمستقبله السياسى ومصالحه الوطنية وكذلك المقامرة بمقدراته وإهدار ثرواته على مدى الربع قرن الماضى وهو ما أتاح الفرصة لهذه الأخطار التى تدهمه وامتدادها بالتالى إلى الأمة العربية وأمنها القومى.

عاش العراق فى منجاة من هذه الهجمة الهولاكية وحماك الله يا بغداد العرب.

الأخبار ٢٦ مارس ٢٠٠٣

التدمير وليس التحرير

أليس أمرًا هزليًا مأساويًا يدعو إلى السخرية هذا التناقض بين ما تقوم به صواريخ وطائرات وقنابل الانجلو أمريكية من أعمال تدمير وقتل فى العراق مع سبق الإصرار والترصد.. ليأتى بعد ذلك المسئولون فى هاتين الدولتين ليتبجحوا فى مؤتمراتهم الصحفية بالحديث عن إعادة إعمار ما هدموه دون أ يقولوا لنا شيئًا عن الكيفية التى سيعيدون بها مئات العراقيين الذين قتلوهم غدرًا إلى الحياة.. وسبحان الله الذى يحيى ويميت.

لا يمكن أن يتوافق ما تقوم به هذه القوات مع حملات دعايتهم التى تزعم كذبًا وتضليلاً أن مهمتها تحرير العراق. إن حجم الدمار والموت الذى تتعمد طائراتها وصواريخها إلحاقه بالبشر والمبانى تشير إلى أن هدف هذه القوات التى ترفع شعار الوحشية والتدمير هو بالتأكيد حرمان العراقيين من حق الحياة. وعلى هذا الأساس فإنها ليست سوى قوات غزو واحتلال يسيطر عليها الحقد وتتقمصها روح التخريب.

ليس هذا الذى أقوله تجاوزًا وإنما هى الحقيقة الأليمة التى تفضحها الأخبار المصورة التى تعرضها كل الفضائيات والتى لا تخضع لسيطرة وهيمنة الديمقراطية والحرية وهى لا تختلف كثيرًا عن مبادئ حقوق الإنسان الملاكى المزيفة التى يجرى استخدامها لممارسة الضغوط على الدول لابتزازها ومن أجل إخضاعها للنفوذ الأمريكى.

* * *

إذا كان أحد لا يصدق ما أقول أو يرى أننى تجاوزت الواقع فان عليه أن يتابع صورًا أخرى كربونية فاضحة للانتهاكات الهائلة اليومية لهذه المبادئ من جانب عصابات الاحتلال الإسرائيلى داخل الأرض الفلسطينية المحتلة والذى تدعمه الولايات المتحدة ماديًا بعشرات المليارات من الدولارات بالإضافة إلى أسلحة القتل والتدمير على أعلى مستوى من التكنولوچيا والتى تقدم فى شكل منح وهدايا بما يعنى تأكيد عدائها للعرب ومشاركتها العلنية فى عملية اغتيال حقوقهم. بعد كل هذا الذى يحدث على أرض فلسطين هل يمكن أن يصدق أحد ما تقوله إدارة بوش وتابعتها... أقصد حكومة بلير فيما يتعلق بحربها الجائرة على العراق حتى لو كان هدفها المزعوم هو النظام العراقى الحاكم الذى أنهت واشنطن دوره المريب الذى كان مكلفًا به منذ إيقاعه فى كمين غزو الكويت لتبرير هيمنتها وسيطرتها على منطقة الخليج والذى سبقه تشجيعه على خوض الحرب لمدة ثمانى سنوات ضد إيران لانهاك النظامين

الحاكمين فى كلا البلدين - العراق وإيران - بما يحقق لها الخلاص منهما بحجر واحد.

من المؤكد أن الوثائق السرية الأمريكية التى قرر بوش تأجيل إعلانها لسنوات أخرى كانت تتضمن كشف كل أسرار الاتفاقات والمؤامرات القذرة للسى. أى. إيه لتحقيق استراتيچية الاستعمار الجديد الذى تتولاه حاليًا الولايات المتحدة الأمريكية بعد أن احتلت عرش دولة القطب الواحد عقب سقوط الاتحاد السوفيتى عام ١٩٩٠ وهو نفس عام غزو العراق للكويت!. هذا الذى جرى ويجرى لابد أنه يهم كل الدول العربية بلا استثناء باعتبار أن هذه القوات الأمريكية الغازية لا تتحرك من أجل عيون الكويت أو غير الكويت وإنما تتحرك لخدمة المصالح الأمريكية والصهيونية أولاً وأخيرًا.

أيضًا فإن ما تقوم به الولايات المتحدة ضد العراق لا يدخل تحت بند الدفاع عن النفس أو عن الحرية والديمقراطية أو من أجل تحرير العالم من أسلحة الدمار الشامل المتهم النظام العراقى بحيازتها.. وإلا كان لواشنطن موقف حقيقى وصادق تجاه كل الدول التى تستحوذ على أسلحة الدمار الشامل وفى مقدمتها إسرائيل التى تملك أيضًا السلاح النووى بموافقتها وبمباركتها وهو ما يجعلها لا تسمح لأحد بإثارة هذه القضية

* * *

أخيرًا أقول إن هذه الشهية المفتوحة لقوات التحالف الأمريكى البريطانى لقتل الأبرياء وتدمير المساكن والمرافق فى العراق إن دل

على شيء فإنه يدل على فقدان الأعصاب والتناقض مع كل المبادئ التي كانوا يتحدثون عنها.. كل هذا - وللأسف - لن يغير شيئًا من حقيقة انتصار البطش والقتل ونيران أعتى أسلحة الدمار الشامل في النهاية.

الأخبار ٢٧ مارس ٢٠٠٣

شكــراً للنيــران الصديقــة؟!

لن ندهش عندما يفـاجئنا المسئولون العـراقيـون بالظهـور على شـاشـات التليـفـزيون وأمام الاعـلام العـالمى ليوجهوا الشكر الجـزيل للنيـران الصـديقـة التى تحـصـد كل يوم العـشـرات من القـتلى والمصابين الأمريكيين والبـريطانيين بالإضافة إلى إسقاط الطائرات وضرب دباباتهم!.

فى نفس الوقت فإن من حق أبناء الشعبين الأمريكى والبريطانى أن تنتابهم الدهشة والقلق لهذه الأخبار التى أصبحت تتردد يوميًا على لسـان المتحدثين باسم قـواتهمـا المسلحة القابعين فى قاعدتهم العـسكريـة بقطر وفى سـاحـات المعـارك إلى الدرجـة التى اضطرت العـديد من الصحف الأمـريكية والبـريطانيـة إلى انتقـاد هذا الذى يحدث.

* * *

رغم أننى لست عسكريًا ولا محللاً استراتيجيًا مثل هؤلاء الذين تموج بهم شـاشـات التليـفـزيون حـاليًا **إلا** أننى أستطيع أن أقـول أن

أحدًا لا يستطيع إخفاء حالة الارتباك وفقدان السيطرة التى ألمت بالقوات الأمريكية والبريطانية بعد أن ثبت اعتمادها على معلومات وتقارير مزيفة وغير حقيقية للقيام بعملية غزو العراق. إن ما يحدث من النيران الصديقة تعكس الجهل بالمنطقة وعدم الاستعداد لمتطلبات المعركة، أو افتقادها لقدرة مواجهة عناصرها المختلفة بالإضافة إلى أنها لم تضع فى الحسبان الدور الذى يمكن أن تقوم به العشائر والقبائل العراقية المسلحة التى توجه الضربات المفاجئة والمباغتة لقوات التحالف العدوانى.

لقد اكتشف قادة الولايات المتحدة وبريطانيا ومعهم المسئولون عن أجهزتهم الاستخباراتية وقيادة جيوشهم ـ بعد فوات الوقت ـ أن هذه الحرب التى يخوضونها ضد العراق ليست نزهة.. وأنه وبدلاً من استقبالهم بالهتافات والزهور من جانب الشعب العراقى ـ رغم معاناته من نظامه الحاكم ـ فوجئوا بالرصاص والمقاومة الشديدة وحرب العصابات التى تحالفت مع النيران الصديقة فى إيقاع أفدح الخسائر بهم!!

* * *

كان من الطبيعى أن يفقد قادة الحرب الأمريكية البريطانية الخاضعون تمامًا لاستراتيجية اللوبى اليهودى الأمريكى وعملائهم فى إدارة بوش أعصابهم ليؤدى ذلك إلى تخبط قراراتهم واهتزاز استراتيجيتهم وهو ما اضطرهم إلى الكشف عن حقيقة سلوكهم المعادى لكل القوانين ومبادئ حقوق الانسان التى كثيرًا ما روجوا

لها واستخدموها لابتزاز الدول. دفعهم ذلك إلى توجيه صواريخهم وقنابلهم إلى المواطنين العراقيين الأبرياء لإصابتهم بأكبر الخسائر فى الأرواح والممتلكات اعتقادًا بأن ذلك سوف يؤثر على المعنويات. وفى إطار عمليات الهزل التى لجأوا إليها مع بداية حملتهم العدوانية لا مانع من أن يعلن بعض متحدثيهم العسكريين أن الصواريخ التى ضربت هؤلاء الأبرياء ليست سوى قذائف عراقية مرتدة من مدافع الدفاع الجوى التى تتصدى لطائراتهم!!

إن ما جرى ويجرى يكشف لنا أن الضربات الأمريكية البريطانية التى قامت عليها استراتيچية الحرب.. وأطلقوا عليها ضربات «الصدمة والترويع» ما هى إلا ضربات مرتدة أيضًا أصابت أفراد القوات الأمريكية المشاركة فى حرب العراق!!.

الأخبار ٢٨ مارس ٢٠٠٣

لحساب من..
هذه الحرب القذرة؟

نعم قد يكون صحيحًا أن الولايات المتحدة وتابعتها بريطانيا ـ التى تسير فى ذيلها على أمل أن ينالها بعض الرضا الأمريكى أو بعض فتات هيمنة وسيطرة الاستعمار الجديد ـ تخوضان هذه الحرب القذرة من أجل البترول وإعادة استعمار المنطقة العربية.. ولكن الأكثر صحة والأكثر قبولا بالمنطق وبالتحليل السليم لسير الأحداث السياسية فى الشرق الأوسط أن الدافع الحقيقى لواشنطن استهدف خدمة الصهيونية ومخططات إسرائيل ومن ورائها اللوبى اليهودى.

* * *

نعم لقد قدمت الولايات المتحدة خدمات جليلةللغاية للدولة العبرية منذ بداية نشأتها فى عهد الرئيس الأمريكى الأسبق ترومان وتشير التحليلات إلى أن واشنطن لم تقدم على هذه المبادرات المتوالية التى بدأت بالاعتراف بقيام هذه الدولة العدوانية عام ١٩٤٨من أجل عيون اليهود فحسب.. ولكن كان هدفها زرع

إسرائيل فى المنطقة العربية لتكون عينا وعميلة لها ورأس حرب فى ضرب أى محاولة تستهدف تقويض نفوذها أوالنيل من مصالحها القائمة على الاحتكارات والسيطرة على الثروة البترولية.

بعد أن قامت إسرائيل بالواجبات المكلفة بها على مدى العقود الخمسة الماضية فقد حان الوقت لترد واشنطن الجميل لربيبتها بمساعدتها فى تحقيق كل أهدافها العدوانية. هذه الأهداف تتركز فى القضاء على الفلسطينيين وضرب وإضعاف القوى العربية بما يؤدى إلى فتح الطريق أمام إسرائيل لتنفيذ الحلم الصهيونى فى التوسع وإرهاب كل الدول العربية بقوة السلاح والمال الذى تحصل عليه من الولايات المتحدة الأمريكية بلاد حدود.

* * *

من هذا المنطلق جاء دور بوش الواقع تحت سيطرة اليمين الأمريكى المتطرف المتحالف مع الصهيونية العالمية ليصدر قرار إعلان الحرب على العراق الذى تم إعداده فى المطبخ الصهيونى الإسرائيلى وعملائه فى الإدارة الأمريكية باعتبار أنه يستجيب للمصالح الأمريكية الإسرائيلية المشتركة.

إنه ومهما كانت أخطاء وجرائم النظام العراقى ضد الأمة وضد الشعب العراقى فإن جرائم وأخطار هذا العدوان القائم الأن على العراق مستهدفًا الأمة العربية والإسلامية تفوق بكثير وبكثير جدًا كل ما حدث.

لقد بدأت الاستراتيجية الأمريكية الاسرائيلية بالتخطيط لتصفية الحقوق الفلسطينية المشروعة عندما أطلقت الكلاب المسعورة فى إسرائيل بقيادة السفاح شارون للعمل على تدمير حلم الشعب الفلسطينى المشروع فى إقامة دولته المستقلة على ما تبقى من أرضه التى ضاع معظمها بالتآمر الأنجلو أمريكى، ليس هذا كلامًا حماسيًا يدفعنى إليه الحنق والغضب من حجم الكارثة التى نعيشها ولكنها الحقيقة التى يؤكدها الواقع على الأرض الفلسطينية وهو لا يختلف أبدًا عما يجرى على الأرض العراقية.

* * *

إن الترتيب الزمنى لتطورات الأحداث التى تشهدها المنطقة العربية يساعد ولا جدال على وضوح الرؤية فضحا لهذا المخطط الأمريكى الإسرائيلى الذى يدعمه التابع بلير مستكملاً بذلك حلقات تآمر بلاده على الأمة العربية والذى بدأته بالاستعمار ثم بوعد بلفور الذى سلم فلسطين للعصابات اليهودية.

وفقًا لهذه الحقائق الدامغة ومهما كانت مسئولية صدام - الذى يمكن اعتباره مشاركًا بشكل غير مباشر فيما يجرى - فإن أحدًا لن يصدق أبدًا أن القوات الأمريكية والبريطانية ومن ورائهما إسرائيل تسعى إلى تحرير العراق لأن الصحيح هو أن هدفها هو استعمار العراق وكل المنطقة العربية.. لصالح الصهيونية العالمية.

الأخبار ٣٠مارس ٢٠٠٣

من أجل من..
يسقط الضحايا فى العراق

من أجل مَن يموت هذا الشباب الأمريكى والبريطانى المخدوع فى حرب العراق؟

من أجل مَن يُقتل الأطفال والنساء والشيوخ والأبرياء العراقيون فى هذه الحرب القذرة؟

هل يصدق أحد أنهم يموتون من أجل نزع السلاح الشامل المتهم بحيازته نظام صدام حسين وهو ادعاء لم يثبت حتى الآن صدقه أو صحته؟

إنها ولا شك أكذوبة كبرى هذا الذى تحاول أن تروج له أبواق بوش وبلير التى لم تحظ إلا بالرفض والمعارضة من جانب غالبية الشعبين الأمريكى والبريطانى وكل شعوب العالم. إن لدى الجميع إحساسا صادقا - منذ اللحظة الأولى - بأن هناك نية مبيتة لتنفيذ المؤامرة تلبية لنزعة الحرب لدى القيادتين وهو ما أكدته تلك المظاهرات العارمة المناهضة لسياستها التى تجوب مدن البلدين وكذلك جميع بلدان العالم منذ عدة أسابيع.

* * *

إذا كان ما قاله ويقوله الرئيس بوش حقيقة فلماذا لا يشمل هذا القرار - أى قرار نزع أسلحة الدمار الشامل - إسرائيل التى تمارس العدوان وترتكب أخطر الجرائم النازية ضد الشعب الفلسطينى ولا يتوقف تهديدها وابتزازها للأمة العربية؟أليس شيئاً مضحكاً أن يزعم بوش وبلير أن الدول المعارضة لحربهما الجائرة ضد الشعب العراقى هى التى أوصلت الموقف إلى ما هو عليه الآن، خاصة فرنسا وروسيا والصين عندما هددت باستخدام الفيتو ضد مشروع القرار البريطانى الأسبانى الذى استهدف الحصول على تفويض من مجلس الأمن بشن الحرب على العراق؟!

وماذا يا مستر بوش عن الفيتو الأمريكى الذى جرى استخدامه عشرات المرات لحماية العدوان الإسرائيلى المستمر على الشعب الفلسطينى والأمة العربية؟ هل هو حلال فى رأيك استخدام هذا الفيتو لصالح هذا العدوان الصهيونى البربرى وحرام استخدامه لمنع هذا العدوان الأنجلو أمريكى على العراق المرفوض من الشرعية الدولية؟

* * *

كنت أرجو أن تكون لدى بوش - رئيس دولة القطب الواحد التى أدارت ظهرها فى ظل قيادته للشرعية الدولية - الشجاعة الكافية هو وتابعه بلير ليعلنا أنهما قررا التضحية بحياة شباب الأمريكيين والبريطانيين أستجابة لنزعة الشر التى تجمع بين تحالف اليمين الأمريكى المتطرف فى إدارته والأطماع والمخططات الصهيونية التى

لا يهمها من قريب أو بعيد مصير هؤلاء الضحايا سواء كانوا عراقيين أو أمريكيين أو بريطانيين.

فى هذا الأطار لا يمكن لأحد أن يصدق أن الدافع لبوش وبلير فى إشعال هذه الحرب هى الأطماع فى بترول وثروة العراق فحسب أو بسبب حرصهما على مبادئ حقوق الإنسان أو الاهتمام بأن ينعم الشعب العراقى بديمقراطيتهم الزائفة.. ولكن الشئ المؤكد هو وقوع بوش تحت ضغط وتأثير اللوبى الصهيونى المتحالف مع اليمين الأمريكى المتطرف ومصالحه الاحتكارية التى تعمل لصالح شركات البترول والسلاح فى الولايات المتحدة الأمريكية.

لعل ما يؤكد جانبا من هذه الحقيقة هو الربط بين التدمير والخراب الذى ستخلفه الحرب فى العراق وبين ما تردد عن بدء توزيع عقود تعمير ما يتم تدميره وتخريبه والتى كان أكبرها من نصيب إحدى الشركات التى يملكها تشينى نائب الرئيس الأمريكى (٩٠٠ مليون دولار) باعتباره قائد جماعة الصقور اليمينية فى إدارة بوش !!

* * *

إن الأيام والشهور القادمة سوف تكشف أسرار هذه الحرب القذرة.. التى أستغلت غباء صدام حسين للإيقاع به فى كمين الحرب مع إيران وكذلك توريطه فى غزو الكويت من أجل أن تتوافر لهم مبررات ضرب العراق وإتاحة الفرصة أمام تنفيذ مخطط تمزيق وتفتيت الأمة العربية لتسهيل ابتلاع ثرواتها.

الأخبار ٣١ مارس ٢٠٠٣

باول يفضح أهدافهم القذرة؟

منذ ثلاثة أيام كتبت مقالاً أتساءل فيه:

لحساب من هذه الحرب القذرة ضد العراق والتى يروح ضحيتها الأبرياء من أطفال ونساء وشيوخ عراقيين؟

قلت أيضًا لحساب من يتم تدمير العراق؟ لم أكن أتصور عندما جـزمت بأن الدافع الحقيقى لواشنطن لخوض هذه الحرب هو خدمة الصهيونية العالمية ومخططات إسرائيل ومن ورائها اللوبى اليهودى.. أن يتفق معى فى هذا الرأى بهذا الوضوح إلى درجة التبجح.. كولن باول وزير خارجية الولايات المتحدة.

لقد وقف مستر باول أمام «إيباك» وهى منظمة صهيونية تعمل لحساب إسرائيل يتفاخر بأن واشنطن تخوض الحرب ضد العراق من أجل حماية إسرائيل وأمن إسرائيل.

لم يخجل وهو يحاول أن ينافق هذه الدولة المارقة من ترديد ما يطالب به حكامها باتخاذ إجراءات عقابية ضد كل من سوريا

وإيران اللتين تعارضان نزعاتها العدوانية التوسعية. أكد أن واشنطن مستمرة فى دعم إسرائيل ومساعدتها على التفوق.

* * *

إن ما قاله باول أمام الإيباك يفضح ويؤكد مما لا يدعو لأى شك الموقف الأمريكى المدعم والمساند للعدوان الإسرائيلى على الفلسطينيين وعلى الحق العربى.

إن ما ذكره حول الدعم والمساندة غير المحدودة لإسرائيل ضد العرب يؤكد مصداقية الولايات المتحدة المسخرة لخدمة هذه الدولة إلا أنه يمثل فى نفس الوقت كذب ما تروج له أبواقها بأنها تعمل من أجل حل سلمى عادل للصراع الإسرائيلى الفلسطينى.

لم يكن غريبًا أن يتباكى باول معبرًا عن حزنه الشديد على ضحايا العملية الفدائية التى شهدتها مدينة نتانيا الإسرائيلية وهو الذى لا يتحرك له جفن ولا يشعر بأى تأنيب للضمير بينما عشرات الأبرياء الفلسطينيين يسقطون كل يوم بنيران قوات الاحتلال النازى الإسرائيلى ضاربة عرض الحائط بمبادئ حقوق الإنسان وقرارات الشرعية الدولية.

إن السيد باول يعتقد أنه يضحك على العرب عندما يلوح لهم فى تصريحاته بأن واشنطن ضد إقامة المستوطنات فى نفس الوقت الذى يقدم فيه عشرة مليارات دولار لحكومة شارون لإقامة المستوطنات ولتمويل حربها غير العادلة ضد الفلسطينيين.

لقـد حـان الوقت كى يفـهـم باول أن المواطن العـربى لم يعـد بالسذاجة التى تجعله يقبل بالخداع والتسويف حيث أصبح يعيش الواقع المؤلم الذى يشهد بأن دولة القطب الواحد التى من المفروض أن تكون عادلة.. أصبح اسمها قرينًا بالظلم والطغيان حيث تدفعها الغطرسة والعجرفة وأوهام القوة إلى أن تدوس بأقدامها على القيم والمبادئ وقوانين الشرعية الدولية.. وكل ذلك من أجل إسرائيل!!

* * *

الديمقراطية المزيفة!

كما يحدث دائمًا عند انتهاء صلاحية تأشيرات الدخول فى جواز سفرى إلى أى دولة فى العالم ومنها الولايات المتحدة. تقوم إدارة العلاقات العامة فى أخبار اليوم باتخاذ إجراءات تجديدها أوتوماتيكيًا.

وبالأمس أخطرنى الزميل يحيى يوسف مدير العلاقات العامة بأن المستشار الإعلامى والملحق الإعلامى للسفارة الأمريكية فى القاهرة رفضا قبول طلب تجديد تأشيرة دخولى الولايات المتحدة كما يحدث كل مرة باعتبارى رئيسًا لتحرير إحدى الصحف المصرية الرئيسية وأنهما طلبا منه التقدم إلى المكتب الذى أنشئ لبحث طلبات التأشيرات العادية والذى يوصى بمنح التأشيرة أو عدم منحها.

عندما أبلغت بهذا الأمر. وحتى لا أمنحهم لذة الرفض. أصدرت تعليماتى بسحب الطلب فورًا وإبلاغ هذين الموظفين شكرى

على هذا السلوك الفاضح الذى يؤكد لى وللعالم ولكل أصحاب الرأى الحر زيف الديمقراطية الأمريكية وزيف مزاعمهم فيما يتعلق بحرصهم على حرية التعبير.. والتى كثيرًا ما استخدموها سلاحًا غير أخلاقى ضد الكثير من دول العالم.. طلبت أيضًا إبلاغ المسئولين فى السفارة الأمريكية أن الذى جرى ويجرى لن ينال أبدًا من تمسكى برأيى فيما يتعلق بالظلم الذى تمارسه واشنطن وازدواج معاييرها كما أنه لن يثنينى عن قول الحقيقة حتى لو كانت مؤلمة لهم.

الأخبار ٢ ابريل ٢٠٠٣

إننا لا نثير ولكن نقول الحقيقة

عندما طلب السفير البريطانى فى القاهرة جون سوارز زيارتى فى مكتبى رحبت برغبته حيث كثيرًا ما التقيت به فى العديد من المناسبات ووجدته راقيًا فى سلوكه وتعامله، لقد أحسست أن زيارته التى تمت أمس الأول لها علاقة بموقف «الأخبار» من الحرب العدوانية التى يتعرض لها العراق والشعب العراقى وما أدت إليه من خسائر فادحة فى أرواح المدنيين الأبرياء ودمار هائل فى الممتلكات والبنية التحتية لهذه الدولة الشقيقة التى كُتب عليها أن تكون فى مقدمة ضحايا الجبروت والغطرسة والظلم الأمريكى، والمشمولة بالتبعية البريطانية.

كما توقعت.. فقد بدأ مستر جون حديثه بإبراز مجموعة من أعداد صحيفة «الأخبار» الصادرة على مدى الأيام الماضية، قال إن الصور المنشورة للضحايا والجرحى العراقيين تساهم فى إثارة الرأى العام ضد الولايات المتحدة وضد بريطانيا، رددت عليه بأن هذه الصور نتلقاها من وكالات الأنباء الأمريكية والبريطانية

ونلتقطها أيضًا مما تعرضه المحطات الفضائية من أخبار مصورة لما يجرى على أرض العراق وقلت له: إن هدفنا ليس الإثارة وإنما نقل الحقيقة.

* * *

سكت السفير لبرهة دون أن يجد ردًا مقنعًا على ما قلت ثم عاد ليواصل ملاحظاته المرفوضة أصلاً فى إطار ما تتمتع به الصحافة المصرية من حرية تعبير ومسئولية وطنية وقومية والتزام بالقانون الدولى وبمبادئ حقوق الإنسان الذى ضربت به كل من واشنطن ولندن عرض الحائط قال: هل تقدرون الخطر الذى يمثله صدام حسين على العرب وعلى العالم؟ وابتسمت وأنا أرد عليه فى هدوء: إنه لا أحد فى مصر ولا فى الصحافة المصرية يؤيد صدام حسين وما فعله بالشعب العراقى وبالأمة العربية، وكذلك إتاحته الفرصة للتواجد الأمريكى الاستعمارى فى المنطقة العربية.. ولكننا جميعًا مع الشعب العراقى فى مواجهة العدوان والمحنة التى يتعرض لها على أيدى القوات الغازية، وأضفت: لماذا تسقطون الخطر الذى يمثله السفاح شارون على العرب وعلى كل الشرق الأوسط، فهو يمارس القتل ضد الفلسطينيين الذين يحتل أرضهم ويمتلك كل أسلحة الدمار الشامل بل والسلاح النووى الذى تتخذه القوات الغازية مبررًا لضرب صدام.

أبدى السفير البريطانى دهشته وهو يقول لى: هل تريد منا أن نضرب شارون؟ ورددت عليه: ولِمَ لا؟ وهو يرتكب نفس الجرائم

المتهم بارتكابها صدام مع فرق يحسب لصدام حيث إنه لا يحتل أرضًا عربية بينما شارون يحتل أرضًا فلسطينية وسورية ولبنانية، ومرة أخرى سكت السفير وهو يقول: إنهم يحاولون حل المشكلة مع إسرائيل سلميًا وان هناك جهودًا تبذل لتحقيق هذا الهدف. ورددت عليه بأنه لا توجد أى جهود جدية وضربت له مثلاً بموقف الولايات المتحدة وبريطانيا وحلفائهما عندما تدخلوا لحل قضية تيمور الشرقية التى كانت جزءًا من أندونيسيا وأجبروا العالم كله على الاعتراف بها كدولة مستقلة خلال شهرين فقط، حدث هذا بينما أمضى الفلسطينيون ما يزيد على ٥٠ عامًا دون أن يتمكنوا من الحصول على هذا الحق بسبب تواطؤ أمريكا وحلفائها مع إسرائيل المعتدية.

* * *

وقبل أن يعاود السفير حديثه مرة أخرى قلت له: هل من الإنسانية أن تصدر البيانات والتصريحات من الرئيس الأمريكى بوش تنديدًا وتهديدًا واتهامًا للفلسطينيين بالإرهاب عندما يسقط إسرائيلى ضحية لأى عملية فدائية مشروعة.. بينما يخيم الصمت تمامًا على واشنطن ولندن عندما يسقط عشرات الفلسطينيين ضحايا للمذابح التى ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلى؟ هل تنتظر واشنطن ولندن بعد كل هذا أن تتعاطف الصحافة المصرية أو الشعوب فى مصر أو أى بلد عربى مع الغزو الأنجلو أمريكى للعراق وهم يشاهدون ويتابعون عمليات قتل العراقيين وتلك الجرائم

البشعة التى ترتكبها إسرائيل كل يوم ضد الشعب الفلسطينى دون لوم أو حساب وإنما تواطؤ مؤسف من جانب البلدين.

بعد هذه المساجلة التى دارت بينى وبين السفير البريطانى. الذى حرصت على أن أعبر له عن خالص شكرى للزيارة راجيًا أن يكون ما دار فيها قد أوضح له الجوانب الخافية المتعلقة بمواقف صحيفة «الأخبار» وأسباب غضب الشعب المصرى.

وسط حالة الإحباط التى انتابته. قال لى مستر جون أنه سيقوم بنقل هذه الصورة إلى المسئولين فى بلاده!!

الأخبار ٣ ابريل ٢٠٠٣

لا دور للخونة العراقيين

مازالت دماء الأبرياء ضحايا الغزو الإنجلو أمريكى فى العراق تسيل وتسيل بينما تتهاوى بيوتهم حطاما من جراء القصف الوحشى الذى تستخدم فيه أقصى ما توصلت إليه تكنولوجيا القتل والتدمير.

ورغم أن هذه الحرب الجائرة قد دخلت يومها السابع عشر فإنها لم تصل بعد إلى نهايتها وفقا لما وعد به الرئيس بوش وصقور الحرب فى إدارته بأنها ستكون حربا سريعة لا تستغرق سوى ثلاثة أو أربعة أيام وأن ضحاياها من المدنيين سيكونون فى أضيق الحدود!!

إن المرء فى نفس الوقت لا يستطيع أن يجزم بأن الاحصائيات التى تصدر عن المتحدثين الأمريكيين والبريطانيين وكذلك عن العراقيين فيما يتعلق بخسائرهم فى البشر وفى المعدات صحيحة مائة فى المائة على ضوء عمليات التعتيم التى يكشف عنها ما يلجأ إليه هؤلاء المتحدثون الأمريكيون من ترديد عبارة.. ليس لدينا

معلومات أو لم تصلنا معلومات ردًا على أسئلة الصحفيين المطروحة حول نتائج بعض العمليات العسكرية.

* * *

وبينما هذا هو الحال على جبهة القتال الوحشى غير الإنسانى فى هذه الحرب المرفوضة من الشرعية الدولية نجد واشنطن تتحدث من خلال كونداليزا رايس مستشارة الأمن القومى للرئيس بوش وكذلك وزير الخارجية كولن باول عن دور للعراقيين المهاجرين والهاربين من نظام صدام إلى أمريكا.

بالطبع فإنه لا يمكن النظر إلى هؤلاء العراقيين مهما كانت معاناتهم وبعد قبولهم التعاون مع الغزو والاستعمار الأمريكى للعراق رغم ما أحدثه من خسائر فى أرواح الأبرياء العراقيين من أهلهم ومن مواطنيهم وفى الممتلكات وفى المرافق والبنية الأساسية لوطنهم من دمار.. إلا على أساس أنهم مجموعة من الخونة لبلادهم ولشعبهم.

نعم.. ليس هناك خلاف حول ديكتاتورية ودموية نظام صدام حسين وأنه ارتكب أخطر الجرائم ضد شعبه بل وضد الأمة العربية ولكن للأسف الشديد فإن ما ترتكبه قوات الغزو من أعمال غاشمة يروح ضحيتها آلاف المدنيين الأبرياء لا تقل بشاعة عن هذه الجرائم بل وتستحق المحاسبة الجنائية من جانب المجتمع الدولى.

إن الشعب الذى تزعم قوات الغزو الإنجلو أمريكى أنها ذهبت إلى العراق من أجل تحريره هو وحده الذى يدفع ثمن هذه الحرب

من حياته ودمائه ومن حرمانه ومعاناته بصورة تثير غضب واستفزاز الرأى العام العالمى. من هذا المنطلق فإن الذى يجب أن يحكم العراق بعد هذه الحرب الطاحنة هم عراقيو الداخل الذين يختارهم الشعب العراقى وليسوا عملاء لقوات الغزو.

* * *

من الطبيعى ـ وهذه الحرب الظالمة تقترب من نهايتها الأليمة ـ أن يتساءل الشعب العراقى عن شكل تعامله مع هذه الدول التى فتحت أراضيها وقواعدها لانطلاق طائرات وصواريخ قوات الغزو لقتل الأهل والأبناء من المؤكد أنها ستكون مرحلة صعبة للغاية حتى بعد تنصيب عملاء هذا الغزو على رأس الحكم فى العراق بقوة السلاح.

فى نفس الوقت سيدور التساؤل بعد كل ما سوف يحدث فى العراق على أيدى الغزاة الأمريكيين عن موقف هذه الدول تجاه المحنة المستمرة للشعب الفلسطينى والمسئولة عنها أيضا.. بالدعم المادى والعسكرى والمعنوى الذى تقدمه واشنطن للاحتلال الإسرائيلى.

ماذا يمكن أن يقولوا لشعوبهم عن تصريحات كولن باول ورموز إدارة الرئيس بوش بأن أحد الأهداف الرئيسية لحربهم ضد العراق هو حماية إسرائيل وأمن إسرائيل وأن أول ما سوف يقدمون عليه بعد الاستيلاء على مقاليد الحكم فى هذا البلد الشقيق هو مد مواسير بتروله العربى إلى إسرائيل عدوة العرب!!

إن واشنطن ورغم ما تسببه لشعوب العالم العربى من آلام نتيجة عمليات القتل والتدمير من خلال حربها على العراق فإنها مازالت تصر على تواطئها مع العدوان الإسرائيلى من خلال عدم قدرتها وجديتها على اتخاذ موقف عادل متوازن من هذا العدوان بل إنها تبرهن كل يوم عن ترحيبها بضغوط اللوبى الصهيونى المتحالف مع تجمع اليمين الأمريكى المسيحى الليكودى المبادىء الذى يتولى مسئولية توجيه دفة السياسة الأمريكية من أجل تبنى وجهة نظر إسرائيل.

* * *

انه لا يخفى على أحد أن هذا التجمع ومعه اللوبى الصهيونى اليهودى هو الذى دفع وشجع إدارة الرئيس بوش على خوض الحرب العراقية. لقد وجدت هذه الإدارة فى تبنى فكرة هذه الحرب فرصة لتغطية فشلها الذريع فى منع أحداث ١١ سبتمبر الإرهابية التى لا يمكن أن تكون بأى حال لصالح العرب والمسلمين وهو ما يؤكد الشكوك فيما يتعلق بالجهة التى خططت لها ونفذتها بهذه الدقة المتناهية التى إن دلت على شىء فإنها تدل على أن الداخل الأمريكى وجهات غير عربية أو إسلامية ليست بريئة مما حدث.

هذا التشجيع اليمينى الصهيونى اليهودى نبه الإدارة الأمريكية إلى مخطط قديم يدعو إلى التواجد الأمريكى فى منطقة الخليج من أجل السيطرة والهيمنة على مصادر البترول والتحكم فى أسعاره وتدفقاته لحساب الاحتكارات الأمريكية. ثم استغلال الغباء

السياسى للرئيس صدام حسين ـ كما سبق أن ذكرت ـ للايقاع به ودفعه إلى خوض الحرب مع إيران ثم إعطائه الضوء الأخضر للإقدام على عمليته المجنونة بغزو الكويت.

وهكذا نجحت فى أن تجعل منه حصان طروادة الذى يفتح أمامها الأبواب للتواجد العسكرى فى منطقة الخليج ثم غزو العراق وتدميره من أجل مصالحها ومن أجل إسرائيل لاستكمال هذا المخطط الذى لا يعرف أحد حدوده أو نهايته.

الأخبار ٦ ابريل ٢٠٠٣

أهداف الإدارة الاستعمارية؟

استكمالاً لأهداف الغزو الأمريكى لخدمة المصالح الأمريكية والإسرائيلية بدأت قيادة الاستعمار الأمريكى المدعم من اليمين المسيحى المسيطر على مقاليد الحكم فى واشنطن تتحدث عن تنصيب عناصر تدين بالعمالة للصهيونية ولإسرائيل.. حكامًا عسكريين لإدارة شئون العراق حتى قبل إتمام إسقاط نظام صدام حسين.

إن الحديث يدور حول الجنرال المتقاعد صديق إسرائيل جارنر والذى سبق له زيارة إسرائيل عدة مرات وصدرت عنه العديد من التصريحات العدائية ضد العرب والمؤيد فى نفس الوقت للعدوان الإسرائيلى المستمر على الفلسطينيين والعرب.

* * *

البنتاجون بقيادة رامسفيلد وزير الدفاع وبتخطيط نائبه بول وولفويتز اليمينى الصهيونى صاحب النفوذ فى إدارة بوش يتولى مسئولية الترويج للإدارة الاستعمارية للعراق على أساس رفض أى

مشاركة أو مساهمة من جانب الأمم المتحدة. إن هدف هذا المخطط هو الانفراد باتخاذ جميع الإجراءات لصالح استراتيجيتهم القائمة على خدمة الاحتكارات الأمريكية وتحقيق المصالح الصهيونية الإسرائيلية فى العراق وغير العراق.

ويبدو من تطور الأحداث أنه قد أصبح هناك سباق غير أخلاقى بين الخارجية الأمريكية بقيادة كولن باول الذى كان ينظر إليه باعتباره فرملة عاقلة لإدارة بوش فيما يتعلق بضبط القرارات الانفعالية وبين رامسفيلد ومن خلفه نائب الرئيس تشينى.. فى التعبير عن النفاق الفاضح والمداهنة لإسرائيل على حساب الفلسطينيين وكل العرب.

* * *

من هذا المنطلق فإن من حق إسرائيل العميلة باعتبارها جزءًا من هذه الأهداف الاستعمارية الأمريكية أن تتدلل وتعلن أنها لن توافق على خارطة الطريق التى أعدتها إدارة بوش للخروج من مأزق العدوان المستمر الإسرائيلى على الفلسطينيين إلا إذا أُخذ فى الاعتبار اعتراضاتها الخمسة عشر على بنود هذه الخارطة ليس خافيًا على أحد أن هدفها هو إفراغ هذه الخطة من مضمونها بما يعيد الصراع مرة أخرى إلى الطريق المسدود الذى يستهدف تكريس الاحتلال الإسرائيلى.

وقد عكست تصريحات مارك جروسمان وكيل الخارجية الأمريكية حول الخطوات الأمريكية لإدارة العراق استعماريًا هذا

السياق الانحيازى التواطئى لصالح إسرائيل عندما تحدث عن علاقات طيبة بين النظام العراقى الذى سيخلف صدام وإسرائيل.. كما عبر عن أمله فى أن تتمكن واشنطن من تنفيذ مخططها الذى يهدف إلى إقامة شرق أوسط أكثر سلامًا وديمقراطية وفقًا للفكر الأمريكى الذى يضع مصالح إسرائيل الليكودية فوق مصلحة الجميع.

* * *

إننا وحتى نفهم استراتيچية التحرك الأمريكى فيما بعد انتهاء الغزو لابد أن نستعيد ما أعلنه وزير الخارجية الأمريكى ـ بكل فخر ـ أمام مؤتمر منظمة «إيباك» الصهيونية التى تساهم بأفكارها فى توجيه السياسة الأمريكية. قال باول: إن حماية إسرائيل وأمن إسرائيل كان من أهم أهداف الغزو الانجلو أمريكى للعراق.

الأخبار ٧ ابريل ٢٠٠٣

خطــر الإرهــاب يتجــدد!

مـا يحـدث حـاليًا على أرض العـراق سىء وغـيـر إنسـانى وضـد المصالح القـومية العربيـة.. ولكن ما هو قادم بعد انتهاء هذه الحرب الظالمة غير المبررة بقيادة الولايات المتحدة سوف يكون أسوأ وأسوأ مما يتصور أحد.

إن مـا تمـارسـه قـوات الغـزو الغـاشم من أعـمـال ضـد الإنسـانيـة وضـد القـيم الحـضـارية من قـصـف وحـشى بالطائرات والصـواريخ والبوارج وما ينتج عنه من سقوط آلاف القتلى من المدنيين أطفالاً ونسـاءً وشيـوخًا وهدم البـيـوت وتدمـيـر للبنية الأسـاسـية وتجـويع وتشريد وامتهان للكرامة سوف يتولد عنه مـرارة وجروح عـميقة لن تجد علاجًا إلا فى الثأر والانتقام.

* * *

وبسـبب اخـتـلال القـوى واعـتـرافًا بأن القـائمين على هـذا الغـزو يملكون أعتى الأسلحة ناهيك عن المال وإمكانيات الترويع بإنه ليس

أمام هؤلاء الضحايا والمتعاطفين معهم من بين كل شعوب العالم سوى اللجوء إلى الإرهاب الأسود لإطفاء نيران الغضب والثورة.

إن الرئيس مبارك لم يتجاوز الحقيقة منذ البداية عندما حذر من ردود الفعل التى سوف تؤدى إليها هذه الحرب مطالبًا بتكثيف الجهود من أجل إيجاد حل سلمى للأزمة العراقية.

لابد هنا من الإشارة إلى أن التطورات والتجارب كشفت دائمًا عن بعد النظر الذى تتمتع به رؤيته للأحداث المستقبلية على مدى العقدين الماضيين وحتى الآن.

إن ما يزيد الطين بلة ويثير المزيد من الغضب العارم فى نفوس المواطن العادى فى كل البلاد العربية والإسلامية بل فى كل بلاد الدنيا.. ما نراه جميعًا من إمعان فى الظلم والعداء لما هو عربى.. خاصة عند الربط بين ما يجرى على أرض العراق وما يجرى على الأرض الفلسطينية.

فى كلتا الحالتين يُستخدم السلاح الأمريكى فى عمليات القتل والتدمير.. فى العراق بأيدى الأمريكيين أنفسهم ومعهم الاتباع البريطانيون وفى فلسطين بأيدى الإسرائيليين المدعمين سياسيًا وعسكريًا وماديًا من جانب الإدارة الأمريكية.

فى ظل هذه الصورة القاتمة من الطبيعى أن يدفع اليأس والإحباط والإحساس بالظلم والعجز عن مواجهة هذه القوة الغاشمة إلى التطرف فى الرد دون أى اعتبار لأبعاده وأهدافه.

* * *

نعم.. لا خلاف أن المعركة الدائرة الآن على أرض العراق الشقيق سوف تنتهى لصالح القوى العاتية المتمثلة فى الولايات المتحدة وتابعتها بريطانيا.. ولكن من المؤكد أن الأمر لن يكون سهلاً فى ظل رفض العراقيين - مهما كان موقفهم من نظام حكم صدام - لسيطرة وهيمنة الاستعمار الأمريكى المتحالف مع العدوان الإسرائيلى على الحقوق العربية.

يا ليت هذا الغضب الشعبى يقتصر على الدول المعنية بالتدخل العسكرى مباشرة.. ولكن الخوف أن تمتد آثاره إلى كل أنظمة الحكم التى ستثبت الأيام تعاونها ومساندتها للغزو العسكرى. من ناحية أخرى فلا جدال أن الغرور والغطرسة الأمريكيين وما يتولد عنهما من إحتقار للشأن العربى سوف يكون دافعًا ومبررًا لأى سلوك مجنون غير محمود العواقب.

من المؤكد أن الاستفزازات الأمريكية فيما يتعلق بالمستقبل السياسى لعراق ما بعد الحرب بما فى ذلك الإعلان عن تعيين حكام عسكريين أمريكيين موالين لإسرائيل يقومون بتمهيد الساحة لتنصيب عملاء عراقيين لحكم البلاد يعملون ضد المصالح القومية العربية لحساب الاستعمار الأمريكى.. سوف تغلق الطريق تمامًا أمام استقرار العراق بل وكل منطقة الشرق الأوسط.

الأخبار ٨ ابريل ٢٠٠٣

لا نثق فيهم ولا نصدقهم؟

لا يخفى على أحد ما أحدثه كلام الرئيس الأمريكى بوش وتابعه رئيس وزراء بريطانيا من استفزاز للرأى العام العربى والعالمى بعد مباحثاتهما فى بلفاست بايرلندا الشمالية والتى تناولت تطورات عدوانهما المرفوض من الشرعية الدولية على العراق الشقيق. تحدث بوش عن عراق حر - لا يعرف البطش والطغيان - متجاهلاً حرب التدمير والقتل التى قامت بها قوات التحالف وراح ضحيتها الآلاف من المدنيين العراقيين.. أطفالاً.. وشيوخًا.. ونساء!! لم يقل لنا الرئيس الأمريكى الذى تنكر لأهم مبادئ الدستور الأمريكى التى نادت بالحرية والمساواة والعدالة لكل شعوب الدنيا - عن رأيه فيما تقوم به إسرائيل المدللة التى تتبنى الولايات المتحدة عدوانها وجرائمها ضد العرب والفلسطينيين. إن الرئيس بوش الذى تحدث عن عراق حر مُدمر بالصواريخ والقنابل الأمريكية هو نفسه الذى وصف ويصف إسرائيل بأنها دولة حرة أيضًا وأن رئيس وزرائها

السفاح الذى تخضب دماء الفلسطينيين الأبرياء يديه كل يوم هو رجل سلام!!

* * *

فى بداية المؤتمر وفى محاولة لتحسين الصورة البشعة للتحيز الأمريكى ضد العرب والتواطؤ الفاضح مع إسرائيل والتنكر المؤسف للعدالة والشرعية الدولية وفى إطار عمليات التضليل والخداع قال بلير إن جانبًا كبيرًا من المباحثات تركزت حول سبل دفع عملية السلام فى الشرق الأوسط. ضرب مثلاً على ذلك بالجهود التى بذلت من أجل الوصول إلى اتفاق سلام فى أيرلندا بدعم ومساندة أمريكية. لم تشر كلمات بلير إلى أن أيرلندا ليست إسرائيل وأن الشعب الأيرلندى ليس شعب فلسطين العربى وأن يهود إسرائيل ومن ورائهم اللوبى الصهيونى فى واشنطن هم جزء من الاستراتيجية الأمريكية القائمة على ضرب العرب وامتهان كرامتهم وإذلالهم واستعمارهم وبذل كل الجهود من أجل إشعال الفتن فيما بينهم لم يقل الحقيقة ولم يوضح لنا أن هدف كل ما يجرى ـ كما يعلن جميع المسئولين الأمريكيين ـ هو خدمة دولة إسرائيل وأطماعها فى التوسع والسيطرة والهيمنة مستندة فى ذلك إلى تحالفها مع اليمين الأمريكى المتطرف واحتكارات السلاح والبترول.

زعم بلير أن المعركة الدائرة حاليًا تستهدف نظام صدام حسين وليس الشعب العراقى. الذى وصفه بالصديق.. ولكنه لم يقل لنا

لماذا تحصد صواريخ وقنابل قوات الغزو أرواح هؤلاء الأصدقاء وتدمر ممتلكاتهم ومقومات حياتهم. لم يقل لنا رئيس وزراء بريطانيا.. أين هم الآن من مزاعمهم فى بداية حربهم الجائرة أن هدفهم هو نزع أسلحة الدمار الشامل التى يملكها العراق والتى لم يجدوا لها أثرًا حتى الآن.. وإذا كان لهذه الأسلحة وجود كما يدعون فقد كان الأولى بنظام صدام الديكتاتورى الوحشى أن يستخدمها ضد قوات الغزو خاصة وأن المسألة وصلت إلى مرحلة الحياة أو الموت!!

جريًا وراء الموقف الأمريكى الذى يقوم على إلغاء الشرعية الدولية ممثلة فى الأمم المتحدة قال بلير: أنه سيكون هناك دور حيوى للأمم المتخدة ليس فى إدارة شئون العراق بعد انتهاء الحرب - وهو الوضع الطبيعى - لضمان استقرار أوضاعه ولكنه أشار إلى أن هذا الدور سينحصر فى إعادة الإعمار وهو ما يعنى تحمل مسئولية بناء ما قامت به قوات الغزو من هدم وتدمير!!

* * *

أما الرئيس بوش فقد تحدث عن مسئولية الولايات المتحدة وتابعتها بريطانيا فى مواجهة الارهاب ومكافحة الاستحواذ على أسلحة الدمار الشامل وكذلك تحقيق حقوق الإنسان والكرامة فى كل أنحاء العالم.. ولكن بالطبع أسقط من حسابه امتلاك إسرائيل لكل أنواع أسلحة الدمار وما تقوم به ضد الفلسطينيين والعرب كما

تجاهل مساندة واشنطن لهذه الدولة الباغية فى عدوانها على الفلسطينيين واحتلالها للأرض العربية ودعمها لها بالسلاح والمال وآخرها (١٠ مليارات دولار) إضافة إلى التأييد السياسى غير المحدود والفيتو فى مجلس الأمن.

كم أرجو أن يكون حديث كل من بوش وبلير عن جهودهما من أجل تسوية عادلة فى الشرق الأوسط بعيدًا عن الخداع والتضليل وألا يكون هدفه احتواء ثورة وغضب الرأى العام العربى والإسلامى تجاه سلوك الدولتين العدائى وغير المبرر

إن ما يحدث للشعب العراقى على أيدى قوات الغزو وما يتعرض له الشعب الفلسطينى على أيدى قوات الاحتلال الإسرائيلى.. يجعلنا لا نصدقهم ولا نثق فيما يقولون.. و«المية تكدب الغطاس».

الأخبار ٩ ابريل ٢٠٠٣

الفهـــرس

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

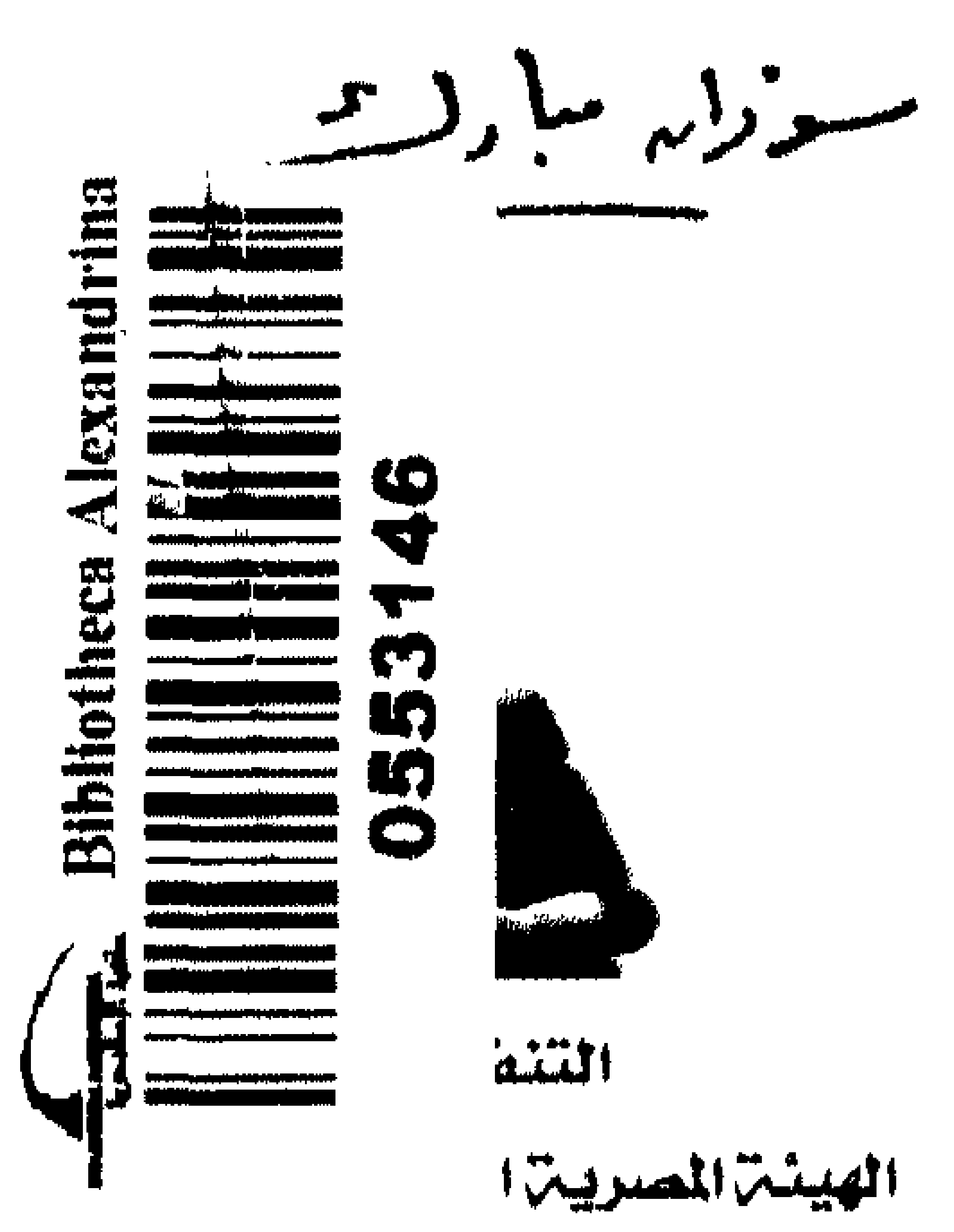
رقم الإيداع بدار الكتب ١٤٠١٩/ ٢٠٠٣

I.S.B.N 977 - 01 - 8752 -6



وبعد أكثر من عشرة أعوام من عمر مكتبة الأسرة نستطيع أن نؤكد أن جيلاً كاملاً من شباب مصر نشأ على إصدارات هذه المكتبة التى قدمت خلال الأعوام الماضية ذخائر الإبداع والمعرفة المصرية والعربية والإنسانية النادرة وتقدم فى عامها الحادى عشر المزيد من الموسوعات الهامة إلى جانب روافد الإبداع والفكر زاداً معرفياً للأسرة المصرية وعلامة فارقة فى مسيرتها الحضارية .

سوزان مبارك



التنة

الهيئة المصرية ا

الثمن ١٥٠ قرشاً